بسم الله وبعد: تم الرفع بحمد الله من طرف بن عيسى
ق متخرج من جامعة المدية سنة 2007

للتواصل وطلب المذكرات :

بريدي الإلكتروني: benaissa.inf@gmail.com

MSN : benaissa.inf@hotmail.com

Skype :benaissa20082

هاتف : 0771087969

دعوة صالحة بظهر الغيب....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري بقسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية

دراسة ميدانية بجامعة باتنة

رسالة لنيل شهادة الماجستير

في علم اجتماع التنمية

إعداد الطالب
بوساحة عزوز

إشراف الأستاذ الدكتور:
علي بوعناقة

أعضاء لجنة المناقشة :

- **أ.د/ صالح فيلالي** : أستاذ التعليم العالي . جامعة قسنطينة : رئيسا
- **أ.د/ علي بوعناقة** : " " " " " : مشرفا ومقررا
- **د/ ليامنة مرابط** : أستاذة محاضرة " " : عضوا
- **د/ فتيحة بن الشيخ لفقون** : أستاذة محاضرة " " : عضوا

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

السنة الجامعية : 2007 /2008

أ

إهداء

إلى من كانا سببا في وجودي الجسماني

ووجودي الاجتماعي

إلى روح الوالدين

أهدي هذا الجهد المتواضع

وأدعو لهما في سجودي

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكر وتقدير

لايسعني في هذا البحث المتواضع إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور علي بوعناقة مثمنا ومقدرا جهده في النصح والتوجيه والإرشاد عبر كامل مراحل إعداد هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر الخاص إلى السيد مدير المعهد الإسلامي بالتلاغمة الأستاذ محمد مسعي على ماقدمه لي من تسهيلات وخدمات وفرت علي الكثير من الجهد و الوقت لإنجاز هذا البحث.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ج

فهرس الموضوعات :

الإهداء.....	أ
شكر و تقدير.....	ب
فهرس الموضوعات.....	ج
المقدمة	1
الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة.....	4
إشكالية البحث.....	5
1.1- أسباب اختيار مشكلة البحث.....	9
1.2- أهمية الدراسة	9
1.3- أهداف الدراسة.....	11
1.4- الدراسات السابقة.....	13
أ- الدراسة الأولى	15
ب- الدراسة الثانية.....	18
ج- الدراسة الثالثة	21
د- الدراسة الرابعة.....	25
هـ- الدراسة الخامسة	32
و- الدراسة السادسة.....	34
أهم فوائد هذه الدراسات.	39
الفصل الثاني : منهجية الدراسة	40

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.2- تساؤلات الدراسة 41
2.2- فروض الدراسة 41
3.2- تحديد مصطلحات و مفاهيم البحث 43
4.2- مجالات الدراسة 56
5.2- عينة البحث..... 60
6.2 - منهج الدراسة 62
7.2 - نوع الدراسة 63
8.2 - أدوات جمع البيانات 64
الفصل الثالث : إشكالية الاتجاهات الاجتماعية بين الدراسة النظرية و التطبيقية.. 68
تمهيد 69
1.3 - طبيعة الاتجاهات الاجتماعية و خصائصها 69
2.3 - دور المجتمع في تكوين الاتجاهات 74
3.3 - و ظائف الاتجاهات الاجتماعية 80
4.4 - أنواع الاتجاهات الاجتماعية 84
5.3 - تغيير الاتجاهات و تعديلها 88
6.3 - طرق قياس الاتجاهات 95
الفصل الرابع: سوسيولوجية الهجرة 104
تمهيد: 105
1.4- تاريخ الهجرة البشرية 105
2.4- نظريات الهجرة الدولية 114
3.4- أصناف الهجرة الدولية 118
4.4- الأسباب العامة للهجرة 123
الفصل الخامس: تاريخ الهجرة الجزائرية وعواملها 131
1.5- الهجرة الجزائرية صوب المشرق العربي 132
تمهيد 132

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهجرة الجماعية نحو المشرق 133
هجرة العلماء الجزائريين إلى المشرق العربي 135
2.5- الهجرة إلى البلدان الأوربية وعواملها 137
تمهيد 137
السياسة الفرنسية في الجزائر ودورها في الهجرة الجزائرية 137
أهم مشكلات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 140
الفصل السادس: هجرة الكفاءات الجامعية الجزائرية إلى الخارج 147
تمهيد 148
1.6- معالم هذه المشكلة 149
2.6- عوامل هجرة هذه الكفاءات 150
3.6- نتائج هجرتها على المشاريع التنموية في الجزائر 159
4.6- التوقعات المستقبلية لمشكلة 161
الفصل السابع: القسم الميداني 165
1.7 - تحليل وتفسير البيانات 166
2.7 - خاتمة البحث 203
3.7- مراجع البحث 208
4.7- الملاحق 213

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة البحث :

لقد شهدت الجزائر في أواخر عقد الثمانينات وأوائل عقد التسعينات من القـــرن الماضـــي انفتاحا على الخارج جاء بعد التخلي عن نظام الحزب الواحد، و تبني التعددية الحزبية ونظام السوق بدل نظام الاقتصاد الموجه، ولم تكن الجزائر بمعزل عما حدث على الساحة العالمية، فقد شهدت هذه الفترة اختفاء المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ، وأصبحت أثرا بعد عين. وانتهى بذلك عهد الثنائية القطبية، وبرزت إلى الوجود الأحادية القطبية التـــي تزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية.

كما شهد العالم في هذه الفترة سقوط جدار برلين، والذي أفضى إلى توحيد شطري ألمانيا. وغيرها من الأحداث.

وقد صحب ذلك حرية التنقل والسفر إلى الخارج لجميع شرائح المجتمع الجزائري بعد أن كان ذلك مقتصرا على المهاجرين إلى أوروبا.

وكان من بين هذه الشرائح فئة الشباب الجامعي الجزائري خصوصـــا أثنـــاء الإجـــازات الصيفية بغرض الفسحة والسفر واقتناء بعض الحاجيات.

و قد بدأت هذه الظاهرة في الاتساع والامتداد بعد الاحتقان السياسي وما صحبه من أحداث دامية عقب إلغاء المسار الانتخابي وإعلان حالة الطوارئ وتشكيل المجلس الأعلى للدولـــة. ومع الانفلات الأمني وازدياد مظاهر العنف. ازدادت الهجرة الفردية نحو بلدان أوربية ونحو المشرق العربي، وبصفة خاصة نحو دول الخليج العربي. بحثا عن أماكن أكثـــر اســـتقرارا وأمنا.

و بذلك فقدت الجزائر جزء هاما من مواردها البشرية، التي تمثل أهم فئاتها السكانية.

لهذه الاعتبارات رأيت إجراء دراسة ميدانية أحاول فيها الوقوف على اتجاهات طلاب الجامعة نحو قضية هامة وهي الهجرة إلى خارج الوطن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولاستجلاء اتجاهات هذه الشريحة من المجتمع الجامعي حيال ظاهرة الهجرة الخارجية لمعرفة ما إذا كان للظروف التي يعيشها الطلبة الجامعيون دور في دفعهم نحو الرغبة في الهجرة إلى خارج الوطن قمت بصياغة المشكلة تحت عنوان :

" **اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية** "

ثم قمت بتقسيم البحث إلى قسمين : نظري وميداني .

أ – **القسم النظري** : ويضم ستة فصول .

الفصل الأول : وهو مدخل نظري حاولت فيه تحديد إشكالية البحث وأسباب اختيار المشكلة وأهمية الدراسة وأهداف البحث والدراسات السابقة التي اكتفيت فيها بستة دراسات نظرا لكون أغلبية البحوث الخاصة بالهجرة الخارجية تناولت المهاجرين ولم تلتفت إلى غير المهاجرين (المقيمين) إلا نادرا . وتوزعت هذه الدراسات بين مصر ولبنان والمكسيك والجزائر .

أما **الفصل الثاني** : فتضمن الجانب المنهجي للدراسة وقد أوردت فيه التساؤلات الكبرى للدراسة وفروض البحث وتحديد مصطلحات ومفاهيم البحث ومجال الدراسة وعينة البحث والمنهج المستخدم في البحث ونوع الدراسة والأدوات المستعملة في جمع البيانات .

الفصل الثالث : تضمن دراسة إشكالية الاتجاهات الاجتماعية بين الدراسة النظرية والدراسة التطبيقية ، حيث تناولت فيه طبيعة الاتجاهات الاجتماعية وخصائصها ثم دور المجتمع في تكوين هذه الاتجاهات ثم أهم وظائف الاتجاهات وأنواعها وإشكالية تعديل الاتجاهات وتغييرها وأهم نظرياته ثم أهم وظائف الاتجاهات الاجتماعية وأهم طرق قياس الاتجاهات .

أما **الفصل الرابع** : فتضمن دراسة ظاهرة الهجرة الدولية ابتداء بتاريخ موجز عن هذه الظاهرة إلى أهم النظريات المفسرة لها ، ثم أهم أنواع الهجرة الخارجية والأسباب العامة لحدوثها ، وفي الأخير الهجرة الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس : تناول دراسة الهجرة الجزائرية الخارجية حيث تم التركيز على الفترة الاستعمارية ابتداء من السياسة الفرنسية في الجزائر ودورها في تهجير الجزائريين إلى الخارج ، إلى أهم العوامل التي أدت إلى الهجرة إلى فرنسا وبلدان المشرق العربي وأهم المشكلات التي يعاني منها المهاجرون الجزائريون بفرنسا خصوصا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م ، ثم أهم آثار هذه الهجرة على المجتمع الجزائري اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا .

أما **الفصل السادس** : فتم التركيز فيه على هجرة الكفاءات الجزائرية إلى الخارج وتناول معالم هذه المشكلة وعوامل هجرة هذه الكفاءات الجزائرية إلى الخارج ونتائج هجرتها على مشاريع التنمية في الآجال القريبة والبعيدة ثم آفاق أبعاد هذه المشكلة مستقبلا .

الفصل السابع : وتناول القسم الميداني من الدراسة ، حيث احتوى على تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها ثم نتائج البحث المتعلقة بالفرضيات ومدى مطابقة نتائج الدراسة لها ثم النتائج العامة وفي الأخير خاتمة البحث والاقتراحات.

الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة

1.1- إشكالية البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.2- أسباب اختيار مشكلة البحث

1.3- أهمية الدراسة

1.4- أهداف الدراسة

1.5- الدراسات السابقة:

أ- الدراسة الأولى

ب- الدراسة الثانية

ج-الدراسة الثالثة

د-الدراسة الرابعة

هـ- الدراسة الخامسة

و- الدراسة السادسة

أهم فوائد هذه الدراسات.

1.1 – مشكلة البحث :

خلال عقد الثمانينات تضافرت مجموعة من العوامل أدت إلى اختلال نمو الاقتصاد الجزائري، ومن هذه العوامل ازدياد عدد السكان، حيث وصل معدل النمو الطبيعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الديمغرافي في الفترة الممتدة من سنة **1980**م إلى سنة **1983**م إلى **2.8%** و هي من أعلى المعدلات في العالم آنذاك، ولم يتجاوز هذا النمو في الدول الصناعية **0.6%** [1] ثم وصل ذروته في **1985 (3%)** ثم بدأ في الانخفاض إلى أن وصل **1.53** عام **2002**م[2] وصاحب ذلك الاختلال في ميزان المدفوعات، مما تسبب في ازدياد عبء الديون الخارجية، وتضخمها نتيجة تراجع عائدات البترول والغاز في هذه المرحلة بعد انخفاض أسعارهما في السوق الدولية، فتهاوت تلك المرتبة التي كانت تحتلها الجزائر اقتصاديا على المستوى الإفريقي، حيث كانت في المرتبة الثانية بعد جنوب إفريقيا خلال عقد السبعينات[3] و هكذا تولدت عن معاناة الاقتصاد الجزائري مشكلات اجتماعية واقتصادية و سياسية عديدة كازدياد نسبة البطالة بين فئة الشباب و بصفة خاصة الشباب الجامعي وكذا ارتفاع أسعار المواد ذات الاستهلاك الواسع، مما أدى إلى تدهور القدرة الشرائية للمواطن العادي. فنجم عن ذلك بروز القلق الاجتماعي والسياسي تمخض عنه انفجار انتفاضة **أكتوبر 1988م**، والذي أدى إلى سقوط نظام الحزب الواحد ودخول عهد التعددية الحزبية وتبني نظام السوق وسقوط نظام الاقتصاد الموجه (الاشتراكي).

ومع عقد التسعينات ،أضيف بعد آخر للمشكلة بعد إلغاء المسار الانتخابي وإعلان حالة الطوارئ فقد دخلت الجزائر في دوامة من العنف والاحتقان السياسي تسبب في سقوط الآلاف من الضحايا والأبرياء.

وفتح الباب على مصراعيه لهجرة الجزائريين نحو بلدان أوربية ونحو العالم العربي بل ونحو كندا والولايات المتحدة واستراليا وغيرها.

---

[1] سمير رضوان ، القوى العاملة العربية : الواقع وآفاق المستقبل ، مجلة المستقبل العربي ، العدد: 109(آذار/مايو 1988) ص45.

[2]) **أنظر كلمة رئيس المجلس الشعبي السابق كريم بلقاسم بمناسبة اليوم البرلماني حول السكان والتنمية على موقع الانترنت : http://w.apn-dz.org/apn/Arabic/discours/alloc/24122003.htm**

[3]) **South (the third word magazine) London, December 1985. P: 58.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد هذا الحدث العنيف الذي ضرب الجزائر، استطاعت أن تقف مرة على قدميها مع مطلع هذه الألفية.وهي تسعى حثيثة لاسترداد عافيتها ودورها العربي والإسلامي.

وفي ظل هذه المؤشرات والدلائل الجديدة تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الجوهري الآتي: **هل يمكن حدوث هجرة خارج الوطن بين الشباب الجامعي في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الراهنة؟**

لهذا فإن هذه الدراسة تسعى إلى الحصول على معلومات وبيانات ميدانية عن شريحة الشباب الجامعي حيال ظاهرة الهجرة الخارجية . وهي تسعى إلى التزاوج بين ما هو نظري وما هو ميداني عن هذه الشريحة الجامعية .

إن تدفق هذه الموارد البشرية الجامعية خارج الوطن يعتبر منفذا خطيرا تتسرب منه هذه الطاقات، التي تم إنفاق الكثير من الجهد والمال والوقت في سبيل إعدادها وتكوينها.

فالدراسة من هذا الاعتبار يتوقع أن تكون لها أهمية في مجال الدراسات الوصفية، ذلك لأننا في المجتمع الجزائري لازلنا نجهل الكثير عن هذه الظاهرة ومجال تأثيرها على مشاريع التنمية المستدامة . وعلى موارده البشرية خصوصا الجامعية منها.

فهجرة الطاقات الجامعية الجزائرية عبر الحدود الدولية ما هو إلا مظهرا من مظاهر الاختلال الاجتماعي و الثقافي و المهني و التعليمي في المجتمع الجزائري.

فدراسة هذه الظاهرة و رصدها و إعطاؤها حقها من البحث و الاستقصاء و الاستعلام.أصبحت ضرورة ملحة خصوصا مع المتغيرات العالمية الجديدة .

وكالعادة ستسعى الدول المتطورة إلى جلب طاقات دول العالم النامي واستنزاف موارده البشرية المختصة في تكنولوجيا المعلومات كما فعلت حينما استنزفت أطباءها و مهندسيها في عقدي الستينات و السبعينات من القرن الماضي. و ستكون الولايات المتحدة و أوروبا بحاجة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى ما بين **3** ملايين و **4** ملايين اختصاصي إضافي لدعم صناعة تقانة المعلومات فيها، ولسد هذا العجز المحتمل ستقوم بجلبها من دول العالم الثالث لأنها ستحصل عليها مجانا[1].

و لعل الفرق بين الاستنزاف القديم و الاستنزاف الحالي هو أن تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة جعلت حجمه يتسع أكثر فأكثر وفداحته على العالم النامي تتعاظم يوما بعد يوم.

فهجرة الكفاءات الجامعية تكبد البلدان العربية– من بينها الجزائر– خسارة مالية تقدر بحوالي **100** مليون دولار سنويا، تدفعها الدول العربية من مورداها الطبيعية و من مدا خيل الضرائب حسب دراسة أجرتها اليونسكو[2]، وخلال عقد السبعينات من القرن الماضي بلغت خسائر الدول العربية من جراء هجرة كفاءاتها العلمية **11**مليار دولار.(3)

---

(1) أنطوان زحلان، الطبيعة الشاملة للتحدي االتقاني، مجلة المستقبل العربي، العدد، 263(2001/01/01) ص59.

2) عطوف محمود ياسين، نزيف الأدمغة ، بيروت ، دار الأندلس ،1984 ص13.

3) أنظر مجلة البرلمان العربي ، العدد:82(ديسمبر2001) على موقعها على الانترنت: ibu.org/publicatoins/journal/v82/memobrain.html- www.arab

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.1 – أسباب اختيار المشكلة:

من الأسباب الأساسية التي جعلتني يقع اختياري على هذه المشكلة دون غيرها ما يلي:

1- رغبتي في التأكد ميدانيا من المقولة الشعبية التي كنت أسمعها بين فئات الشباب خصوصا الجامعي منه ، أثناء دراستي العليا في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات لا سيما في المجتمع القسنطيني ،والتي كانت تقول " **تاجر أو هاجر**" فكنت حينئذ أتساءل هل الشباب الجزائري وبصفة خاصة الجامعي مقبل على الهجرة نحو الشمال؟ فأردت بهذه الدراسة أن أتأكد من مدى صدق هذه المقولة الشعبية ميدانيا .

2- شعوري وإحساسي بمدى فداحة الخسارة التي تتكبدها الجزائر سنويا نتيجة هجرة كفاءاتها وإطاراتها ، مما جعلها تتصدر دول المغرب العربي في ظاهرة نزيف الأدمغة([1]) ، فأردت بهذه الدراسة المتواضعة استشراف اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة الهجرة الخارجية ،باعتبارهم الكفاءات المستقبلية لهذا البلد وإطاراته فهم عرضة لهذا الاستنزاف البشري القادم.

3- باعتباري أستاذ في المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية لمدة تجاوزت عقدين من الزمن ، أردت بهذه الدراسة المتواضعة محاولة رصد ظاهرة الهجرة الخارجية خصوصا التي تمس الفئة المثقفة الجامعية ، والتي هي أغلى ما يملك المجتمع الجزائري ، لتنوير أئمة المساجد ، الذين هم المخولون بصنع الرأي العام، وتبصيرهم بظواهر جديدة على المجتمع الجزائري منها ظاهرة هجرة الشباب بطرق غير شرعية أو شرعية ومنها الشباب الجامعي .

3.1 – أهمية الدراسة:

يعتبر انتقال الموارد البشرية الجزائرية ومنها الجامعية إلى خارج الوطن

خسارة كبرى لا تقدر بثمن، ونزيفا خطيرا في أدمغتنا التي أنفقنا في سبيل إعدادها جهدا كبيرا استهلك الكثير من الوقت و المال و الرجال. فهذا الاستنزاف لطاقاتنا البشرية

[1]) أنظر الفصل الخاص بهجرة الكفاءات الجزائرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجامعية يستدعي القيام ببحوث و دراسات جادة للحد من اتساع رقعته و بصفة خاصة الدراسات الميدانية، وهذا ما دفعني إلى محاولة استجلاء اتجاهات الطلاب الجامعيين لقراءة خريطتهم النفسية و الاجتماعية حيال ظاهرة الهجرة الخارجية بغية الوقوف على مواقف الطلاب الجامعيين من هذه الظاهرة.

و يبقى أمام البحث العلمي و الباحثين مشروعية اختبار فرضية:

حضور التفكير في الهجرة الخارجية لدى هذه الشريحة.

فالدراسة من هذا المنطلق أعتقد بأنها دراسة مفيدة في هذا المجال و دراسة استشرافية لأنها تستطلع اتجاهات طلاب الجامعة، الذين هم في طور التكوين والإعداد باستجلاء عما يدور في أذهانهم و ما يختلج في صدورهم من تأهب وتهيؤ واستعاد للهجرة خارج الوطن في المستقبل:" **ذلك أن الهجرة تنشأ في الدماغ و الفؤاد قبل أن تحفزها الدواعي الاجتماعية و الاقتصادية**"[1]، هذا من جهة، و من جهة أخرى فإني أشعر بأهمية هذه الدراسة نظرا لقيمتها العلمية في إمكانية الكشف عن بعض الحقائق العلمية التي من الممكن الاستفادة منها لمعرفة أسباب و دوافع هذه الظاهرة بين الطلاب الجامعيين، خصوصا و أن هذه الظاهرة لا زالت خفاياها مجهولة في المجتمع الجزائري لا سيما في الوسط الجامعي الذي بدأ يشهد تسربا خطيرا في كفاءاته و مواهبه.

من هنا فإن هذه الدراسة تستمد أهميتها في كون الشريحة المراد دراستها هي من فئة طلاب الجامعات الجزائرية ،الذين يمثلون أهم الفئات السكانية حاضرا ومستقبلا ، لأنهم يشكلون نخبة المجتمع التي لازالت في مرحلة الإعداد و التكوين، ودورهم كبير في نهضتنا الحالية و المستقبلية ، ذلك لتعدد التخصصات العلمية التي يزاولونها و كذا تنوع مستوياتهم الاجتماعية و الثقافية التي تجعلهم أكثر تأهيلا للتأثير في مختلف قوى المجتمع

---

[1] مصطفى الفيلالي، نحن و الآخر ، مجلة المستقبل العربي، العدد: 318(آب/أغسطس 2005) ص8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و فئاته، فهم مرشحون للاضطلاع بمهمات النهوض الثقافي و العلمي والاقتصادي في المستقبل القريب و البعيد

4.1 – أهداف الدراسة :

أ- الهدف العلمي:

تدخل هذه الدراسة في نطاق دراسة الاتجاهات و القيم الاجتماعية و هي أحد مجالات علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي، و لاشك أن مثل هذه الدراسة التي تسعى إلى توصيف اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الدولية عن طريق التأكد من اختبار الافتراضات ميدانيا من شأنها أن تقدم لنا بيانات قد تساعدنا في تعميق فهمنا لظاهرة هجرة الطاقات العلمية الجامعية التي تحدث نزيفا في الأدمغة الجزائرية، و معرفة الدوافع الحقيقية التي تحفز هذه الشريحة من الشباب الجامعي في التفكير في الهجرة خارج الوطن، ذلك لأن طلاب اليوم هم كفاءات الغد .

ب- الهدف التطبيقي:

بإمكان هذه الدراسة أن تفيدنا في التعرف على منحنى اتجاهات الطلاب الجامعيين التي تكونت لديهم عبر خبراتهم النفسية و الاجتماعية خصوصا مع تطور وسائل الإعلام و الاتصال. و هذا بدون شك سيسهل علينا معرفة النسق القيمي السائد لدى مجتمع الجامعة في الظروف الراهنة ، و تتيح لنا نتائج هذه الدراسة إمكانية التنبؤ بهجرة احتمالية بين الشباب الجامعي نحو الدول المتطورة. هذا ما ذهبت إليه العديد من الدراسات و البحوث الحديثة . حيث أشارت إلى أن العولمة قد صعدت من حجم اتساع هجرة الكفاءات إلى درجة لم يسبق لها مثيل خصوصا القادمة منها من الدول المتخلفة ،و أن دول المغرب العربي بحكم قربها من الدول الأوروبية أصبحت مساحة للتنافس بين الدول المتقدمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمحاولة جذب كفاءاته نحوها و ذلك لهدف سد حاجياتها الهائلة في ميدان تكنولوجيا المعلومات[1].

و هذا ربما يلفت نظرا المعنيين بالأمر إلى ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذا النزيف الخطير الذي يمس أغلى ما تملكه مجتمعاتنا اليوم، و هي كفاءاتها الجامعية.

وعموما تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على خصائص و سمات الطلاب الراغبين في الهجرة الخارجية.

2- الوقوف على الدوافع المختلفة التي تحفز الطلاب الجامعيين للتفكير في الإقدام على الهجرة خارج الوطن(**عوامل الجذب**).

3- الوقوف على عوامل النفور التي تحرم الطلاب من الاستقرار النفسي و الاجتماعي في وطنهم الأم، و تدفعهم إلى البحث عن موطن آخر يحلمون بالهجرة إليه(**عوامل الطرد**).

4- استبطان ما يجول في أذهان هذه الشريحة من أفكار و عواطف و أحاسيس و مشاعر تؤهبهم لهجرة مستقبلية محتملة.

5- الكشف عن الآثار المتوقعة عن هذه الهجرة على مشاريع التنمية الوطنية.

6- دراسة أثر التخصص العلمي لدى الطلبة على درجة استجاباتهم نحو الهجرة الخارجية.

7- الوقوف على آثار وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة في تشكيل اتجاهات الطلبة النزاعة نحو الهجرة الخارجية.

---

[1] علاء جمعة محمد، المؤتمر الإقليمي عن الهجرة العربية في ظل العولمة ، المنظم في القاهرة من 2 إلى 4 سبتمبر 2003، مجلة السياسة الدولية ، العدد:154(اكتوبر2003) مطابع الأهرام، ص352.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5.1 – الدراسات السابقة:

لقد حظيت ظاهرة الهجرة الدولية بدراسات عديدة و بحوث كثيرة على المستوى العالمي، فأولتها الحكومات والمنظمات الدولية الرسمية وغير الرسمية والدوائر العلمية والكثير من الباحثين بالاهتمام الشديد.

وبالرغم من تعدد الكتابات والدراسات لظاهرة الهجرة الخارجية، و تراكم الأدبيات في هذا المجال، إلا أنه يلاحظ أن المعرفة العلمية لهذه الظاهرة لازالت تتميز بالقصور من ناحية الكم والكيف.

و يرجع السبب في ذلك خصوصا في العالم العربي إلى ضعف البيانات وهشاشة الأطر النظرية المعتمدة في البحوث والدراسات، علاوة على تقاعس الباحثين العرب. حيث اكتفى الكثير منهم بالدراسات الانطباعية الشخصية.

كما أن ضعف البيئة العلمية كقلة الاطلاع والإلمام بالمجالات المعرفية والغياب النسبي للنقد والتمحيص العلمي ساهم في بروز هذا القصور.

أما على المستوى الوطني فإن الدراسات الشاملة والمعمقة لظاهرة الهجرة الخارجية في الجزائر لازالت قليلة ونادرة ،ومعظم هذه البحوث أنجزت في البلدان الصناعية المتقدمة.

ويلاحظ أن أغلبية البحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع واجهت عقبات عديدة منها:

1. قلة البيانات الإحصائية من ناحية و تباينها من ناحية أخرى.
2. الاختلاف والتباين أثناء محاولات تحديد الأسس النظرية والمفهومية للمصطلحات المستخدمة في دراسة هذه الظاهرة، الشيء الذي أدى إلى الالتباس والغموض والضبابية . في المصطلحات المستعملة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. قلة البحوث الميدانية الخاصة بظاهرة الهجرة الدولية رغم الكم الهائل من الدراسات النظرية.

4. تباين الإحصائيات وتضاربها لأعداد المهاجرين عبر الحدود الدولية.

5. غياب التحليل المتكامل لهذه الظاهرة، والذي يشمل المحددات المتعددة التي تساهم في تكوين الرؤية الشاملة لجوانب موضوع الهجرة الدولية من المحددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والديمغرافية . وغيرها.

هذا فيما يتعلق بالبحوث والدراسات التي تناولت موضوع الهجرة الدولية في إطارها العام.

أما الدراسات ذات الصلة بموضوع مجال هذا البحث، فقد قمت قدر المستطاع بالاطلاع على العديد من المحاولات التي أجريت لدراسة هذه الظاهرة في المجتمع العربي والجزائري للاسترشاد بها.

وقد حاولت حصر الدراسات ذات الصلة بموضوع بحثي "**اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية**" فلم أجد إلا دراسات قليلة، لا تتعدى حدود أصابع اليد – حسب اطلاعي– نظرا لانصباب اهتمام الباحثين على دراسة المهاجرين فعلا، و لم يؤلوا كثير الاهتمام لاستشراف اتجاهات وآراء المقيمين إلا نادرا.

ولم يبق أمامي في هذه الحالة إلا الالتجاء إلى تلك البحوث والدراسات التي تناولت ظاهرة الهجرة الخارجية من زواياها المختلفة ذات العلاقة بموضوع بحثنا.

و عليه قمت بتصنيف هذه الدراسات حسب التسلسل الزمني لإجرائها. وفيما يلي أهم هذه الدراسات:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **الدراســـــة الأولى :**

دراسة "**محمد شفيق**" **(1977)** عن: "**العمالة الصيفية للطلاب المصريين فـــي الخـــارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم**"[1].

دراسة ميدانية للحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، بجامعة: عين شمس، كلية الآداب، قسم الاجتماع.

كانت هذه الدراسة تحت إشراف د/ عبد الحميد لطفي عام 1977م.

هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الرائدة، التي تناولت موضـــوع الهجـــرة الخارجيـــة للطلاب الجامعيين المصريين من أجل العمالة الصيفية.

وقد احتوت الدراسة على خمسة فصول مع المقدمة وخاتمة، ومراجع وملاحق.

أما المنهج المستخدم فيها فقد زاوج الباحث في هذه الدراسة بين المـــنهج المقـــارن لعقـــد مقارنة بين عينتين إحداهما سافرت إلى الخارج والأخرى لم تسافر بعد، والمنهج الوصفي الذي ارتكزت عليه الدراسة لوصف وتشخيص ظاهرة الهجرة الخارجية المؤقتة للطـــلاب الجامعيين المصريين، واعتمد الباحث في ذلك على منهجين: مـــنهج البحـــث الاجتمـــاعي (المنهج الوصفي) ومنهج دراسة حالة، الأول استخدمه لتحديد معالم الظـــاهرة المدروســـة وتشخيصها، والثاني للتحقيق من البيانات التي تم جمعها وإدراك القصور الذي ربما نجـــم عن العمليات الإجرائية للبحث، إضافة إلى إلقاء الضوء على الجوانب المختلفة للظـــاهرة موضوع الدراسة، أما نوع الدراسة فهي دراسة وصفية.

أما أهم الفروض، فقد أوجزها الباحث في أربعة فروض أساسية هي:

---

[1] محمد شفيق، العمالة الصيفية للطلاب المصريين في الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم، دراسة للحصـــول علـــى درجة الماجستير في علم الاجتماع، من آداب عين شمس، إشراف/ عبد الحميد لطفي، القاهرة، 1977.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. أن هناك فروقا جوهرية بين خصائص كل من عينتي الدراسة في عدد من المتغيرات .

2. أن الأسباب الاقتصادية هي أكثر العوامل دفعا لطلاب الجامعة للهجرة الصيفية إلى الخارج .

3. أن هناك آثارا اجتماعية ناتجة عن هجرة الطلاب للخارج تتمثل في تغير تركيب القيم السائدة.

4. أن هناك آثارا اجتماعية ناتجة عن هجرة الطلاب للخارج تتمثل في تغير اتجاهاتهم نحو بعض المتغيرات

أما الأدوات المستخدمة لجمع البيانات فهي:

استمارة البحث: التي تضمنت مجموعة من الأسئلة، كان الغرض منها جمع خصائص الطلاب عموما وتحديد دوافع هجرتهم إلى الخرج في الإجازة الصيفية.

وكذا اعتمدت الدراسة على مقياسين لقياس الاتجاهات، الأول بطريقة "**ليكرت**" **(likert)** للوقوف على اتجاهات الطلاب نحو بعض المتغيرات، والثاني بطريقة "**فيرنون**" لقياس القيم الاجتماعية السائدة بين فئات هؤلاء الطلاب في كلتا العينتين.

أما عن مجتمع البحث، فقد اختار الباحث عينة من الطلبة (طلاب وطالبات) جامعة عين شمس، بلغ مجموعها **355** طالب وطالبة، الأولى عددها **162**، من الذين سافروا إلى الخارج في صيف عام **1976**م، والثانية عددها **193** من الذين لم يسبق لهم السفر إلى الخارج بعد.

أما الاختيار فتم بإجراء حصر شامل لجميع الطلاب المقيمين بالمدن الجامعية بجامعة عين شمس، والذين سبق لهم السفر إلى الخارج في صيف عام **1976**م هذا بالنسبة للعينة الأولى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما العينة الثانية فقد تم اختيارها على أساس اخذ عينة عشوائية منتظمة بحيث تكـــون ممثلة لجميع الطلاب من هذا الصنف، وتم أخذها من سجلات الطلبة المقيمين في المـــدن الجامعية و المودعة لدى الإدارة بمنطقة "العباسية" و " شبرا" و مدينة اتحاد الطلاب لمدينة "نصر"، بعدا استبعاد الطلبة الذين سبق لهم السفر، و كانت النسبة التي تمثلها **5%** تقريبـــا من إجمالي تعداد الطلاب المقيمين بالمدن الجامعية التابعة لجامعة عين شـــمس و البـــالغ عددهم (**3026**) طالبا و طالبة.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهي:

- أغلب الطلاب يفضلون الهجرة إلى بريطانيا، حيث كانت نسبتهم من مجمـــوع العينـــة **34%** (**17 %** ذكور، **17.9%** إناث).

ثم تأتي في المرتبة الثانية سويسرا بـــ: **27%**(**14.5%** ذكور، **13.6%**إناث).

- أما توزيع المبحوثين حسب الجنس فكانت الأغلبية للذكور حيث بلغت نسبتهم **84.81%** أما الإناث فلم يتجاوز نسبهم **15.19%**.

- أما توزيع العينة التي سافرت على مختلف الكليات العلمية فكانت كما يلي:

- التجارة:**22.8%**

- الهندسة:**16.8%**

- الحقوق: **14.2%**

- الطب: **11.1%**. و غيرها من الكليات.

أما متوسط الدرجات في الرغبة في الهجرة للعمل في الخارج ، فكان عند العينة التي هاجرت من قبل أعلى من العينة التي لم تهاجر ، حيث بلغ +**26**، أما العينة التي لم تهاجر فكان +**14**. ذلك لأن عامل الخبرة والتجربة له دور كبير في الميل والرغبة في الهجـــرة الخارجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- **الدراســـــة الثانية :**

دراسة: **محمد شفيق**" **(1982)** عن هجرة أعضاء التــدريس فــي الجامعــات للعمــل بالخارج: دوافعها و آثارها" ([1]):

دراسة ميدانية تقدم بها الباحث لنيل درجة دكتوراه الدولة بجامعة "عين شمس" في علم الاجتماع من كلية الآداب عين شمس ،تحت إشراف: أ د / السيد الحسيني ،القاهرة **1982.**

وقد أجرى الباحث دراسته هذه بطريقة الحصر الشامل لجميع أعضاء هيئة التــدريس في جامعة عين شمس من الذين هاجروا هجرة مؤقتة، في شكل إعارات رســمية للعمــل بالخارج، وذلك خلال عقد سابق من سنة **1970** إلى **1980.**

وكان عدد هذه العينة الحصرية **398** عضو من مختلف الكليات.

أما المنهج الذي استخدمه الباحث في الدراسة فهو المنهج الوصفي، ومــنهج دراســة الحالة.

أما الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات فهي: **صحيفة الاستبيان**، والتي احتوت على مجموعة من الأسئلة صيغت لتخدم فروض الدراسة وأهدافها، و شملت عــدة أسئلة عن البيانات العامة للمبحوثين، ودوافع هجرتهم، و درجة الحراك الاجتماعي لــديهم من الناحية الاقتصادية والاجتماعية و كذلك المعلومات عن حــالتهم العلميــة والتعليميــة والصحية لهم. و غيرها.

كما احتوت هذه الاستمارة على مقياس الاتجاهــات بطريقــة"**ليكــرت**" **(likert)** ذات الأبعاد الخمسة لقياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات نحو رغبة الهجرة إلى

[1]) محمد شفيق، هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للعمل بالخارج: دوافعها وآثارها، دراسة للحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع من آداب عين شمس، إشراف :أ.د. السيد محمد الحسيني ، القاهرة، 1982.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخارج بقصد العمل، وقد ضم هذا المقياس **21** سؤالا تدور كلها حول الظاهرة موضـــوع الدراسة.

أما دليل دراسة الحالة فهو عبارة عن استبار متكون من الأسئلة اللفظية طبقه الباحـــث على عدد معين من المبحوثين بهدف الدراسة المعمقة للمبحوثين.

أما أهم فروض الدراسة فهي:

– تعد الأسباب الاقتصادية الدافع الرئيسي لهجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للعمل بالخارج.

– أن هناك تباينا في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات نحو رغبتهم فـــي الهجرة تبعا لتخصصاتهم المختلفة.

– تؤثر هجرة أعضاء التدريس في الجامعات للعمل بالخارج تأثيرا سلبيا على التعليم الجامعي بمصر.

– يحدث لأعضاء هيئة التدريس المهاجرين من الجامعات للعمـــل بالخـــارج حـــراك اجتماعي صاعد إلى أعلى.

– ينتج عن هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بالخارج آثـــار ضـــارة علـــى حالتهم الصحية.

– تعتبر هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للعمل بالخارج من معوقات التنمية في مصر.

أما أهم نتائج الدراسة فهي:

– معظم المبحوثين من الذكور، حيث كانت نسبتهم **84.8%**، بينما نسبة الإنـــاث لـــم يتجاوز **15.2%** من مجموع العينة.

– معظم أعمار العينة المدروسة تقع بين **35–40** سنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عدد المبحوثين من هيئة التدريس الذين أجريت عليهم الدراسة يشكلون نسبة **67.8%** من مجموع أعضاء هيئة التدريس، حيث بلغ عددهم الفعلي **270** عضو من مجموع **398**عضو.
- معظم المبحوثين من هيئة التدريس المهاجرين بدرجة أستاذ وأستاذ مساعد، حيث كانت نسبتهم **78%**.
- معظم المبحوثين من الفئة العمرية **(35–45)** حيث بلغت نسبتهم **62.2%** من العدد الإجمالي للمبحوثين.
- أغلب المبحوثين من مواليد المناطق الحضرية، وذلك بنسبة **59.6%** من المجموع.
- معظم المبحوثين من المتزوجين بنسبة **84.4%** من مجموع العينة المدروسة.
- أكثر أعضاء هيئة التدريس رغبة في الهجرة هم العاملون في كلية الآداب يليها الحقوق بنات بـ: **24.3%**. وغيرها من النتائج .

ج– الدراســـة الثالثة:

دراسة مركز (P.H.C)[*] عن اتجاهات المكسيكيين نحو الهجرة الخارجية[1]:

يقوم هذا المركز**(P.H.C)** بدراسات خاصة بالمهاجرين من ذوي الأصول اللاتينية لاسيما المكسيكيين منهم وهي دراسات مسحية ودورية منذ عام **2000**، وذلك لاعتبارات أهمها:

أن أغلبية المهاجرين إلى الولايات المتحدة هم من المكسيك، حيث تبلغ نسبتهم **30%** من مجموع الأجانب المولودين خارج الولايات المتحدة، كما أن **58%** من مجموع المهاجرين

---

[*]مركز **(P.H.C)** الذي يمكن ترجمته **ب** "**مركز المقعد الإسباني**" : **(pew Hispanic center)** هوالذي أنشأه أمريكيون من ذوي أصول أمريكا اللاتينية، هدفه القيام بدراسات دورية حول المهاجرين من آخرين اللاتينية و بصفة خاصة المكسيكيين.

[1] أنظر تقرير عن هذه الدراسة على موقع الانترنت:

www. Pewhispanic org/index.php?topics/d=16-34k

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المنحدرين من أمريكا اللاتينية والمولودين خارج حدود الولايات المتحدة هم مكسيكيون .

ومن بين هذه الدراسات المسحية التي لها صلة بموضوع بحثي هذه الدراسة التي قام بهـــا مركز(**P.H.C**) لقياس اتجاهات المكسيكيين نحو الهجرة الخارجية في عام **2005**.

أسباب اختيار هذه الدراسة :

جاء اختياري لهذه الدراسة مبني على الاعتبارات الآتية :

1- المكسيك بلد ينتمي إلى العالم النامي ، ويعاني من المشكلات التي تعاني منها البلـــدان النامية وعلى رأسها الهجرة الشرعية وغير الشرعية .

2- سمعة هذا المركز ذات الشهرة العالمية في ميدان البحوث الاجتماعية ، حيث تتميـــز دراساته بالمصداقية والثقة العلمية العالية.

3- كون الدراسة استشرافية تستطلع آراء غير المهاجرين نحو الهجـــرة إلـــى الولايـــات المتحدة الأمريكية وهي نقطة التقاطع مع دراستي .

4- احتواء الدراسة على عينة من الطلاب الجامعيين .

أما الدراسة فهي عبارة عن مسحيين أحدهما كان بتاريخ **11-/2005/02** والثاني كان من **13-2005/05/17**.

أما هدف هذه الدراسة فهي: اكتشاف اتجاهات المكسيكيين نحو الهجرة إلى الولايـــات المتحدة الأمريكية.

وقد قام بإعداد هذه الدراسة على شكل تقرير، مدير المركـــز (**Roberto suro**) و نشرها بتاريخ: **15** أوت **2005**.

فرضية الدراسة :

انطلقت هذه الدراسة من فرضية عامة يقول منطوقها :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هناك قطاع واسع من سكان المكسيك البالغين له ميل أو رغبة في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

عينة البحث:

أما العينة فبلغ عددها **1200** شخص تم اختيارها عشوائيا من **120** موقعا عبر القطر المكسيكي، وكانت من مختلف شرائح المجتمع، وقد احتوى كلا المسيحيين على نفس عدد العينة غير أنهما كانا منفصلين ومختلفين في خصائص العينة.

أدوات جمع البيانات :

أما الأدوات المستخدمة في جميع البيانات فهي المقابلة التليفونية. ونفس الأسئلة التي طرحت في المسح الأول طرحت في المسح الثاني.

أما الطريقة المستخدمة في تحديد العينة فهي طريقة الاتصال الرقمي العشوائي **(R.D.D)**[*].

منهج الدراسة :

أما المنهج المستخدم في الدراسة فهو منهج المسح الاجتماعي **(المسح بطريقة العينة) [sample survey].**

وقاد فريق البحث في هذه الدراسة العالم "**كونسولتا ميتوفسكي**" وهو : مدير مؤسسة سبر الرأي العام وبحوث علم الاجتماع في المكسيك.

أهم نتائج الدراسة:

لقد أظهر المسحيين أن هناك نسبة كبيرة من السكان البالغين في المكسيك ترغب في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأميركية. فأكثر من أربعة من عشرة من المجيبين الذين

[*] تسمى هذه الطريقة بالاتصال الرقمي العشوائي (**random digital dialing**) وتعرف اختصار بـ **(R.D.D)**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طرح عليهم السؤال في كلا المسحيين والذي نصه: "**في هذه اللحظة لو توفرت لديك الوسائل والفرصة للسفر إلى الولايات المتحدة والعيش فيها، هل تبادر بالسفر؟**

قالوا نعم (**41%** في المسح الأول، **46%** في المسح الثاني).

كما أن هناك أكثر من **2** من **10** مكسيكيين أجابوا بنعم (**21%** في كلا المسحيين) عندما طرح عليهم السؤال: "**وهل ترغب في العمل والعيش في الولايات المتحدة بغير ترخيص؟**".

و تقدر الدوائر الإحصائية في كل من المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية أنه يتواجد حاليا في الولايات المتحدة حوالي **10** ملايين مهاجر مكسيكي، أكثر من نصفهم بدون ترخيص، وبعبارة أخرى فإن **1** من **8** بالغين في المكسيك يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية.

كذلك من النتائج الهامة التي أسفرت عنها الدراسة أن **46%** من المكسيكيين البالغين في مسح شهر **فيفري** و **37%** في مسح شهر **ماي** قالوا بأن لهم أقارب يعيشون و يعملون في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأن هؤلاء المكسيكيين الموجودين فعلا فيها يعملون كأداة جذب لهجرة مستقبلية، وهذا ما كشفت عنه الدراسة حيث وجدت أن **52%** في مسح **فيفري** و **54%** في مسح **ماي** من المجيبين الذين لهم أعضاء من العائلة يتواجدون في الولايات المتحدة كانوا أكثر ميلا للقول بأنهم سيهاجرون إذا ما توفرت لهم الاستطاعة في مقابل **33%** في المسح الأول و **40%** في المسح الثاني من الذين ليس لهم أقارب في الولايات المتحدة.

كذلك كشفت الدراسة أن الإرادة والرغبة في الهجرة موجودة بنسبة مرتفعة لدى الذكور أكثر مما هي لدى الإناث**48%** لدى الذكور و **23%** لدى الإناث، و كذلك لدى الشباب أكثر مما هي لدى كبار السن (**52%** لدى الفئة العمرية الممتدة من **18**سنة إلى **29** سنة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و **45%** لدى الفئة العمرية من **30**سنة إلى **49** سنة، و**36%** للفئة التي عمرها**50**سنة مما فوق) ، كذلك أثبتت الدراسة أن المستوى العلمي والثقافي ليس هو العامل والحاسم في قرار الهجرة، فالمكسيكيون من ذوي المستويات الثقافية المتدنية لم يكونوا بالضرورة الأقل رغبة في الهجرة (**41%** لذوي مستوى الابتدائي) فهم في الرتبة الثالثة، ويأتي في المرتبة الأولى ذوو المستوى الثانوي، واللذين يوجهون نحو التدريب المهني، فهم الأكثر رغبة في الهجرة نحو الولايات المتحدة حيث كانت نسبتهم **55%** من مجموع العينة المدروسة ويأتي في المرتبة الثانية ذوو مستويات المدرسة العليا بنسبة **49%.**

كذلك أظهرت الدراسة أن مداخيل العائلة الشهرية، لم تكبح جماح الرغبة في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدى المكسيكيين حيث تقاربت النسب بين ذوي المداخيل المرتفعة والمداخيل المتدنية فكانب نسبة الذين يتراوح مدخول أسرهم الشهري بين صفر وثلاثة أضعاف الأجر الأدنى في المكسيك بـ**47%** محتلين بذلك المرتبة الأولى في الرغبة في الهجرة، ثم تأتي الفئة التي يتراوح مدخولها الشهري الأسري بين **3** أضعاف و سبعة أضعاف الأجر الأدنى في المكسيك بنسبة **45%.** وفي نفس الرتبة تأتي الفئة التي يصل مدخولها الشهري العائلي إلى سبعة أضعاف وأكثر، حيث كانت نسبتها **45%.** وكذلك من النتائج الهامة في هذه الدراسة أن **35%** من المتخرجين من الجامعات المكسيكية أي أكثر من الثلث قالوا بأنهم سيهاجرون إلى الولايات المتحدة الأمريكية إذا ما توفرت لديهم الوسائل والظروف، وأن **13%** منهم مستعدون للهجرة إلى أمريكا بدون ترخيص، أي أنهم سيهاجرون هجرة غير شرعية. وغيرها من النتائج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- الدراسة الرابعة :

دراسة " أيمن زوهري" عن اتجاهات الشباب المصري نحو الهجرة إلى أوربـــا " (مارس 2006) [1]: (Attitudes of eguptian youth towards Immigration)

يعتبر "**أيمن زوهري**" أحد علماء الديمغرافيا وأحد الخبراء العرب البارزين في ميدان دراســات الهجرة، وبصفة خاصة الهجرة الغير شرعية، حيث له من الخبرة في ميدان الدراسات الميدانية و بحوث الهجرة ما يزيد عن **20** سنة[2].

وهذه الدراسة التي أعدها بإشراف قسم الهجرة التابع لوزارة القــوى العاملــة والهجــرة بجمهورية مصر العربية بالتعاون مع الحكومة الإيطالية والمنظمة العالمية للهجرة **(IOM)** من الدراسات الهامة في ميدان الهجرة الخارجية حيث أعدها الباحث خصيصا لمشــروع: نشر المعلومات عن الهجرة.

أما الهدف من هذه الدراسة فهو تطوير الإستراتيجية الشاملة للهجرة المصرية لتقــديم الرعاية الضرورية للمصريين في الخارج والاستفادة من خبراتهم العلمية لتوظيفهــا فــي عملية التنمية في مصر.

وكذا الحد من انتشار الهجرة الغير شرعية والإقلال من مخاطرها عن طريق التوعية بأخطارها الحقيقية.

---

[1] أنظر هذه الدراسة على موقع الأنترنت:

www.emigration. Gov/…/72/Attitudes % 20 egyption % 20 youth% touards %20 migrations %20 to % 20 Europe. Pdf.

[2] لمعرفة المزيد عن الحياة العلمية للعالم الديمغرافي المصري "أيمن زوهريي"

http://en.wikipedia.org/wiki/ayman zohry.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول " **أيمن زوهري**" عن أهداف الدراسة:

" إن المسح الميداني الذي أنجزته وزارة القوى العاملة والهجرة بمصر يسعى إلى تحديد عوامل الطرد في مصر، كما يحدد هوية المهاجرين فالبحث يسعى إلى التعريف بالبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ينضج فيها قرار الهجرة.

و كذلك فإن المسح يقوم بجمع المعلومات عن مستوى الوعي بمهاجرين محتملين لهجرة غير شرعية وبمهاجرين مهربين من مصر لجماعة مستهدفة محتملة "[(1)].

أهم فرضيات الدراسة:

1- إن دوافع هجرة الشباب المصري إلى أوربا أغلبها اقتصادية .

2- إن المصادر الأساسية للمعلومات عن الهجرة لدى هذه الشريحة الأصدقاء والأقارب والأقران.

3- إن أغلبية الشباب المصري الراغب في الهجرة يعي أخطار الهجرة الغير شرعية ومخاطرها ، ولا يرغب في المغامرة.

عينة البحث:

عينة الدراسة من الشباب الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين **18–40**سنة وبلغ عدد أفراد العينة الذين أجري عليهم البحث بالاستبيان **1552**شاب.

وقد أجريت هذه الدراسة في ثماني محافظات بالقطر المصري ، و شملت المناطق الحضرية والريفية، وثم اختيار هذه المناطق طبقا لمدى شهرتها بالهجرة السرية والهجرة الشرعية نحو الأقطار الأوروبية.

وقد حاولت الدراسة أن تجعل هذه العينة ممثلة لجميع الشرائح في المجتمع المصري.

---

(1) لمعرفة المزيد عن هذه الدراسة، أنظر دراسة: أيمن زوهري، الموسومة بـ: " **مصر اللاعب الجديد في نظام الهجرة، الأورو متوسطة**"**:[Egupt: Anew player in The euro-mediteranean migration system]**
موقع الأنترنت: **www.tu.nl/ncbr/html/files/zohrystatement.pdf**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاريخ إجراء البحث:

أجري البحث في الفترة الممتدة بين**11–18** نوفمبر **2005**، أما الحوارات التي أجريت مع الجماعات المركزية (**focus groups**)[*] فكانت بتاريخ: **25** جانفي حتى **8** فيفري **2006**، وكان القصد منها إجراء حلقات حوارية مع الشباب لمعرفة همومه و وآماله عن قرب و عن كثب و بعيدا عن الإجراءات البيروقراطية كمحاولة لجمع بيانات نوعية عن الهجرة الخارجية في مصر، وقد تم إجراءها وعقدها في أربع محافظات ومع ستة جماعات بؤرية.

منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح بالعينة، وهو نوع من أنواع المسوح الاجتماعية الذي يهتم بدراسة الخصائص الديمغرافية لشريحة من شرائح المجتمع من حيث جوانب عديدة من بينها قياس آراء الناس واتجاهاتهم تجاه موضوعات معينة منها الهجرة الخارجية.

أدوات جمع البيانات:

اعتمد البحث في جمع البيانات والمعلومات على ما يلي:

1– الاستمارة " الاستبيان":

وقد وكلت مهمة ملأ هذه الاستمارة إلى فريق البحث الذي خضع لتدريبات عالية.

أما المحاور التي احتوت عليها الاستمارة فهي:

أ. المعلومات العامة:

---

[*] المقصود بالجماعات المركزية "focus groups" هي عبارة عن جماعات تمثل المجتمع المدني يرجع إليها الباحث بقصد الحصول على البيانات حول اتجاهاتها نحو موضوعات و قضايا معينة، و تحدد لها مجموعة من الأسئلة وتطرح عليها أثناء جلسات حوارية يكون فيها أعضاءها أحرار في الكلام والنقاش...لمعرفة أكثر، أنظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا: على موقع الأنترنت:

www.wikipedia.org/wiki/ focus. Group.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

العمر، المستوى التعليمي، مكان الميلاد، الوضعية العائلية، العمل والمداخيل وحجم الأسرة وغيرها.

ب. اهتمامات الهجرة:

الأسباب المرتبطة بالانشغال بالهجرة، البلد المفضل للهجرة إليه، الوعي بالتنظيمات والقوانين الخاصة بالهجرة، الوعي بالهجرة الغير شرعية. وغير ذلك.

ج. خبرة الهجرة الدولية:

بلد الهجرة– الأسباب الكامنة وراء الهجرة– خبرة الهجرة في البلد المهاجر إليه و خبرة العمل هناك و غير ذلك.

د. هجرة الأصدقاء والأقارب:

خبرة الأصدقاء والأقارب و خبرة هجرتهم وغير ذلك.

و. التأثر بوسائل الإعلام:

هذا الجزء من الاستمارة يقيس تأثر الشباب بوسائل الإعلام المختلفة ، وكذا عاداتهم الاستهلاكية لوسائل الإعلام.

هـ. خطط المستقبل:

اهتم هذا المحور بمحاولة معرفة أهداف الشباب الأساسية في الحياة في المدى البعيد، وكان هذا هو الاستقصاء الوحيد الذي ختم به الاستبيان، وهو عبارة عن سؤال مفتوح يقول منطوقه: **ما هي أهدافك الأساسية في الحياة في المدى البعيد؟** وكان الغرض من طرح هذا التساؤل هو محاولة تكوين فكرة عامة عن خطط الشباب المستقبلية ومعرفة أهدافها بصورة عامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) حلقات الحوار مع جماعات مركزية(focus group discussions)F.G.D:

لقد ارتأت هذه الدراسة عقد حلقات حوارية مع جماعات مركزية من أربع محافظات: لمحاولة الحصول على بيانات نوعية من شريحة الشباب. خصوصا مع توفر جو الحرية لإبداء آراء أعضاء هذه الجماعات المركزية التي يفترض أن تكون ممثلة لشريحة الشباب بما تعرض من آراء ووجهات نظر تمثل هذه الفئة ، و قد أدمج هذا البحث هذه البيانات والمعلومات في تقريره النهائي.

أهم نتائج الدراسة:

كشفت الدراسة عن أن **52.4%** من مجموع عينة البحث هم من المناطق الحضرية، و**47.6%** هم من سكان المناطق الريفية، وأن متوسط عمر العينة هو **27.4**سنة.

ومع ذلك فإن أكثر من ثلث العينة **(38.6%)** أعمارهم تقل عن **25**سنة، و **26.5%** تقع أعمارهم بين **25–29** سنة، وثلثي العينة أعمارهم أقل من **30**سنة.

كذلك كشفت الدراسة أن نسبة العُزاب بين فئة المبحوثين مرتفعة حيث وصلت إلى **59.3%**، بينما نسبة المتزوجين فكانت: **40.1%**.

ومن النتائج الهامة للدراسة أن **42.3%** من العينة المدروسة هم من حاملي شهادات الثانوية التقنية، و يليهم في المرتبة الثانية حاملي الشهادات الجامعية بنسبة **13.6%** من مجموع العينة.

كذلك كشفت هذه الدراسة عن ارتفاع مستوى البطالة بين الشباب المصري من خلال العينة حيث بلغ **38.2%** مقارنة بمستوى البطالة على المستوى القومي، حيث لم يتجاوز **10%**.

أما عن مستوى الدخل الشهري فإن أكثر من **50%** من العينة دخلهم أقل من **400**جنيه مصري، بينما متوسط الدخل الشهري الفردي في مصر هو **527.7** جنيه مصري،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولاحظت الدراسة عن ذلك بأنه ينبغي الأخذ بعين الاعتبار بأن هذه الدراسة استخدمت سؤالا واحدا لقياس مستوى البطالة، لذلك فإن هذه النتيجة لا يمكن تعميمها على جميع أفراد المجتمع المصري، وإنما هي خاصة بمجتمع البحث.

أما عن حجم الأسرة– وهو عامل ديمغرافي مهم في الهجرة– فقد اكتشفت الدراسة أن أغلبية المبحوثين ينحدرون من أسر يبلغ معدل الأشخاص فيها **5.4**فرد، وهو قريب من المعدل القومي في مصر.

ومن النتائج الأخرى في هذا البحث أن العاملين من هذه العينة بلغ **61.8%** أي أن أغلبية أفراد العينة هم من العاملين أما العاطلين عن العمل فكانت نسبتهم **38.2%** من مجمل العينة.

أما عن خبرة أفراد العينة بالهجرة فإن أقل من ثلث العينة **(31.6%)** هاجر إلى أوروبا، بينما أغلبية أفراد العينة لم يهاجروا فكانت نسبتهم **68.4%.**

و حينما سئل أفراد العينة عن مدى رغبتهم في الهجرة إلى أوروبا أجاب **87.1%** من مجموع العينة التي لم تسبق لها الهجرة إلى أوروبا بأنهم عازمون على الهجرة إلى أوروبا.

أما عن نيتهم في البقاء في أوربا أو العودة إلى مصر، فأجاب **87.9%** منهم بأنهم يرغبون في العودة إلى مصر. أما الراغبون في البقاء هناك فكانت نسبتهم **7.2%**فقط.

أما عن أسباب الهجرة (الفئة التي اختارت الهجرة إلى أي بلد أوروبي) فقد صنفتها الدراسة في صنفين هما:

أ. **عوامل الطرد:**

- تدني الأجور في مصر: **57.2%** من المبحوثين.
- رداءة المستوى المعيشي في مصر: **54.9%.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عدم وجود فرص عمل مناسبة: **50.4%**.

ب.عوامل الجذب:

- لي عرض عمل هناك: **28.1%**.
- لي أقارب هناك: **27.5%**.
- لي أصدقاء هناك: **19.0%**.

أما عن مصدر المعلومات عن البلد الذي يرغب الشاب في الهجرة إليه، فقد كشـــفت الدراسات أن الأغلبية المطلقة تتلقى المعلومات عن هذا البلد أو ذلك عن طريق الأصدقاء و الأقارب فبلغت نسبتهم **94.3%** من مجموع العينة المدروسة وغيرها من النتائج.

هـــ – الدراسة الخامسة :

دراسة "مركز الدولية للمعلومـــات" "information international" عـــن اتجاهـــات الطلاب اللبنانيين نحو الهجرة الخارجية[1]:

أجرى مركز "information international"– وهو مركز بحوث مستقل، يتخذ من مدينة بيروت مقرا له– دراسة حول اتجاهات الطلاب اللبنانيين نحو قضايا عديدة من بينها الهجرة إلى خارج لبنان. وقد أجريت هذه الدراسة بين أفريل و مايو **2006**.

عينة البحث:

أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلاب بلغ عدد أفرادها **675** طالب و طالبة مـــن مختلف مدارس لبنان، (**12** مدرسة عامة وخاصة).

وكانت عينة عشوائية وتراوحت أعمار هذه العينة بين **12**–**18** سنة.

---

[1]) الدراسة منشورة على مجلتها الشهرية، عدد: 53 (نوفمبر 2006) بالانجليزية على موقع الانترنت :

www. International information. com/30k

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

هدف البحث:

استطلاع و سبر اتجاهات الطلاب (ذكور وإناث) حول القضايا التي تشغل الرأي العام اللبناني ومنها الهجرة إلى خارج التراب اللبناني.

فرضيات الدراسة :

انطلقت الدراسة من فرضية عامة تقول:

الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها لبنان أهم دافع لرغبة الطلاب اللبنانيين في الهجرة الخارجية.

منهج الدراسة:

استخدم في هذا الدراسة المسحية منهج: المسح الاجتماعي من نوع المسح العام: الذي يعالج أوجه عديدة من الحياة الاجتماعية. منها الهجرة الخارجية.

الأدوات المستعملة في جمع البيانات:

المقابلة المباشرة المصحوبة باستمارة تم إعدادها مسبقا.

نتائج الدراسة:

تمخضت هذه الدراسة على النتائج الآتية:

- **45.9%** من الطلاب فضلوا البقاء في لبنان على الهجرة خارجه.
- **38.4%** يرغبون في الهجرة والعيش خارج لبنان.
- **14.8%**فضلوا الهجرة إلى بلد عربي.
- **0.9%**رفضوا الإجابة.

هذا فيما يتعلق بالهجرة أو البقاء في لبنان.

أما عن الظروف والأسباب التي تدفعهم إلى الهجرة فكانت كما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **44.1%** الظروف الاقتصادية الصعبة.

29.2% نقص الأمن.

12.6% المستوى التعليمي الهزيل.

10.3% الطائفية "sectarianism".

2.5% عدم وجود فرص عمل كافية في لبنان.

و عندما سئل الطلاب عن ترتيب الدول التي هم معجبون بها كانت إجابتهم كما يلي:

13.3% معجبون بإيران.

7.4% معجبون بألمانيا.

15.9% معجبون ببلدهم لبنان...وغيرها من النتائج.

و- الدراسة السادسة :

دراسة "نصر الدين حمودة" عن الرغبة في الهجرة لدى الشباب الجزائري[1]: (Le désir (de migration chez les jeunes Algériens (2008)

هذه الدراسة نشرها الأستاذ الجزائري "**نصر الدين حمودة** " على موقع "**مركز روبرت ستومان للدراسات المعمقة**"**(Robert schuman centre for Advanced studies)** و الذي يقوم بتمويله معهد الجامعـــة الأوروبيـــة "**European University institute**" بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، و الدراسة تحت عنوان:

" **الرغبة في الهجرة لدى الشباب الجزائري**".

تاريخ الدراسة: 2008.

---

[1] هذه الدراسة نشرت ضمن موقع "مشروع التعاون على المسائل المرتبطة بالإدماج الاجتماعي للمهاجرين وبالهجرة وانتقال الأشخاص"الممول من طرف: معهد الجامعة الأوروبية والاتحاد الأوروبي، ضمن سلسلة **"carim as"** رقم: **2008/42**، وموقعها على الانترنت:

www.carim.org/index.php? Areaid=8 contented 10-38K.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

هدف الدراسة:

التركيز على الشباب الجزائري الغير متزوج، و الذي يتراوح عمره بين **15** سنة و **29** سنة، وتقييم وتحليل اتجاهاته نحو الهجرة الخارجية، ذلك لأن الجزائريين – حسب تعبير الكاتب– خاصة الشباب منهم– ينظرون للهجرة على أنها حياة رائعة في بلد الآخر.

تساؤلات الدراسة:

طرحت الدراسة مجموعة تساؤلات للإجابة عنها هي لب الدراسة و هي:

– ما حجم هذه الظاهرة؟ أي ظاهرة الهجرة الخارجية؟

– ما هي الأسباب التي تدفع الشباب الجزائري إلى مغادرة بلده؟

– و بصفة خاصة ما هو المردود الذي سيحصل عليه الشباب من هذه الهجرة؟

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت هذه الدراسة للحصول على البيانات و المعلومات على دراسة أجراها الديوان الوطني للإحصاء حول صحة الأسرة (**Pap-fam**) بالتعاون مع وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات. حيث قام بإجراء بحث ميداني تمثل في توزيع الاستمارة على الشباب الجزائري الذي عمره يتراوح بين **15** سنة و **29** سنة لجمع معلومات و حقائق عنه من بين ذلك معرفة اتجاهه نحو الهجرة الخارجية ،كذلك اعتمدت الدراسة على مصدر آخر للمعلومات و هو إحصاء السكان و الحالة المدنية من أجل الإحاطة بالتطور و النمو الذي شهدته هذه الشريحة من السكان في هذه الفترة الزمنية.

و هذه الدراسة الخاصة بصحة الأسرة تدخل ضمن منهجية المشروع العربي لصحة الأسرة التابع لجامعة الدول العربية و لذلك فهدفه: جمع المعلومات الكاملة والحديثة و الضرورية للتعاون و التنفيذ العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العينة:

أجري هذا البحث على عينة عشوائية من الشباب الجزائري الذي يتراوح عمره بين **15** سنة و **29** سنة.

و بلغ عدد أفراد العينة المقرر إجراء البحث عليها **4429** شاب عازب ،غير أنه لم يجيب على هذه الاستمارات إلا **3268** أي **73.8%** من العينة الإجمالية المقرر إجراء البحث عليها.

و تناول صاحب البحث كل ما يتعلق بهذه الشريحة من: النمو الديمغرافي لهذه الفئة منذ سنة **1966** إلى سنة **2002** و كذا النمو التعليمي و الثقافي لها، و البطالة بين فئة الشباب و مظاهر العزوبة و غير ذلك .أما ما يهمني في هذه الدراسة فهو قياس اتجاهات هذه الفئة نحو الهجرة الخارجية و فيما يلي النتائج:

نتائج الدراسة عن الرغبة في الهجرة لدى الفئة الشابة:

لقد أسفر هذا البحث عن نتائج هامة فيما يتعلق برغبة الشباب في الهجرة فكانت النتائج كما يلي:

- **36.9%** من العينة المدروسة ترغب في الهجرة خارج الوطن و كانت موزعة على الجنسين، منها: **43.5%** ذكور و**29.1%** إناث .

أما توزيعها حسب المناطق الحضرية و الريفية فكانت:

- **40.5%** من المناطق الحضرية.
- **32%** من المناطق الريفية.

و يتجلى واضحا من هذه النتائج بأن ميدان الهجرة لا يزال يهيمن عليه الذكور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما فيما يتعلق بالمناطق الحضرية و الريفية، فالمناطق الحضرية هي الأكثر استعدادا للهجرة الخارجية بحكم احتكاكها بالمهاجرين من جهة و بحكم تعاملها مع وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة.

أما عن أسباب الرغبة في الهجرة لدى هذه الفئة الشابة فكانت النتائج كالآتي:

- تحسين المستوى المعاشي:**42.8%**.

- البحث عن عمل: **36.4%**.

- مواصلة التكوين:**15.8%**. وغيرها من النتائج.

و يتضح من هذه النسب أن السبب الرئيسي عن الرغبة في الهجرة لدى فئة الشباب هي تحسين المستوى المعاشي و هذا يشير إلى أن الظروف الاقتصادية التي يعيشها الشباب و التي منها المستوى المعاشي الغير مرضي للأسرة الجزائرية و كذا البطالة من العوامل الأساسية لرغبة الشباب في الهجرة خارج الوطن.

و لدراسة المتغيرات المرتبطة مع ظاهرة الشباب الراغب في الهجرة ركزت الدراسة على المتغيرات الموضحة للرغبة في الهجرة أو عدم الرغبة فيها.

مثل المتغيرات الخاصة بالخصائص الفردية و الاجتماعية و الديمغرافية للمبحوث.

وكذا منطقة السكن: كالإقليم و الناحية .

كما قامت الدراسة بالتفريق بين ولايات الهجرة التقليدية التي بها مناطق جبلية ومناطق حدودية و حواضر وطنية كبرى و حواضر جهوية و الولايات الأخرى.

كذلك قامت الدراسة بجمع البيانات عن الظروف الحياتية التي يعيشها المبحوث مثل: حجم الأسرة ، و نمط السكن، و عدد الغرف ووجود أو عدم وجود الصراع مع الوالدين و غيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن المستوى التعليمي للعينة المبحوثة فكان كما يلي:

- المستوى الابتدائي: **13%**.

- المستوى المتوسط: **23.6%**.

- مستوى التعليم العالي: **46.59%**.

و من هذه المؤشرات يتضح و أن المستوى الثقافي للشباب قد ارتفع مع السنوات الأخيرة فأغلبية الشباب الجزائري يحمل شهادات جامعية.

كما توصلت الدراسة إلى أن **38.5%** من العينة المبحوثة لهم مشاكل و صراعات مع الوالدين. و هذا يؤكد الفرضية القائلة بأن التفكك الأسري من بين العوامل المساهمة في تكوين الرغبة لدى الشباب في الهجرة الخارجية .. و غيرها من النتائج.

أهم فوائد هذه الدراسات :

بدون شك هذه الدراسات ذات أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي لأنها كشفت لي عن بيانات ومعلومات نظرية وميدانية هامة يمكن إيجازها كالآتي :

أولا : مكنتني من تحديد الإطار النظري للدراسة وإجراءاتها الهيكلية .

ثانيا : أثرت معارفي المرتبطة بظاهرة الهجرة الدولية بحجمها وأبعادها ومكنتني من الوقوف على بعض العوامل المتحكمة فيها

ثالثا : أفادتني في صياغة الفرضيات وتحديد مصطلحات ومفاهيم البحث.

رابعا: أعانتني على صياغة بعض فقرات الاستمارة .

خامسا : مكنتني من الوقوف على بعض المثالب والنقائص التي وقعت فيها هذه الدراسات وكذا نقاط القوة التي استفدت منها .

سادسا : أوحت لي بأفكار جديدة خاصة في المجال المنهجي والخطوات الإجرائية للبحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورغم ذلك فقد لاحظت ما يلي :

- النقص في تحديد بعض مصطلحاتها ومفاهيمها مثل : مصطلح " **الطائفية**" في الدراسة الرابعة ومصطلح " **الجماعات المركزية** " في الدراسة السادسة وغيرها.
- اعتمادها أحيانا على إحصائيات قديمة مثل الدراسة السادسة التي اعتمدت على إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء لعام **2002**م.وغيرها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: منهجية الدراسة

1.2 – تساؤلات الدراسة

2.2 – فروض الدراسة

3.2 – تحديد مصطلحات ومفاهيم البحث:

4.2 – مجالات الدراسة

5.2 – عينة البحث

6.2 – المنهج المستخدم في البحث

7.2 – نوع الدراسة

8.2 – الأدوات المستخدمة في جمع البيانات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.2- تساؤلات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات المحورية الآتية :

1- هل هناك اختلاف بين خصائص المبحوثين في عدد من المتغيرات كالسن والجنس والتخصص العلمي ومكان الإقامة والحالة الاجتماعية وغيرها.؟

2- هل هناك علاقة بين الأوضاع والظروف الراهنة التي يعيشها الطلبة الجامعيون ونزوعهم في التفكير إلى الهجرة خارج الوطن؟

3- هل لوسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة دور في تنمية اتجاهات الطلبة في الميل نحو الهجرة الخارجية ؟

4- هل شعور الطلبة بالقلق والحيرة من مستقبل غامض يدفعهم إلى التفكير في الهجرة إلى الخارج؟

2.2 - فروض الدراسة :

تخلق الظروف السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية. الفاعلة خلال فترة معينة مناخا قد يشجع الناس على الاستقرار ، فيكون بذلك قوة جذب لهم، و قد يكون على العكس من ذلك تماما مناخا لا يطاق. يحفز قطاعات هامة من السكان على التفكير في هجرة موطنهم الأصلي، فيكون بذلك كرد فعل إزاء هذه الأوضاع. فتصبح حينئذ قوة طرد لهم تولد لديهم رغبة عارمة في الهجرة خارج أوطانهم بالبحث عن ظروف أحسن و جو أفضل.

وانطلاقا من هذه المقولة الاجتماعية وعلى ضوء الدراسات السابقة التي أنارت لي الكثير من جوانب الظاهرة المراد بحثها، و انطلاقا من الأسس النظرية والمنهجية للدراسة التي حاولت من خلالها تحديد معالم الإشكالية ، تحدد السؤال الرئيسي الذي تهدف الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى الإجابة عليه كالآتي:

هل هناك علاقة بين الأوضاع و الظروف الراهنة التي يعيشها الطلاب الجامعيون و بين اتجاهاتهم نحو الهجرة خارج الوطن؟

و نظرا لأن الإجابة على هذا السؤال الجوهري ليست بسيطة لأنه سؤال عام و مركب، فإن صياغته في صورة مقولات نوعية تبدو شيئا ضروريا لأنها تسمح لنا بتفكيكه إلى وحدات تحليلية و بنود إجرائية يسهل معها اختبارها و قياسها في الواقع.

و فيما يلي أهم هذه الفروض الرئيسية للدراسة:

1/ افتراض وجود فروق جوهرية بين خصائص العينة المدروسة في عدد من المتغيرات.

2/ افتراض أن الظروف الاقتصادية و الاجتماعية التي يعيشها الطلبة هي أكثر العوامل التي تدفعهم إلى التفكير في الهجرة خارج الوطن.

3/ افتراض أن لوسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة دور كبير في تنمية اتجاهات الطلبة في النزوع نحو الهجرة الخارجية.

4/ افتراض شعور الطلبة بالقلق و الحيرة من مستقبل غامض يدفعهم إلى التفكير في الهجرة إلى الخارج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحديد مصطلحات و مفاهيم البحث :

حتى أصل إلى تحديد الإطار النظري و المنهجي للمشكلة–موضوع البحث– يجدر بي أن نحدد أولا: معاني المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في هذا البحث ودلالاتها –قدر الإمكان– لأن هناك التباس و غموض غالبا ما يؤدي إلى اختلاف العلماء و الباحثين حول دلالات هذه المفاهيم و لا يقف هذا الاختلاف عند حدود فقه اللغة بل يتعداه إلى الناحية الاصطلاحية المفاهمية.

ولا يمكن لنا تحديد هذه المفاهيم و المصطلحات عن طريق العودة للمعنى اللغوي كما يذهب إلى ذلك **محمد أحمد الزغبي**، باعتبار أن المفهوم ما هو إلا إطار لغوي أوجده الفكر عبر جدلية الواقع الوعي[1]–حسب رأيه– لأنه في اعتقادي المعنى اللغوي يلتجئ إليه الباحث للاستئناس به فقط عند محاولة تحديد المصطلحات والمفاهيم في أي ميدان من ميادين العلوم .

لذالك فإن طالب العلم مكلف بترويض نفسه على وضع المفاهيم و المصطلحات العلمية في إطارها الصحيح بعيدا عن اللبس والغموض اللغوي، و كذا عليه التخلص من التعبيرات الشعبية الدارجة، فعليه الابتعاد عن الالتجاء إلى استخدام المترادفات و التي كثيرا ما تستعمل في حياتنا اليومية[2].

وأهم هذه المفاهيم هي :

1- مفهوم الاتجاه (attitude):

يواجه الباحث صعوبة كبيرة في تحديد تعريف واحد دقيق لمفهوم "**الاتجاه**"

---

[1] محمد أحمد ألزغبي، الإطار ألمفهومي للحاجة: مدخل منهجي، مجلة الجامعة ، جامعة الجزائر العاصمة ، العدد 19.

[2] مصطفى الخشاب، علم الاجتماع و مدارسه، الكتاب الثالث ، المدارس الاجتماعية المعاصرة، مصر، دار المعارف، 1975 ص188.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و تأتي هذه الصعوبة من عدم وجود تعريف واحد للاتجاه، بحيث يعترف به جميع المشتغلين في ميدان علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع.

و قد نشر " نلسون"**(Nelson)** سنة **1939 م** دراسة أحصى فيها أكثر من **20** تعريفا للاتجاه، كما أن عالم النفس المشهور"**جوردون ألبورت**" أورد **16** تعريفا مختلفا لمفهوم الاتجاه[1].

وهذا ما يبين صعوبة تحديد تعريف واحد لمفهوم الاتجاه في مجال الدراسات الاجتماعية

أما أول من استخدم هذا المصطلح فهو العالم الاجتماعي " **هربرت سبنسر***" وذلك حينما استعمله في كتاباته للتعبير عن مفهوم " الاتجاه العقلي" الذي يصدر به الإنسان أحكامه عن القضايا و المسائل المختلف فيها[2].

وكثير ما يستخدم هذا المصطلح في عصرنا الحاضر للتعبير عن مفهوم "**الاتجاه العقلي**" و كذا" **الاتجاه النفسي**"و" **الاتجاه الاجتماعي**" .

واستعماله في هذا السياق يكون لتحديد المسار الذي انتهجه مفكر ما أو مدرسة من المدارس النفسية أو الاجتماعية . ثم استخدمه علماء النفس التجريبي عند وصفهم للوضعيات المختلفة التي يظهرها الإنسان في استعداداته العقلية و العضلية أثناء استجاباته لمثير معين.

ثم أخذ هذا المفهوم يكتسب معاني جديدة على يد المدرسة السلوكية في علم النفس و من هذه المعاني: أنه عبارة عن استجابة الفرد للمؤثرات الخارجية

---

[1] مصطفى سويف، مقدمة لعلم النفس، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية 1966 ط: 2 ص: 327.

* عالم اجتماع بريطاني ولد عام 1820 وتوفي عام 1903 .

[2] دينكن ميتشل، معجم علم الاجتماع ط، 2 بيروت دار الطليعة 1986 ص25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بطريقة ما([1]).

و من هنا فقد اعتقد"**واطسون**"**(j.b.watson)** مع كثير من علماء النفس بأن دراسة الاتجاهات هي المشكلة الرئيسية لعلم النفس الاجتماعي([2]).

و على هذا الأساس فقد تعددت وجهات النظر التي حاولت تفسير مفهوم الاتجاه بين علماء النفس الاجتماعي و علماء الاجتماع، انطلاقا من الأسس النظرية التي يرتكز عليها كل مذهب. غير أنه يمكن تقسيم هذه التعاريف إلى ثلاثة أصناف رئيسية دون الخوض في القضايا الخلافية التي ليست من اهتمام هذه الدراسة والتي نوجزها كما يلي:

أ- تعريفات ذات منحنى تعليمي:

يرى هذا الصنف من التعاريف بأن الاتجاه يتكون من الخبرة المكتسبة عن طريق التعلم بناء على ما يمر به الفرد من خبرات و تجارب الماضي و ما يكتسبه من البيئة الاجتماعية التي عاش فيها.وعلى رأس هؤلاء عالم النفس المشهور"**جوردون ألبورت**" **(g.w.allport)** ، و الذي عرف الاتجاه بأنه :" **حالة من الاستعداد أو التهيؤ النفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص و تمارس تأثيرا توجيهيا و ديناميا على استجابته لكل الموضوعات و المواقف المرتبطة بهذه الاستجابة** ([3]).

و قريب من هذا التعريف ما ذهب إليه"**ستانفورد**"**(stanford)** الذي عرف الاتجاه بأنه:" **استعداد عقلي متعلم للسلوك بطريقة ثابتة إزاء موضوع معين، مجموعة من الموضوعات**" ([4]).

---

[1]) المرجع السابق . ص96

[2]) مصطفى فهمي، مجالات علم ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ص112

[3]) معتز عبد الله ن الاتجاهات التعصبية ن كتاب سلسلة المعرفة ، الكويت ، مطابع الرسالة 1989، ص44

4) عبد الرحمن عيسوي . علم النفس بين النظرية والتطبيق. بيروت ، دهر النهضة العربية،1984، ص44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كذا تعريف عالم الاجتماع:" دينكن ميتشيل" الذي يرى بأن الاتجاه هو : "**ميل أو نزعة يتعلمها الفرد من بيئته الاجتماعية ويستعملها في تقييم الأشياء بطريقة متميزة و متماسكة و بعيدة كل البعد عن التناقض و التنافر**[1].

فالاتجاه عند هؤلاء مصدره الخبرة الحياتية وما يكتسبه الفرد من البيئة الاجتماعية ،لكن التساؤل هل هذا وحده كاف لتحديد معالم الاتجاه ؟ والإجابة نجدها عند الصنف الثاني .

ب- تعريفات ذات منحنى معرفي:

ترتكز التعريفات عند هذا الفريق على العنصر المعرفي:"الابستمولوجي" للاتجاه دون الاهتمام بالعناصر الأخرى...كالعنصر السلوكي و العنصر الوجداني أي أنها تجعل الاتجاه وليد المعتقدات والقيم التي يتمسك بها الفرد.

وعلى هذا النهج يعرف كل من "**كرسن**" و "**كرتفيلد**" الاتجاه بأنه:

"**تنظيم مستمر للعمليات الانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد**"[2].

وعلى نفس المنوال يعرفه "**روكتش**": **(M.Rokeach)** بأنه " **تنظيم ثابت نسبيا من المعتقدات حول موضوع نوعي، و موقف معين فيزيقي أو اجتماعي عياني مجرد يؤدي بصاحبه إلى أن يستجيب بأسلوب تفضيلي**"[3].

---

[1]) دينكن ميتشل ، المرجع السابق، ص25.

[2]) مصطفى فهمي ، المرجع السابق، ص113.

3) معتز سيد عبد الله ، المرجع السابق، ص55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. تعريفات شاملة لمكونات الاتجاه الثلاث:

وهذه التعريفات من أكثر تعريفات الاتجاه قبولا واستحسانا وشيوعا، حيث أنها تربط بين مكونات الاتجاه الثلاثة: العنصر العقلي والعنصر الوجداني والعنصر السلوكي، وبمعنى آخر فإنها تربط بين الفكر والشعور والممارسة في تعريفاتها للاتجاه.

فيعرفه في هذا السياق كل من "**رايتس مان**" **(L. wrightsman)** و "**دكس**" **(K. deax)** بأنه: " **توجه ثابت أو تنظيم مستقر للعمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية**"([1]).

ويعرفه أيضا "**جرين**" بأنه: "**مفهوم يعبر عن نسق أو تنظيم لمشاعر الشخص ومعارفه و سلوكه أي استعداده للقيام بأعمال معينة ويتمثل في درجات من القبول والرفض لموضوعات الاتجاه**"([2]).

من التعاريف السابقة يتضح وأن مفهوم "**الاتجاه**" يتكون من ثلاثة عناصر أساسية :

1. العنصر العقلي أو الفكري.
2. العنصر الوجداني أو الشعوري.
3. العنصر السلوكي أو العملي.

ومن ثم يمكن أن نعّرف الاتجاه بأنه: "**حالة من التهيؤ العقلي والوجداني والسلوكي للاستجابة نحو موضوع معين سواء كان هذا الموضوع حسيا أو مجردا. بالإيجاب والقبول أو الرفض والنفور أو الحياد**".

وعلى ضوء هذه التعاريف السابقة نستطيع أن نلمس الفرق الواضح بين القيم والاتجاهات والمعتقدات، حيث أن الاتجاهات تتضمن شحنات انفعالية، كما أنها

---

[1]) المرجع السابق ، نفس الصفحة.

[2]) المرجع السابق ، ص46

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتخذ صفة الثبات والدينامية؟، بينما لا تتصف المعتقدات بذلك، فهي تتضمن فكرة أو رأيا معينا، أو حقيقة عن موضوع ما.

فمثلا الاعتقاد بأن الأرض كروية. هذا الاعتقاد لا يتوفر فيه الجانب الانفعالي المميز للاتجاهات، بل يرتبط بإيمان الشخص أو مجموعة من الناس بحقائق ثابتة بطرقة محايدة ليس فيها انفعالا وجدانيا[1].

وبالرغم من أن كلا من الاتجاهات والمعتقدات والقيم حالات مكتسبة بمعنى أنها يكتسبها الفرد من المجتمع وكلها تتأثر بالتعلم الاجتماعي أو هي نتيجة له، إلا أنها تختلف عن بعضها البعض في الفروق الآتية:

– أن الأفراد في المجتمعات الإنسانية لديهم معتقدات تفوق في عددها الاتجاهات والقيم، ويفوق عدد الاتجاهات عدد القيم الموجودة عندهم، يقول العالم "**روكيتش**" **(1968)** في ذلك "**أن الشخص البالغ قد تكون لديه عشرات الآلاف أو مئات الآلاف من المعتقدات وآلاف من الاتجاهات، بيد أنه لن يكون لديه سوى عشرات من القيم**"[2].

– كذلك تتميز القيم الاجتماعية عن الاتجاهات الاجتماعية في صلة القيم بالثقافة فالثقافة عادة ما تكون لها قيم معينة، ولا يقال أن الثقافة لها اتجاهات اجتماعية.

– القيم نواة تتجمع حولها الاتجاهات الاجتماعية لتوجيه السلوك الإنساني، وبالتالي فهي مصدر للاتجاهات الاجتماعية.

– تختلف القيم الاجتماعية التي تنبعث عنها نفس الاتجاهات الاجتماعية من شخص لآخر، نظرا لاختلاف المفاهيم والمعايير الاجتماعية.

---

[1] مصطفى فهمي، المرجع السابق، ص: 113.

[2] المرجع السابق، ص: 46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– نسق القيم عبارة عن تنظيم هرمي تتسلسل فيه المثل العليا و القيم تبعا لأهميتها فقد تكون الحرية والعدالة والمساواة في قمة نسق القيم عند فرد من الأفراد أو جماعة من الجماعات بينما النظام والعمل والاقتصاد في أسفل هذا الهرم القيمي، و قد يكون الوضع معكوسا عند فرد من الأفراد أو جماعة من الجماعات. كما أن هناك فرقا بين "**الاتجاه**" و"**الرأي**" **(opinion)**.

فالرأي: عبارة عن مجموعة من الآراء حول أحد الموضوعات يتمسك بها صاحبها فترة قصيرة ثم يراجع رأيه فيها فيغيره[1](1).

وهذا ما تهتم به دراسات واستطلاعات الرأي العام، وعليه يمكن للشخص أن يغير رأيه من شهر لآخر. أما الاتجاه فهو أعمق وأرسخ في الشخصية الإنسانية فالاتجاهات لا تتغير بين يوم وليلة ولا بين شهر وآخر، فهي تتصف بالديمومة النسبية فالفرد مثلا الذي يحمل اتجاها إيجابيا نحو القيم الدينية، أو نحو شعب من الشعوب لا يغير موقفه بين عشية و ضحاها و لا بين شهر وشهر، بل يبقى معه هذا الاتجاه فترة طويلة و قد تستغرق طول حياته.

وهناك أيضا فرق بين "**الاتجاه**" و"**التعصب**" **(prejudice)** فالتعصب حالة من التمسك بفكرة أو قضية ما لا تقوم على سند منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية، بل يستند المتعصب في بعض الأحيان للأساطير والخرافات، ومن الصعب تعديل الأفكار المتعصبة(2).

لذلك فإن المتعصب غالبا ما نجده مشحونا بالانفعالات الزائدة، بحيث تجعل منه شخصا بعيدا عن الموضوعية والمنطق السليم والسلوك السوي، لأنه يعتقد في قرارة نفسه أن ما يتمسك به هو الأصح والأصوب، وأن غيره على باطل وعلى خطأ.

---

[1] معتز سيد عبد الله، المرجع السابق، ص: 51.

2) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، مصر عالم الكتب 1974، ط:3، ص: 165.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن هناك فرقا بين " **الاتجاه**" و"**الانفعال**" **(Emotion)** فالانفعال: حالة نفسية طارئة ووقتية مشحونة بثورة انفعالية لا تلبث أن تزول بزوال المؤثر([1]).

وهناك أيضا فرق بين "**الاتجاه**" و"**الميول**" **(INTERESTS)** فالاتجاهات مكتسبة أما الميول فبعضها فطري، كالميول الفطرية الخاصة بالوظائف العضوية كالتنفس والجوع والغضب. وبعضها الآخر مكتسب كالميول الشخصية والميول العائلية والميول الاجتماعية([2]).

كذلك هناك فرق بين "**الاتجاه**" و "**التوجيه**" **(orientation)** فالاتجاه: عبارة عن استعداد الفرد أو الجماعة للاستجابة نحو موضوع ما أو موقف ما. فهو نابع من ذوات الأفراد أو الجماعات أما التوجيه فهو صادر من خارج ذواتهم بمعنى أنه موضوعي وهو يهدف إلى إسداء النصح والإرشاد والتعليم لفرد من الأفراد أو جماعة أو جمهور معين. والغرض منه تسهيل عملية التكيف والاندماج بين المنصوح وموقف اجتماعي أو مهني أو غير ذلك، فهو عملية تربوية توجيهية تساهم في تشكيل الاتجاه أو تعديله أو تغييره و ليست هي الاتجاه.

2) مفهوم الهجرة الخارجية (الدولية):

يعتبر مفهوم "الهجرة الدولية" **(international migration)** أو "الهجرة الخارجية" **(out migration)** من المفاهيم المختلف في تعريفها.

فهذا المصطلح تختلف دلالته من بلد لآخر، نظرا لاختلاف المعايير والقيم السياسية وهذا ما توصل إليه المكتب العالمي للشغل **(I.L.O)** من تحقيق أجراه للوصول إلى تحديد تعريف شرعي للمهاجر، فوجد أن هذا المفهوم يختلف تعريفه من دولة لأخرى باختلاف القيم والمعايير السياسية عند كل بلد. ([3])

---

[1]) عبد الرحمن عيسوي ، المرجع السابق ، ص45

[2]) يوسف مراد ، علم النفس العام ، دار المعارف للطباعة ، ط8 ، ص10.

[3]) زوزو عبد الحميد ، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية، الجزائر ش.و.ن. 1974 ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير أن هناك أغلبية من الدول تتفق على ضرورة توفر أحد العاملين في المهاجر وهما:

1. هجرة الإنسان وطنه نهائيا.
2. الإقامة في البلد المهاجر إليه من جل العيش والعمل.

و على هذا الأساس عرف المؤتمر العالمي للشغل– الذي انعقد في "روما" عـــام **1924م**– المهاجر "**migrant**" بأنه: "**كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل، و بقصد الإقامة الدائمة. وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة**"[1]

غير أن العالم "جونار" **(gonnard)** وسّع دائرة هذا المفهوم حيـــث ألحـــق بمفهـــوم "المهاجر": كل من ترك بلده، حتى ولو كان ذلك منذ ميلاده فيقول: "**الهجرة هي ترك بلـــد أو الالتحاق بغيره منذ الميلاد، أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة، وغالبا بقصد تحســـين الوضعية بالعمل**"[2].

أما"مكي محمد عزيز" و "عبد الرسول علي موسى" فيعرفانها بأنها: " **تعنـــي بصـــورة عامة تغيير محل الإقامة بصورة دائمة أو شبه دائمة دون ما علاقة كبيرة بمسافة حركة الانتقال**"[3].

وقريب من هذا التعريف ما ذهب إليه. "أحمد زكي بدوي" حين عرفها بأنها: "**انتقـــال الأفراد أو الجماعات من بلد إلى آخر للعمل والاستقرار فيه**"[4].

أما العالم البريطاني "هنري سبيل وايلد" **(H.C. Wyld)** فيعرف "المهاجر" **بأنه**

---

[1]) المرجع السابق، ص: 11.

[2]) المرجع السابق ، ص12.

[3]) مكي عزيز، ود. عبد الرسول على الموسى، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين إلى الكويت، الكويت، وكالة المطبوعات، 1981، ط:1، ص: 17.

[4]) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1993، ط:2، ص.268

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" **أي شخص يذهب إلى بلد أجنبي بقصد الاستيطان فيه**"[1].

أما عالما الاجتماع الفرنسيان "جوزيف سانت" **(joseph sumpt)** و "ميشـــال إيجـــيس" **(Michel Hugues)** فيعرفانها بما يلي:

"الهجرة: **حركة دائمة تقريبا أو دورية للجماعات البشرية تمتد لفترة زمنية كافية**"[2].

أما الدوائر الإحصائية الإسرائيلية فتعرف "المهاجر" من إسرائيل بأنه: "**كل من تـــرك إسرائيل واستمر خارجها مدة تزيد عن العام**"[3].

أما الباحثان العربيان "إبراهيم سعد الدين" و" محمود عبد الفضيل" فيفضلان اســـتعمال مفهوم "**الانتقال**" بدل "الهجرة" لوصف ظاهرة هجرة الكفاءات والقوى العاملة العربية فيما بين البلدان العربية في السبعينات من القرن الماضي، وذلك لسببين هي:

1. رغبة المهاجرين "المنتقلين" في العودة إلى أوطانهم عاجلا أم آجـــلا فهـــم لا ينـــوون الإقامة الدائمة.

2. أن المواطنين في الدول العربية ينتمون إلى أمة عربية واحدة ، بمعنى أنهمـــا نظـــرا للموضوع من الزاوية القومية والسياسية[4].

أما "محمد شفيق" فيوسع من دائرة مفهوم الهجرة ليشمل الهجرة الداخليـــة والهجـــرة الخارجية معا، فيقول:

---

[1]) H. C. wyld; the universaL English dictionary; routledge kegan Paul limited; London. P: 583

[2]) Joseph sumpt et Michel Hugues; dictionnaire de sociologie; paris libraire la rousse. 173. p: 173.

[3]) إبراهيم دقاق، إسرائيل في عام 2000، مجلة المستقبل العربي، العدد: 264 (2001/2) ص: 24.

[4]) د. إبراهيم نور الدين، ود. محمود عبد الفضل، انتقال العمالة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط: 1، بيروت 1983، ص: 19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"إن الهجرة هي انتقال الفرد أو الجماعة من مكان لآخر داخل الدولة ذاتها أو إلى خارج حدودها السياسية، بهدف معين واضح، والشخص يهاجر إما بإرادته أو قسرا عنه وهو إما أن يعود للإقامة في وطنه الأول مرة أخرى، أو أن يستقر بشكل نهائي في موطنه الجديد"[1].

و الطريف حقا أن نجد من يعتبر الشخص الذي يقوم بتسجيل اسمه في مكاتب شركات النقل التي تهتم بنقل المهاجرين ويعد لذلك عدته و يتصور مسبقا رفاق الطريق والمصير مهاجرا [2].

وهكذا نجد أن مفهوم " الهجرة الخارجية" تعددت دلالاته و تنوعت تعريفاته نتيجة تعدد القيم والمعايير التي يتمسك بها الباحث أو الزاوية السياسية التي تنظر منها المنظمات الحكومية وغير الحكومية لهذه الظاهرة.

وترجع صعوبة تحديد تعريف واحد للهجرة الدولية إلى عدة عوامل يمكن إجمالها كالآتي:

1. أن الهجرة الدولية ظاهرة كونية وتاريخية معقدة.
2. أنها لم تفحص فحصا دقيقا.
3. أنها تعتمد إلى حد كبير على المصادقة السياسية والإدارية.
4. أنها لم تحلل تحليلا علميا بعيدا عن النظرة الذاتية أو الأيديولوجية[3].
5. جل التعريفات لم يتجاوز التعريف الديمغرافي.

---

[1]) محمد شفيق، البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، ط:1، 1985، ص:61

[2]) موريس هاليواك، المورفولوجيا الاجتماعية، ت: حسين حيدر، الجزائر، د، و، ج، 1986، ص: 103.

3) y. M. Boutang et autres; économie politique des migrations clandestines de Main d'ouvre, publisud; paris 1986; p: 19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. خضوع بعض التعاريف للمعايير والقيم والأيديولوجيات.

7. تعدد أنواع الهجرات ذات الصبغة الدولية وصعوبة تحديد كل صنف على حدة.

وانطلاقا من التعاريف السابقة للهجرة الدولية، يمكن تمييز أربعة معالم أساسية لتحديد الإطار النظري لها وهي:

أ. المعلم السياسي:

ومن خلاله نحدد نوع الهجرة هل هي داخلية بمعنى أنها تتم داخل الحدود الإقليمية لموطن المهاجر، أو أنها خارجية تتجاوز الحدود السياسية والإقليمية لبلده، وهل الغرض من الهجرة سياسي بمعنى أن المهاجر يبحث عن اللجوء السياسي .

ب. المعلم السيكولوجي:

و يقصد به الحالة النفسية التي تعتري المهاجر أثناء قراره بترك بلده والهجرة إلى موطن آخر. من حالة الإحباط والضجر والتبرم من موطنه الأصلي وحالة الاستنقاص. وغيرها من عوامل النفور السيكولوجية والسوسيولوجية . التي تدفعه لترك بلده والهجرة إلى بلد آخر يرى فيه جميع الصفات الإيجابية التي تنعدم في وطنه الأصلي.

ويصور لنا "مصطفى الفيلالي"(*) هذين الموطنين خير توصيف فيقول: "**الأول موطن الثراء والترف والتبذير والثاني موطن الفقر والمرض والجهل والتخلف، يبدو الأول كأنه جنة الله في أرضه و يتزين في أعين المحرومين فيصبح عندهم المقصد المفضل للهجرة ولضروب من "الحج الحضاري" و تسوء في نظر أهله و شبابه ملامح الصنف الثاني وتنفر من العيش فيه المهج و تضيق الأنفس و تتقلص المطامح، فينقلب**

(*) وزير تونسي سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أرض نفي وفرار و يبيت الأنا المتخلف المكبوت يتبرم بذاته، و يتطلع إلى صيرورة الأنا الآخر صورة المتحرر في بيئة المهجر من نظرة الاستنقاص و مشاعر الضجر"[1].

ج. المعلم الزمني:

و يقصد به المدة الزمنية التي سيمكثها المهاجر أثناء هجرته، و كذلك التوقيت الـــذي سيختاره لانجاز قراره بالهجرة، و هل إقامته دائمة أو مؤقتة.

د. المعلم العددي:

و يشير إلى عدد المهاجرين، وهل الهجرة جماعية أم فردية، وما هي نسبة المهاجرين بالنسبة لعدد السكان، أو الشريحة التي ينتمي إليها المهاجر أو المهاجرون.

وهكذا وبعد استعراضي للتعاريف السابقة للهجرة الدولية، وتوضيح معـــالم حـــدودها يمكن تعريفها بأنها:

"**انتقال الأفراد أو الجماعات من موطنهم الأصلي إلى موطن آخر يتواجـــد خـــارج الحدود السياسية لدولتهم بنية الاستقرار النهائي في الموطن الجديد أو الإقامة المؤقتـــة ثم العودة إلى الموطن الأصلي لتحقيق أهداف معينة**"

4.2 – مجالات الدراسة :

1 ــ المجال الجغرافي:

إن النطاق المكاني لإجراء الدراسة هو جامعة : **باتنـــة** بمختلف كلياتها ومعاهدها ولقد تأسست هذه الجامعة بمرسوم رئاسي في سبتمبر **1977** ، حيث أصبحت هـــذه الجامعـــة مركزا جامعيا يحتوي على معهدين للتعليم العالي آنذاك هما : معهد العلوم القانونية ومعهد اللغات والأدب العربي.

---

[1] مصطفى الفيلالي، المرجع السابق، ص: 8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم بعد ذلك أنشئت فيه معاهد جديدة مثل: معهد العلوم الدقيقة والعلوم البيولوجية والعلـــوم الطبية وعلم الاقتصاد ومعهد اللغات الأجنبية .

وفي عام **1985** أصبح هذا المركز الجامعي بباتنة بعد الهيكلة الجديدة تسمى بالمعاهـــد الوطنية للتعليم العالي **(I.N.E.S)** ،مثل : المعهـــد الـــوطني للدراســـات الاقتصـــادية والقانونية ومعهد الهندسة الميكانيكية ومعهد العلوم الزراعية والبيطرة ، ومعهـــد العلـــوم الطبية و معهد اللغة والأدب العربي ، ومعهد المياه . وأصبحت هـــذه المعاهـــد الوطنيـــة مستقلة إداريا وماليا .

وفي شهر جانفي **1990** تم إنشاء جامعة **باتنة** التي احتوت على معاهد عديدة .

وفي عام **2001** أصبح بجامعة **باتنة 7** كليات وهي :

1- كلية علوم المهندس
2- كلية الحقوق
3- كلية الآداب والعلوم الإنسانية
4- كلية علوم الاقتصاد وعلوم التسيير
5- كلية العلوم
6- كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية.
7- كلية الطـــــــب . [1]

وقد عرفت جامعة باتنة تطورات هامة بين سنوات 1990– 1999 في مختلف كلياتهـــا ومعاهدها سواء في جهازها البيداغوجي أو في منظومة المخابر أو في هياكل الإيـــواء ،

[1]) أنظر موقع الجامعة على الانترنت :www. Univ-batna.dz

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبصفة خاصة في أعداد الطلاب ، الذين تنامت أعدادهم بصورة ملحوظة من 10 آلاف طالب إلى 23 ألف طالب إلى 31ألف طالب مع الألفية الجديدة . [1]

أما سبب اختياري لهذه الجامعة دون غيرها كمسرح لإجراء هذه الدراسة فيرجع إلى مجموعة أسباب نوجزها كالآتي :

- إقامتي بمدينة باتنة لمدة تزيد عن عقد من الزمن .
- اعتبار جامعة باتنة من الجامعات الجزائرية الفتية التي تسعى حثيثا إلى فرض وجودها بين الجامعات الجزائرية ، علميا وبيداغوجيا وإداريا .
- اعتبار جامعة باتنة همزة وصل تجمع بين عدة ولايات محاذية لها (ولاية بسكرة– ولاية أم البواقي– ولاية سطيف – ولاية قسنطينة) مما جعلها نقطة تفاعل بين مختلف الطلاب القادمين من مختلف البيئات الاجتماعية والثقافية . حيث أصبحت مكانا خصبا للدراسات الاجتماعية وبصفة خاصة الدراسات الميدانية .

2–المجال البشري:

يتضمن المجال البشري في هذه الدراسة جمهور البحث ، الذين تشملهم الدراسة وهم طلاب جامعة باتنة بمختلف كلياتها سواء النظرية منها أو التطبيقية ، وما دامت الدراسة ليس بمقدورها إجراء بحث شامل لجميع طلاب الجامعة ، فإنها ستلتجئ إلى اختيار عينة بالطريقة العشوائية لتكون ممثلة لمجتمع البحث المزمع دراسته .

وقد كان في نية الباحث الالتجاء إلى العينة العشوائية الطبقية ، بمعنى الاختيار من كل كلية عينة من الطلاب بعد القيام باختيارها عشوائيا باعتماد طريقة أخذ الأرقام الفردية من قائمة الطلاب في كل كلية ثم دمجها مع باقي مفردات العينات لتكون عينة واحدة

---

[1]) للاستزادة أنظر: Guide de l'université- université hadj lakhdar Batna, imprimerie el-qods Biskra, Mai 2003.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وممثلة لطلاب الجامعة ، ولكن هناك ظروف أحالت دون ذلك . فاعتمدت بعد ذلك على العينة العشوائية البسيطة .

كذلك كان من المقرر أن يجرى البحث على عينة عددها 200 طالب وطالبة . لكن بعد توزيع الاستمارات لم يرجع منها إلا 180 استمارة بنسبة 90% وهذا شيء متوقع في مثل هذه الدراسات .

3- المجال الزمني :

لقد مرت هذه الدراسة بمراحل البحث المختلفة سواء كان ذلك في مرحلة الإعداد النظري الذي حاولت من خلاله تحديد الأطر النظرية والمنهجية للدراسة ابتداء من تحديد المشكلة إلى إعداد خطة البحث وإعداد فصول الدراسة وصياغتها أو في مرحلة الإعداد للعمل الميداني وتنفيذه ، وتضمنت هذه المرحلة تصميم أدوات البحث من إعداد صحيفة الاستبيان وجمع البيانات من المبحوثين ثم القيام بتفريغ البيانات وجدولتها وتحليلها إحصائيا ثم في المرحلة الأخيرة القيام بتحليل وتفسير هذه البيانات وكتابة التقرير النهائي.

وعلى العموم يمكن اختزال المجال الزمني للدراسة في مرحلتين أساسيتين هما :

1- مرحلة الدراسة النظرية والمنهجية للبحث :

لقد كانت هذه المرحلة من أهم مراحل الدراسة ، حيث قمت فيها بتحديد المشكلة المراد دراستها تحديدا – نخاله – واضحا ودقيقا ، ثم قمت بتحديد العوامل والمتغيرات المكونة لها ، ثم بعد ذلك قمت بتصميم العمل الميداني ، وتحديد الإطار النظري للدراسة سواء من حيث تحديد أهداف الدراسة التي تسعى لتحقيقها ، أو الدراسات السابقة التي استرشدت بها في هذه الدراسة ثم صياغة فروض الدراسة وتحديد عباراتها ، وكذا تحديد المنهج المعتمد في البحث وتصميم عينة البحث حتى تكون ممثلة للمجتمع المدروس تمثيلا صحيحا وغيرها من المنطلقات النظرية للدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- مرحلة العمل الميداني :

لقد حاولت في هذه المرحلة عرض نتائج الدراسة الميدانية – بعد تفريغ البيانات وتصنيفها ووضعها في جداول – مدعمة بعملية التصوير الرقمي– وعرض نتائجها في شكل جداول ورسوم بيانية مختلفة الأشكال والأحجام قصد عرض المعلومات والبيانات بدقة وموضوعية عن المجتمع المدروس ، وتوصيفه توصيفا علميا ومنهجيا . ثم الوصول في نهاية البحث إلى أهم نتائج هذه الدراسة وعرض توصياتها ومقترحاتها .

5.2 – مجتمع البحث :

تصميم العينة:

أ– توصيف العينة:

لا تطمح هذه الدراسة من إجراء بحث شامل بجميع مفردات مجتمع البحث، و ذلك بإجراء مسح شامل عن جميع اتجاهات الشباب الجامعي بجامعة **باتنة**، لأن ذلك يحتاج– بدون شك– إلى إمكانات و وسائل مادية و بشرية و مالية والتي ليست متوفرة في الآجال القريبة و البعيدة لهذا البحث، لذا أرى ضرورة الالتجاء إلى الدراسة بالعينة، على أن تكون هذه العينة ممثلة لمفردات المجتمع الأصلي، الذي سحبت منه.

و لن يكون ذلك – من منظور هذه الدراسة– إلا مع العينة الطبقية* لأنها ستكون ممثلة لمختلف الفئات و الطبقات المتجانسة في مجتمع البحث المراد مسحه أو قياسه[1].

و هذا ما يلائم مجتمع الجامعة الذي يحتوي على كليات مختلفة ، و سنوات جامعية متعددة ،على أن تختار هذه المفردات بالأسلوب العشوائي، حتى تكون المعاينة "**Sampling**"

* تسمى منهجيا بالعينة الاحتمالية و التي تشمل العينة العشوائية البسيطة و الطبقية و المساحية و المنتظمة.

1) أحمد بدر، أصول البحث و مناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، 1972، ط1،ص :328.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتوقع منها الحصول على نتائج قريبة إلى حد ما من تلك التي سأحصل عليها لو أجريت مسحا شاملا .

أما سبب اختياري لهذه العينة فيرجع إلى أنها تسمح بإمكانية إعطاء فرص متكافئة لكل مفردة من مفردات المجتمع المراد دراسته في الاختبار، وتفادي التحيز الذي ينتج عن الميل لعينة دون أخرى، الشيء الذي يؤثر على نتائج البحث ومصداقيته العلمية و لا يسمح لي بتعميم هذه النتائج على المجتمع المدروس، وبمعنى آخر يسقط الأساس العلمي للاستدلال الإحصائي(Statistical inference) في هذا البحث.

كما أن هذا الأسلوب من العينة يعطي للبحث نتائج يمكن من خلالها الوصول إلى تعميمات على المجتمع الأصلي بدرجة مقبولة من الدقة و الثقة[1].

كما أن العينة المراد دراستها تنتمي إلى الوسط الجامعي الذي هو بدون شك في يد الباحث من حيث المكان و الظروف.

كما أن الوسط الجامعي خصوصا الوسط الطلابي يتميز إلى حد كبير بالتجانس باعتبار أن الطلاب يمثلون الوسط المثقف، و هذا ما يسهل العمليات الإجرائية للبحث.

كما أن الطالب الجامعي يختلف اختلافا واضحا عن الشرائح الاجتماعية الأخرى، التي يتشكل منها المجتمع الجزائري سواء في مستوى الفهم و الذكاء أو فيما يتعلق بالقابليات الحسية و الحركية أو فيما يتعلق بأصناف المثيرات و المواقف.

ب- مجتمع البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى تطبيقها على عينة عشوائية من طلاب جامعة **باتنة** يصل عددها إلى **200** طالب و طالبة على أن تسحب بطريقة عمديه- كما سبق و أن أوضحت

---

[1] مختار محمود الهاني: مقدمة في طرق الإحصاء الاجتماعي، دار النهضة العربية ، بيروت، 1982، ص:39.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك– بحيث يسحب طالب أو طالبة من كل القائمة يحمل رقما فرديا أو يحمل رقما يقبل القسمة على **(2)** من سجلات الطلبة بالكلية ، على أن يراعى في هذا السحب اشتماله على نسب متكافئة من الذكور و الإناث ، ومن مختلف الكليات النظرية والتطبيقية .

6.2 – منهج الدراسة

لما كان البحث يستهدف دراسة خصائص عينة من الطلاب الجامعيين الذين يرغبون في الهجرة إلى خارج الوطن، و الوقوف على الدوافع التي تحثهم على التفكير في هذه الهجرة ، وكذا عوامل النفور التي تقض مضاجعهم و تزهدهم في وطنهم ،واستقراء ما يتشبثون به من مواقف و اتجاهات إزاء ظاهرة الهجرة الخارجية، فإننا سوف نلتجئ إلى **المنهج الوصفي، (منهج البحث الاجتماعي)*** باعتباره يسعى إلى جمع بيانات محددة عن الظاهرة المراد دراستها في ظروفها الراهنة، و كذا يحاول تحديد العلاقات بين هذه الظاهرة و الظواهر الأخرى، التي هي في طور النمو و التطور علاوة على أنه يضع تنبؤات عنها [1].

وهذا ما يساعدنا على انجاز المرحلة الأولى في البحث و هي مرحلة البحث الوصفي التي تهدف إلى استكشاف و تشخيص ظاهرة البحث، بجمع معلومات عنها، ثم الانتقال إلى مرحلة البحث التفسيري التي أسعى فيها إلى تفسير و تحليل البيانات الميدانية للوصول إلى تعميمات حول الظاهرة المدروسة، وذلك بهدف إثارة الانتباه إلى أبعاد هذه المشكلة و آثارها في الآجال القريبة و البعيدة.

كذلك فإن الدراسة لا يمكن لها الاستغناء عن منهج الإحصاء الوصفي الذي سيعينني على وصف المعلومات و البيانات التي تم جمعها عن الظاهرة وصفا كميا دقيقا.

---

* أحيانا يطلق مصطلح منهج البحث الاجتماعي على المنهج الوصفي.

1) عباس محمود عوض، في علم النفس الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، 1980، ص: 19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باعتبار أن منهج الإحصاء الوصفي ما هو إلا مجموعة أساليب تستخدم لوصف المعلومات و البيانات التي تم جمعها[1].

و لضمان الوصول إلى مستوى القياس الكمي إحصائيا عبر الإحصاء الوصفي في هذه الدراسة سنتتبع الخطوات الآتية:

1- القيام بتعريف دقيق للوحدات الإحصائية التي تشكل العناصر الأساسية في الجانب الإجرائي لهذه الدراسة.

2- تحديد الصفات المدروسة و التي على منوالها ستقوم بتصنيف الوحدات الإحصائية في مجموعات تجمع بينها صفات مشتركة لخصائص الطلاب من ناحية(الجنس، السن، التخصص العلمي، مكان الإقامة، الحالة العائلية، استخدام الانترنت . و غير ذلك).

فكل هذه المتغيرات التي ستحدد الفروق بين المبحوثين بحاجة إلى تحديد دقيق لمدلولاتها حتى تسهل عملية التصنيف و التحليل و التفسير.

7.2 - نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة دراسة وصفية، ذلك لأنها ستقوم بمحاولة التعرف على مواقف الطلاب الجامعيين من ظاهرة الهجرة الخارجية بهدف استكشاف معالم خط سير اتجاهاتهم، و بعد القيام بتوصيف كافة البيانات المتاحة عن المبحوثين من: السن و التخصص العلمي، و الحالة العائلية ومكان الإقامة و الجنس. و غير ذلك.

و حينما أقول دراسة وصفية لا يعني أنها تقف عند حد وصف و تشخيص الظاهرة بهدف الإحاطة بجميع خصائصها و سماتها و أبعادها و جوانبها المختلفة. بل كذلك تحديد العلاقة بين ظاهرة الهجرة الدولية و غيرها من الظواهر التي تساهم في تغذية اتجاهات الطلبة و تحفيزها نحو الهجرة الخارجية.

---

[1] Robert D: Mason et Al. statistics: an introduction, Harcourt Brace Jovanovich inco…New york.U.S.A.1983.P:3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كذا القيام بوصف النتائج ، و تحليل البيانات و تفسيرها بطريقة علميـــة واضـــحة، فذلك كله من صلب الدراسة الوصفية.

و على هذا الأساس فإن "الهدف الأساسي للوصف هو إتاحـــة تمثيـــل دقيـــق بقـــدر المستطاع للواقع و الحقيقة، و محاولة إعادة جمع خصائص الظواهر المدروسة في جدول كامل و شامل"[1].

8.2 – أدوات جمع البيانات:

تعتبر أدوات جمع البيانات ضرورية لأي بحث ميداني، و لا يمكن الاستغناء عنها في أي ظرف أو أية حالة، ذلك لأنها هي الوسائل المستخدمة في جمع البيانات و المعلومات عن الظاهرة المدروسة قبل تصنيفها أو تبويبها و جدولتها. وهناك العديد من هذه الأدوات التي تستعمل في جمع المعلومات و البيانات ، غير أن بحثي هـــذا لا تصـــلح معـــه إلا الأدوات و الآتية:

1/ الاستبيان(الاستمارة) [Questionnaire]:

لن يصلح في بحث يسعى إلى استطلاع اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية إلا "**الاستبيان**" أو "**الاستمارة**" خصوصا مـــع شـــريحة مثقفـــة مـــن المجتمـــع الجزائري، حيث تحقق هذه الأداة مردودا عاليا.

لذلك فإنني أرى بأن صحيفة الاستبيان هذه من أنســـب الأدوات التـــي تطبـــق علـــى المبحوثين في مثل هذه الدراسة، فبالإضافة إلى مردودها في هذا الميدان فهي أيضا تسمح للمبحوثين بوقت أطول و فرصة أفضل للرد على الصحيفة(صحيفة الاستمارة) بحرية و اطمئنان و ثقة، خصوصا مع فئة من المجتمع لا يكون عندها متسع من الوقت في معظـــم

[1] J.L.Loubet del Bayle.introduction aux méthodes des sciences sociales, Toulouse, édition Edward privat.1978.p:124.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأحيان، ناهيك عن بساطتها و سهولة إجرائها على عدد كبير من الأفراد و بأقل التكاليف و في أقصر وقت .

و على هذا الأساس فإن الأداة الرئيسية لقياس الاتجاهات الاجتماعية هي الاستمارة و هذا ما أكده عالم الاجتماع "**لابير**" **(La piere)**، حيث يرى بأننا إذا كنا بصدد استخدام منهج مقنع للقيام بعملية قياس الاتجاهات الاجتماعية، فيجب علينا القيام بتوجيه– أسئلة عادة ما تكون مكتوبة – لقياس مدى توافقها اللفظي مع موقف رمزي محدد، كما أن الاستمارات التي تقوم بقياس الاتجاهات تتميز بأنها اقتصادية و سهلة و آلية، لذا أصبحت الطريقة الغالبة في الدراسات الاجتماعية والنفسية[1].

و نظرا لسهولتها و السرعة النسبية التي تتمتع بها في توزيعها على مساحات جغرافية واسعة، فقد اعتبرت الاستمارة في الكثير من الأحيان بديلا عن المقابلة الشخصية[2].

و نظرا لأن المبحوثين الذين شملهم نطاق العمل الميداني هم من شريحة الطلاب الجامعيين بجامعة **باتنة**، فإن الاستمارة تتضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة و المفتوحة تمت صياغتها لتخدم فروض الدراسة ، حيث شملت هذه الأسئلة مجموعة منها خصصت لجمع البيانات الشخصية عن المبحوثين. ومجموعة أخرى خاصة بالكشف عن دوافع الرغبة في الهجرة الخارجية لديهم. وأسئلة أخرى متعلقة بأثر معامل وسائل الاتصال و الإعلام و كذا معامل خبرة السفر في تشكيل الاتجاهات نحو الهجرة الخارجية لدى هذه الشريحة، و كذا التخصص العلمي و غيرها من المتغيرات الخاصة بتوصيف العينة و تحديد خصائصها العامة .

و لاستطلاع اتجاهات الطلاب نحو ظاهرة الهجرة الخارجية استخدمت مقياس الاتجاهات بطريقة "**ليكرت**" **(Likert)**، وذلك لسهولة هذا المقياس و بساطته و دقته و

1) محمود عودة، المرجع السابق، ص: 159.
2) محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه و تقنياته، دار الشروق، بيروت، 1987، ط:5،ص:296.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موضوعيته مراعيا في ذلك الخطوات العملية التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار أثناء إعداد هذا المقياس لتحديد مواقف الطلاب من الهجرة الخارجية بالأبعاد الخمسة التي وضعها "**ليكرت**" آخذا في الحسبان أثناء تصميم هذا المقياس أهداف البحث و تصميم العينة.

2/ البيانات و السجلات الإحصائية:

تعتبر البيانات و السجلات الإحصائية من أهم الأدوات التي يلجأ إليها الباحث لجمع المعلومات و البيانات عن الظاهرة المراد دراستها، و تشمل بوجه كل ما ينشر من بيانات إحصائية "**الواردة في الوثائق و المطبوعات و السجلات والبحوث و الدراسات العلمية و الدوريات و الكتب و البحوث و بيانات الهيئات الخ**"[1].

و أهم ما يجنيه الباحث من هذه البيانات و السجلات الإحصائية هو الحصول على أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها بإبراز حجمها و أبعادها و الكشف عن جوانبها المتعددة.

كما أنها تساعد الباحث على إجراء المقارنة و المقاربة بين مختلف الإحصاءات للتحقق من صدقها.

كذلك تساعد الباحث على تتبع مسار الظواهر الاجتماعية و اكتشاف اتجاهاتها و مدى التطور الذي يحدث لها خلال صيرورتها التاريخية.

فظاهرة الهجرة الدولية و منها الهجرة الجزائرية الخارجية، بحاجة إلى تتبع حجمها و أعدادها وفقا للسنوات التي مرت بها، وخصائص المهاجرين طبقا لمنطقة الهجرة و العالم الذي ينتمون إليه و غير ذلك.

1) محمد شفيق: البحث العلمي، ص:126.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصميم العينة:

أ- توصيف العينة:

لا تطمح هذه الدراسة من إجراء بحث شامل بجميع مفردات مجتمع البحث، و ذلك بإجراء مسح شامل عن جميع اتجاهات الشباب الجامعي بجامعة **باتنة**، لأن ذلك يحتاج- بدون شك- إلى إمكانا و وسائل مادية و بشرية و مالية والتي ليست متوفرة في الآجال القريبة و البعيدة لهذا البحث، لذا أرى ضرورة الالتجاء إلى الدراسة بالعينة، على أن تكون هذه العينة ممثلة لمفردات المجتمع الأصلي، الذي سحبت منه.

و لن يكون ذلك – من منظور هذه الدراسة- إلا مع العينة الطبقية*لأنها ستكون ممثلة لمختلف الفئات و الطبقات المتجانسة في مجتمع البحث المراد مسحه أو قياسه[1].

و هذا ما يلائم مجتمع الجامعة الذي يحتوي على كليات مختلفة ، و سنوات جامعية متعددة ،على أن تختار هذه المفردات بالأسلوب العشوائي، حتى تكون المعاينة "**Sampling**" يتوقع منها الحصول على نتائج قريبة إلى حد ما من تلك التي سأحصل عليها لو أجريت مسحا شاملا .

أما سبب اختياري لهذه العينة فيرجع إلى أنها تسمح بإمكانية إعطاء فرص متكافئة لكل مفردة من مفردات المجتمع المراد دراسته في الاختبار، وتفادي التحيز الذي ينتج عن الميل لعينة دون أخرى، الشيء الذي يؤثر على نتائج البحث و مصداقيته العلمية و لا يسمح لي بتعميم هذه النتائج على المجتمع المدروس، و بمعنى آخر يسقط الأساس العلمي للاستدلال الإحصائي(Statistical inference) في هذا البحث.

كما أن هذا الأسلوب من العينة يعطي للبحث نتائج يمكن من خلالها الوصول

* تسمى منهجيا بالعينة الاحتمالية و التي تشمل العينة العشوائية البسيطة و الطبقية و المساحية و المنتظمة.
1) د. أحمد بدر، أصول البحث و مناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، 1972، ط1،ص :328.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى تعميمات على المجتمع الأصلي بدرجة كبيرة من الدقة و الثقة[1].

كما أن العينة المراد دراستها تنتمي إلى الوسط الجامعي الذي هو بدون شك في يد الباحث من حيث المكان و الظروف.

كما أن الوسط الجامعي خصوصا الوسط الطلابي يتميز إلى حد كبير بالتجانس باعتبار أن الطلاب يمثلون الوسط المثقف، و هذا ما يسهل العمليات الإجرائية للبحث.

كما أن الطالب الجامعي يختلف اختلافا واضحا عن الشرائح الاجتماعية الأخرى، التي يتشكل منها المجتمع الجزائري سواء في مستوى الفهم و الذكاء أو فيما يتعلق بالقابليات الحسية و الحركية أو فيما يتعلق بأصناف المثيرات و المواقف[2].

ب- مجتمع البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى تطبيقها على عينة عشوائية من طلاب جامعة **باتنة** يصل عددها إلى **200** طالب و طالبة على أن تسحب بطريقة عمديه- كما سبق و أن أوضحت ذلك- بحيث يسحب طالب أو طالبة من كل القائمة يحمل رقما فرديا أو يحمل رقما يقبل القسمة على **(2)** من سجلات الطلبة بالكلية ، على أن يراعى في هذا السحب اشتماله على نسب متكافئة من الذكور و الإناث ، ومن مختلف الكليات النظرية والتطبيقية .

1) مختار محمود الهاني: مقدمة في طرق الإحصاء الاجتماعي، دار النهضة العربية ، بيروت، 1982، ص:39

2) فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية،بيروت، دار العلم للملايين، ص:186.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

إشكالية الاتجاهات الاجتماعية بين الدراسة النظرية والتطبيقية

تمهيد

1.3- طبيعة الاتجاهات الاجتماعية وخصائصها

2.3- دور المجتمع في تكوين الاتجاهات الاجتماعية

3.3- وظائف الاتجاهات الاجتماعية

4.3- أنواع الاتجاهات الاجتماعية

5.3- تغيير الاتجاهات الاجتماعية وأهم نظرياته

6.3- طرق قياس الاتجاهات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

تعتبر الاتجاهات مساحة مشتركة بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع، ذلك لما لها من أثر مباشر على سلوكيات الأفراد والجماعات البشرية، فهي موضوع هام وخطير، لذلك أولتها دوائر البحث العلمي اهتماما واستقصاء.

وموضوع الاتجاهات النفسية والاجتماعية يعكس بصمات سنوات الخبرة والتجربة التي مر بها الإنسان، وما اكتسبه خلالها من قيم ومفاهيم وعادات وتقاليد. ضمن أطوار التنشئة الاجتماعية التي درج عليها الإنسان ، يضاف إليها أمزجته وطبائعه وعواطفه وأحاسيسه. ويتجلى ذلك فيما يلي :

1.3- طبيعة الاتجاهات الاجتماعية وخصائصها:

لتحديد طبيعة الاتجاهات الاجتماعية نجد أنفسنا وجها لوجه أمام هذا التساؤل الهام: هل الاتجاهات خاصة أم عامة؟

اختلف علماء النفس وعلماء الاجتماع منذ العشرينات من القرن الماضي حول الإجابة عن هذا التساؤل :

فيرى في هذا المجال العالم: **كانتريل: (Cantril)** بأن الاتجاهات العامة " **general Attitudes**" تتميز بأنها أكثر استمرارا وديمومة وحتى أكثر وزنا وثقلا من الاتجاهات الخاصة"**specific Attitudes**" [1].

ومعنى هذا أن الاتجاهات الخاصة هي تلك الاتجاهات التي تكون منصبة نحو جماعة معينة أو موضوعا خاصا دون غيره من الموضوعات. أما الاتجاهات العامة فيقصد بها الاتجاهات الثقافية أو الجمعية التي يكتسبها الفرد من ثقافة المجتمع وتبنى عليها خبراته ومهاراته الاجتماعية مثل: العلاقات العنصرية والاتجاهات نحو القوميات وغير

[1] د. محمود عودة، المرجع السابق، ص: 159.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك . وبالرغم من أن العديد من الدراسات الحديثة في الغرب ترى بأن مظاهر التعصب والاتجاهات العدوانية ضد الأقليات والمهاجرين بدأت في التدني خصوصا في المجتمعات المعاصرة التي تجرم قوانينها السلوك العدائي والتمييز العنصري ضد الأقليات والمهاجرين. إلا أن الاتجاهات العنصرية بدأت تأخذ أشكالا جديدة مع هذه الألفية الجديدة، مثل: إنكار التمييز العنصري المستمر، ومعارضة مطالب جماعة الأقلية، والاستياء من الامتيازات الخاصة بها[1]. وهذا النوع من الاتجاهات الاجتماعية هو قطب الرحى في الدراسات والبحوث الاجتماعية الحديثة..

أما إشكالية الاتجاهات العامة والخاصة فلم تكن جديدة على أدبيات علم الاجتماع فقد كانت معروفة و متداولة في التراث السوسيولوجي كالعلاقات العنصرية ودراسة الاتجاهات نحو القوميات والشعوب كاليهود والشعوب السامية والزنوج. و غير ذلك.

كما أن الاتجاهات قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية، وقد تكون محايدة بمعنى عدم الانحياز نحو الإيجابية أو السلبية.

و يعبر عن الاتجاهات الإيجابية بالقبول والاستجابة، أما الاتجاهات السلبية فيعبر عنها بالرفض.

كذلك فإن الاتجاهات الاجتماعية قد تكون سرية وقد تكون علنية فالاتجاهات السرية هي التي لا يستطيع الإنسان البوح بها صراحة و علانية أمام الملأ .لأنه يعتبرها من المسائل الخاصة كالعلاقة بين الزوجين وإدمان المخدرات والموقف من الحزب الحاكم وغير ذلك.

---

[1] أنظر دراسة "**أنديرا أندريوس**" "**Andira Andrews**" المعنونة بـــ: اتجاهات نحو المهاجرين: دراسة نوعية عن العنصرية الكلاسيكية والمعاصرة والتعصب في مدرسة سويدية، على موقع الانترنت:

www.diva-portal.org/ diva/get document? Urn-nbn. Se.Sh.diva-372-1-fulltext.PDF.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وأفضل حل لقياس هذا الصنف من الاتجاهات هو استخدام الاستمارة (الاستبيان) والتي تسمح للمبحوث ليجيب عن الأسئلة الواردة في الاستمارة بدون حرج أو خوف أو خجل .

أما المكونات التي تشكل بناء الاتجاه فهي أربع:

1. المكون المعرفي للاتجاه:

و يتضمن كل ما لدى الشخص من عمليات إدراكية ومعتقدات وقيم وأفكار مرتبطة بموضوع الاتجاه، كما يشمل ما لديه من براهين وحجج تقف وراء تمسكه بهذا الاتجاه دون غيره أو رفضه له .

2. المكون العاطفي للاتجاه:

ويتمثل في مشاعر الشخص ورغباته وميولاته. نحو موضوع الاتجاه والإقبال عليه أوالنفور منه ورفضه ، وكذا حبه أو كرهه.

3. المكون الإدراكي:

تحتل المثيرات التي تساعد الفرد على إدراك المواقف الاجتماعية أهمية كبيرة في تكوين الاتجاه، ذلك لأن الإدراك قد يكون حسيا حينما تتشكل الاتجاهات نحو الماديات أو نحو ما هو محسوس وملموس كرائحة الطعام مثلا، وقد يكون الإدراك اجتماعيا حينما تتكون الاتجاهات نحو المثيرات الاجتماعية والمسائل المعنوية كإدراك الفرد لحسن المعاملة من طرف الآخرين، الذين التقى بهم في ظرف من الظروف فيكون اتجاهه يتسم بالمحبة والاحترام والإعجاب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو على العكس من ذلك يكون اتجاهه مغايرا لذلك . " وبنـــاء علـــى مفـــاهيم الإدراك الاجتماعي تتداخل مجموعة كبيرة من المتغيرات في هذا المكون الإدراكي مثـــل صـــورة الذات ومفهوم الفرد على الآخرين وأبعاد التشابه والتطابق والتمييز"[1].

بهذا يعتبر الإدراكي أهم مكونات الاتجاه الاجتماعي لأنه هـــو الأســـاس للمكونـــات الأخرى.

4. المكون السلوكي

يشمل هذا المكون كل ما يقوم به الفرد أو الجماعة من تصرفات وأفعال. أثناء الاســـتجابة لموضوع الاتجاه سواء كانت بالإيجاب أو القبول أو النفور والابتعاد أو الحياد. فمـــثلا إذا كانت لدى المبحوث معتقدات سالبة عن أعضاء جمعية ما فانه إما يتجنب اللقـــاء بهـــم أو يمتعض من وجودهم أو يسلك معهم سلوك عدواني باللفظ وقد يكون بالاعتـــداء الجســـدي عليهم، فهذه الأفعال والتصرفات ما هي إلا سلوكيات يبديها هذا الشخص تجاه من يعتقـــد بأنهم مناوئون له ومعارضون له في الاتجاه والقيم والمبادئ .

أما إذا كانت معتقداته إيجابية فإنه سوف يبتسم في وجوههم و يرحب بهم ويظهر لهم إشارات الاحترام والتقدير، ويكون له كامل الاستعداد للتعامل مع أعضاء هذه الجماعـــة . وقد أثيرت إشكالية مدى تطابق الأقوال مع الأفعال الكثير من الجدال والنقاش بين علمـــاء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي. فقد حاول البعض منهم أن يستدل علـــى أن المؤشـــر الدال على الاتجاهات هو الأفعال وليس الأقوال، غير أن العالم **ألبـــيج (Albig)** رأى أن الفعل لا يختلف عن الرأي من حيث أنه ليس بمنأى عن الخطأ، وذلك بوصفه مؤشرا على جميع الاتجاهات المتضمنة في موقف معين.

---

[1] د. فؤاد البهي السيد، ود. سعد عبد الرحمن، **علم النفس الاجتماعي: رؤية معاصرة، القاهرة**، دار الفكـــر العربـــي، 1999، ص: 253.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يذهب كل من "**ملتون**" و"**روكيتش**" **(1968)** "**Rokeach**" إلى أن السلوك ليس وظيفة اتجاه واحد فقط، بل هو وظيفة اتجاهين[1]، وهذا في دراسته المشهورة عن القيم الوسيلية والقيم الغائية [2]

أما العالم "**ثرستون**" **(Therstone)** فيؤكد على أنه لا يمكن اكتشاف الاتجاه من خلال الرأي، فالإنسان قد يلجأ للكذب في رأيه، ويظهر رأيا لا يعكس حقيقة ما يخفيه من مشاعر، وذلك لأسباب معظمها تتعلق بالمجاملة والتقية وعلى وجه الخصوص في المواقف التي قد لا تقبل الصراحة في الرأي[3].

وللتغلب على هذه المعضلة نبه العالم "**لا بيير**" **(la piere)** إلى أنه ينبغي أن نقيم باستمرار ارتباطا بين الرأي والفعل (السلوك) حتى نتمكن من الكشف عن هذه الارتباطات التي تجعلنا نقف بدورنا على الاتجاهات التي نرغب في الكشف عنها[4].

من هنا يتضح بأن هناك صعوبة في مدى تطابق الأقوال مع الأفعال أثناء قياس الاتجاهات الاجتماعية، وأفضل حل لهذه الإشكالية هو الاتجاه إلى الاستمارة باعتبارها الأداة السليمة في جمع البيانات والمعلومات، نظرا لما تقدمه من جو الطمأنينة والثقة بين المبحوث والباحث .

- دور المجتمع في تكوين الاتجاهات:

يرتبط تكوين الاتجاهات الاجتماعية مع المراحل الأولى التي يمر بها الكائن البشري داخل الأسرة، حيث يتلقى الطفل على يدي والديه أنماطا من السلوك ويكتسب نوعا معينا

---

[1] محمود عودة، المرجع السابق، ص:160.

[2]) سعد جلال ، علم النفس الاجتماعي ، مصر ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ط 2.ص 154.

[3]) نفس المرجع السابق ، ص 163

[4]) المرجع السابق ، ص 162.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من القيم والمفاهيم و العادات والتقاليد والاتجاهات. في مجتمع الأسرة الذي يعيش فيه. ومن هنا فإن الأسرة تعتبر أول الأنساق الاجتماعية التي يتشرب منها الطفل مبادئ التنشئة الاجتماعية.

فالأسرة تمثل بدون شك بيئة لا تعوض للتربية بمعناها العام، والتكيف مع الحياة الاجتماعية و تكوين شخصية الطفل، فالطفل منذ ولادته يصبح عضوا في هذا المجتمع الصغير المسمى بالأسرة، وفترة حياته في هذا المجتمع ما هي إلا عملية تربوية مترابطة الحلقات، بحيث يصبح كل احتكاك بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها اكتساب للمهارة الاجتماعية واكتساب للمعرفة والخبرة والميول والاتجاهات .

وفي هذه الفترة التي يمتص فيها الطفل هذه الخبرات والاتجاهات قد تساعده في تكيفه الاجتماعي و نموه النفسي والاجتماعي.

قد تكون هذه العادات والاتجاهات سببا في سوء تكيفه فتقف في طريق نموه الطبيعي[1].

وقد أكدت هذه الحقيقة العديد من الدراسات الميدانية والبحوث العلمية في مجال علم النفس وعلم الاجتماع. حين خلصت هذه البحوث إلى أن الطفل ينمو نموا غير سوي، حين يعيش بعيدا عن الأسرة أو يتربى في جوها الأسري المشحون بالخلافات بين الزوجين.

ففي دراسة قام بها العالم "**بولبي**" **(boulby)** على **44** طفلا جانحا للكشف عن أثر العلاقة بين الوالدين وأبنائهما وأثر المواقف في جناحهم، تبين أن السلوك الجانح له علاقة كبيرة بابتعاد الطفل عن أمه مدة طويلة خصوصا في السنوات الخمس الأولى[2].

كذلك أثبت العالم "**باروخ**" **(barouch)** في أبحاثه العديدة أن هناك ارتباطا بين عدم استقرار الصغار الانفعالي وبين العلاقات الاجتماعية السائدة بين الأبوين، وما ينجم عنها

---

[1] ومزية الغريب، **العلاقات الإنسانية في حياة الصغير**، ص: 100.

2) محمود السيد أبو النيل، **علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت، المجلد: 2، ط:2، 1985، ص:52.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من نزاعات واحتكاك مثل عدم احترام كل منهما لشعور الآخر، وعدم التفاهم أثناء مناقشة المشاكل التي تعترضهم، كذلك وجد أن الآباء الغير مرتاحين في حياتهم الزوجية كانوا غير قادرين على تربية أبنائهم تربية حسنة تسمح لهم بالتكيف الجيد مع محيطهم الاجتماعي، وهذا راجع إلى ما يشعرون به من شقاء وتعاسة، الشيء الذي يمنعهم من توفير مواقف اجتماعية خالية من التوتر والعداء يتعلم فيه الأبناء التعاون والعمل الجماعي ، على العكس من ذلك كانت معاملتهم لأبنائهم يسودها العنف والعداء، مما جعل الصغار يكتسبون اتجاهات عدوانية أو انطوائية يجنحون فيها إما إلى الابتعاد عن الناس والميل إلى العزلة. وبالتالي يصبحون غير اجتماعيين **(anti-social)** مما يعقد بالتالي عملية التكيف الاجتماعي لديهم(1)

وإما أنهم يحملون الحقد والضغينة ضد المجتمع، وبالتالي يصبحون مجرمين. ومن ثم يكتسبون اتجاهات عدوانية .

كما أكدت العديد من البحوث والدراسات الميدانية أن الطفل الذي يتربى بعيدا عن جو الأسرة و دفئها، كالذي تقوم بتربيته مربيات متخصصات مع مجموعة من الأطفال في الروضة –بدون الأم– ينمو بمعدل أقل من الناحية الجسمية(تأخر في الوزن والنمو) وكذلك فإن نموه الفكري والخلقي والاجتماعي يكون متخلفا عن الآخرين الذين تربوا في جو الأسرة العادية(2).

إن عدم الاستقرار العائلي في حقيقة الأمر مرده إلى عوامل عديدة يحرم العائلة من وظيفتها الاجتماعية والبيولوجية. بل كثيرا ما يؤدي عدم استقرار العائلة إلى تدمير وتشريد الأبناء، وهذا ما تقرره سلسلة دراسات عن الأحياء الفقيرة "الجيتوهات" التي يسكنها السود في الولايات المتحدة ، فقد أثبتت هذه الدراسات أن نسبة الذين يعيشون منفصلين عن

1) رمزية الغريب، المرجع السابق، ص: 101.

2) محمد الجوهري وآخرون ، دراسة في علم الاجتماع ، مصر دار المعارف ، 1975، ص248.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زوجاتهم في هذه الأحياء الفقيرة تبلغ بين الرجال: 1 من 7 رجال ، وبين النساء تصل إلى : 2 من7 نساء[1].

وقد ساهمت مجموعة عوامل في هذا التفكك الأسري داخل هذه الأحياء الفقيرة على رأسها البطالة والأجور المتدينة لرب الأسرة والفقر وانتشار المخدرات والإباحية وغير ذلك.

وهناك خطأ شائع عند العديد من المشتغلين بالعلوم الاجتماعية في اعتقادهم أن الهجرة إلى المناطق الحضرية يترتب عليها دوما تفكك شخصي واجتماعي ، فقد أثبتت دراسات عديدة عكس ذلك، حيث وجددت أن هناك قدرا كبيرا من التنظيم في حياة الأحياء الفقيرة "slums"، وتشير على سبيل المثال تلك الدراسة التي قام بها "لويس" منذ سنوات على بعض المهاجرين إلى "مكسيكو سيتي" والقادمين كلهم من الدولة المجاورة "المكسيك" والذين انتقلوا من حياة الريف إلى حياة المدينة، إلى أنه لم يحدث لهم التفكك الاجتماعي[2].

وليس هذا تناقضا بين الرأيين ولكن مرد ذلك إلى تباين واختلاف البيئة الاجتماعية التي درست وأجريت فيها هذه البحوث. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن كثافة الهجرة المكسيكية وازدياد أعدادها أوجدت بيئة مكسيكية داخل الولايات المتحدة، مما سهل المحافظة على المهاجرين دون تعرضهم لعوامل التفكك الاجتماعي، فلعب بذلك هذا التماسك الاجتماعي الذي أظهرته هذه الجماعات المهاجرة نحو الدول الصناعية دورا هاما في المحافظة على عاداتها وتقاليدها وقيمها الثقافية، بمعنى أن تراثها الثقافي والحضاري

---

1) Kennith clark, **ghetto noire**; trad. par Yves malartic. Paris. Petit bibliothèque Payot, 1966; p:82

2) رالفر بيلز وآخرون، **الأنثربولوجيا الحضرية**، مجوعة فصول قام بترجمتها: محمد الجوهري وآخرون، نشرت تحت عنوان: **دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري**، ط:2، مصر، الكتاب الجامعي، 1972، ص:196.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخوفها من الذوبان والانصهار في بوتقة المجتمع الجديد زاد من تماسكها وتلاحمها وتضامنها.

ومن الخطأ الاعتقاد بأن عملية التنشئة الاجتماعية مجرد عملية عائلية أو أنها عملية لا تتعدى أقرب محيط من المسكن، فالتنشئة الاجتماعية تزداد رقعتها اتساعا مع احتكاك الطفل بالبيئة الخارجية.

وحينما يكبر الطفل تتسع دائرة التأثير وتأخذ مساحة أرحب حيث يشعر الطفل في هذه المرحلة بنوع من الاستقلالية، وبالتالي يقل اعتماده على أعضاء أسرته ويزداد احتكاكه بالمؤسسات الاجتماعية خاصة المدرسة والروضة والشارع والنادي الرياضي ومقهى الانترنت و الأصدقاء. و غير ذلك.

ومن ثم تحتل التنشئة الاجتماعية خارج الأسرة أهمية كبرى، لأنها تكسب الطفل قيما واتجاهات جديدة تسهل عليه عملية التكييف مع المجتمع الذي يعيش فيه. فتصبح وظيفتها إلى جانب الأسباب الاجتماعية الأخرى ليست المحافظة على التراث فقط نقلا وتبسيطا واقتصادا وإنما مهامها هي: إعداد رجال الغد عن طريق تزويدهم بالمعارف والعلوم والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية وغرس القيم الأخلاقية والدينية والإنسانية التي يستطيعون بها مواجهة مشكلات حياتهم المستقبلية[1].

من هنا يتضح لنا بأن تكوين الاتجاهات الاجتماعية يرتبط بحياة الطفولة وخاصة السنوات الست الأولى، وما يرتبط بها من اكتساب الخبرات سواء المتعلقة منها بصنف التربية أو بعلاقة الطفل بالوالدين، ثم إنها ترتبط أيضا بالأفراد والجماعات التي يتصل بها الطفل خارج بيته وذلك بعد سن الطفولة المبكرة، ثم إنها ترتبط بثقافة المجتمع السائدة وما تحتويه من عادات وتقاليد وأعراف وقيم ومعايير. وغيرها . فكل هذه المحطات التي يمر بها الإنسان عبر حياته تساهم في تشكيل الاتجاهات الاجتماعية وتكوينها.

---

[1] محمد السيد سلطان، **مقدمة في التربية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1985، ص: 106.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و ترى "**ميد**" في هذا المجال، بأن النفس البشرية تنشأ خارج عملية الوراثة أي أنها تنشأ داخل المجتمع وتكتسب شخصيتها الاجتماعية من عدة مصادر أهمها:

- الخبرات الاجتماعية التي مر بها الفرد وعاشها وتفاعل معها.

- درجة تفاعل الفرد مع الأفراد المحيطين به[1].

ولا تقف دائرة التأثير هذه على الأفراد والجماعات عند حدود المجتمع المحلي، بل إنها تتجاوزه إلى المجتمع الإقليمي والعالمي ، خصوصا مع عصر الثورة التكنولوجية الحالية في ميدان الاتصالات والمواصلات فقد أصبحت دائرة التأثير والتأثر تشمل الكرة الأرضية بكاملها. نتيجة تحول الكرة الأرضية إلى قرية واحدة بعد التقدم الهائل والسريع في وسائل الاتصال والمواصلات.

وإجمالا يمكن القول أن الاتجاهات الاجتماعية تتشكل من خلال مجموعة عوامل يمكن إيجازها كما يلي:

1- الخبرات المكتسبة من المراحل الأولى لتربية الأطفال، وبصفة خاصة الست سنوات الأولى وكذلك الخبرات المرتبطة بعلاقة الطفل بالوالدين.

2- الاحتكاك بالأفراد والجماعات والتنظيمات الرسمية وغير الرسمية التي يتصل بها الطفل بعد اجتيازه لمرحلة الطفولة المبكرة أي بعد ست سنوات الأولى من عمره.

3- ثقافة المجتمع و ما تحتويه من تقاليد وقيم وعادات وأعراف وفلسفات ومعايير وأسلوب الحياة ونظرة المجتمع للإنسان والكون والحياة. وتساهم الأسرة مساهمة كبيرة في تقطير ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه في نفسية الطفل وشخصيته[2].

---

1) معز خليل عمر، **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر**، 1991، ط:2، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ص: 176.

2) د. عبد الرحمن محمد عيسوي، **دراسات في علم النفس الاجتماعي**، بيروت، دار النهضة العربية، 1974، صك 147.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- مجتمع العولمة الذي أسقط الحدود السياسية والجغرافية والثقافية. نتيجة تقدم وسائل الاتصال الحديثة، فأصبحت الأجيال المولودة في عصرها تلقب بأجيال "الشاشة" (**screenagers**) و"جيل الألفية" (the millennial generation) و"جيل الشبكة (net generation) [2] و غيرها، فتوسعت بذلك دائرة التأثير الثقافي من المجتمع المحلي إلى المجتمع العالمي الذي أصبح عبارة عن قرية كونية واحدة، مما جعل أطفالنا وشبابنا معرضين للإشعاعات الثقافية والحضارية من مختلف شعوب العالم وأممه. وهذا بدون شك يجعلهم أكثر عرضة لاكتساب قيم جديدة وافدة منها النافع ومنها الضار، وبالتالي اكتسابهم لاتجاهات جديدة باعتبار أن كل من القيم والاتجاهات ما هي إلا حالات مكتسبة .

3.3- وظائف الاتجاهات الاجتماعية:

ليست الاتجاهات الاجتماعية مجرد ميل وانجذاب أو نفور وابتعاد أو حياد أو عدم مبالاة إزاء قضايا معينة أو موضوعات محددة، بقدر ما هي محصلة أمزجة لأفراد وطبائعهم المتكيفة مع مفاهيم وقيم المجتمع الذي يعيشون فيه، ومن خلال هذه الاتجاهات الاجتماعية التي يتمسكون بها يتحقق الاندماج في الحياة الاجتماعية، وقد تكون هذه الاتجاهات سببا في سوء التكيف مع الواقع الاجتماعي. وبالتالي تصبح عائقا في طريق التفاعل مع المجتمع ككل .

من هنا فإن للاتجاهات الاجتماعية وظائف محددة تؤديها في معترك الحياة الاجتماعية، يمكن استخلاصها من سلوكات الأفراد ومواقفهم وتصرفاتهم القولية والفعلية. وفيما يلي أهم هذه الوظائف:

---

[2] هناك اختلاف بين العلماء لتحديد مرحلة هذه الأجيال الجديدة، فالعالم "سويني" (Sweeney) يرى بأنها الأجيال المولودة بين (1979-1999) بينما العالم "هالام" (hallam) و "بارتردج" (partridge) يحددانها بين (1930-2000) للاستزادة أنظر موقع الانترنت :

www.oclc.org/research/publications/archive/2007/cannaway-acrl.pdf.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) وظيفة التأقلم:

من أهم الوظائف التي تحققها الاتجاهات الاجتماعية داخل المجتمع هي وظيفة التكيف وتأقلم الأفراد مع المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، فهي بذلك تسهل عليهم عملية التوافق والتناغم مع البيئة الاجتماعية التي يتواجد فيها الأفراد والجماعات. خصوصا إذا كانت هذه الاتجاهات الاجتماعية تتماشى مع أهداف المجتمع وتحقق له التماسك والتضامن الاجتماعي، ونقصد بها الاتجاهات الإيجابية من تراحم وتعاطف و محبة وإخاء وتآزر و وتكاتف وتعاون وإقبال على العمل وشعور بالمسؤولية ومن إيثار و غيرية و لين ورفق. و غير ذلك من مظاهر التلاحم الاجتماعي.

وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات والبحوث سواء في علم النفس الاجتماعي أو علم الاجتماع. من ذلك مثلا نتائج دراسة "**ألبورت**" التي أثبتت أن العمل في جماعة يرفع وتيرة الإنتاج، إذا كان النشاط الذي تقوم به الجماعة من النوع الحركي أو العضلي، وقد أيدت هذه النتائج بحوث علماء آخرين من أمثال "**داشيل**" و"**هوايت مور**" و "**لورنر**" و غيرهم [1].

والتي أثبتت جميعها أن زيادة الإنتاج يرتبط مع الموقف الجماعي وإن اختلف كل واحد منهم في تفسير أسباب ذلك .

2) وظيفة الدفاع عن النفس:

حينما يتمسك الفرد باتجاه معين فإنه يحاول الدفاع عن قناعاته وعن مصالحه وبالتالي فهو يدافع عن وجوده وحضوره .

كما أن تشبث جماعة معينة باتجاه معين، يعني أنها تدافع عن مصالحها مقابل الآخرين. فعلى سبيل المثال: حينما يحمل المدير اتجاهات معادية لنقابة العمال فإنه بذلك يدافع عن مركزه كمدير وعن مصالحه في تلك المؤسسة.

---

[1] أنستازي وآخرون ، **ميادين علم النفس: النظرية والتطبيقية**، المجلد الأول، ت: د. أحمد صالح وآخرون، مصر، دار المعارف، ص ص: 315-316.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن تأييد العمال للحركة العمالية أو وقوفهم مع إضرابات عمال قطاع معين ما هو إلا تعبير عن التقاء تلك الحركة الاحتجاجية مع مصالحهم وآمالهم.

لهذا السبب فإن من فوائد الاتجاهات الاجتماعية تمكين الأفراد أو الجماعات من الـــدفاع عن ذواتهم وتحقيق أهدافهم الاجتماعية والاقتصادية و غيرها.

و يشير في هذا الصدد العالم "رونالد وارن" **(Ronald warren)** إلى أهم وظـــائف الجماعة، حيث حددها في خمسة وظائف أساسية هي[1]:

1. الإنتاج والتوزيع والاستهلاك.
2. التنشئة الاجتماعية.
3. الضبط الاجتماعي.
4. المشاركة الاجتماعية.
5. التعاون المتبادل.

فهذه الوظائف التي تقوم بها الجماعة تساهم في الدفاع عن تماسك الجماعة وتفاعلهـــا والدفاع عن مصالح أفرادها وحماية حقوقهم المادية والمعنوية. وهذا من شأنه أن يـــؤدي إلى التفاف أعضاء الجماعة خصوصا في ميادين الإنتاج الصـــناعي والفلاحـــي وحتـــى المردود العلمي والتكنولوجيا. كما أن ما يزيد في تماسك الجماعة وقوتهـــا هـــو تشـــبثها باتجاهات معينة متماثلة و متشابهة بين مختلف أفراد الجماعة سواء كانت تجـــاه قضـــايا محلية أو قضايا وطنية. وهذا ما يجعلها متحدة ومتماسكة وذات تأثير في المجتمع.

3) وظيفة التعبير عن القيم والمعتقدات والمثل:

الاتجاهات الاجتماعية في حقيقتها هي إلا تعبير عن القيم والمعتقدات والمثـــل. التـــي يؤمن بها الفرد، أو تتشبث بها جماعته. و بالتالي فإنها تتفق معها بل هي تعبير عنها.

---

1) Betty. J. piccard**. An introduction to social work**. the dorsy press, USA.1983, 3ed.p:119.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأتي أهمية الاتجاهات الاجتماعية سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة في أنها تقوم بوظيفة الإفصاح عن هذه المنظومة القيمية أو العقدية. بالرغم من أن القيم الاجتماعية التي تصدر عنها الاتجاهات تختلف من شخص لآخر، ومن جماعة إلى أخرى، نظرا لاختلاف المفاهيم والمعايير الاجتماعية. فكل ما يصدر عن الإنسان من سلوكيات وتصرفات سواء كانت قولية أو فعلية أو انفعالية. فمردها إلى ما يتمسك به من قيم ومعتقدات ومثل ومبادئ واتجاهات. لذلك فإن اتجاهات الفرد إنما تعكس معتقدات وقيم الجماعات ، الذي هو عنصر فيها وينتمي إليها . فارتباطه بتلك الجماعة تؤثر بدون شك على اتجاهاته التي يكونها تجاه الموضوعات التي يدركها .

وهذا ما توصل إليه الباحث " **هارتلي**" **(HARTLEY)** وزوجته في بحثهما لنمو الاتجاهات نحو الزنوج . فقد اكتشفا أن المسؤول عن نمو الاتجاهات العنصرية نحو الزنوج ليس الاحتكاك بهم ولكن الاحتكاك بالاتجاه السائد في الأسرة والجيران والجماعات الأخرى هو المسؤول عن تكوين الاتجاهات العنصرية والتمييز العنصري [1]. بمعنى أن التأثر بالقيم السائدة في المجتمع هو المسؤول عن تكوين هذا الاتجاه .

4) وظيفة المعرفة:

من الوظائف الهامة التي تؤديها الاتجاهات وتقوم بها هي وظيفة المعرفة ، بمعنى أن من مكونات الاتجاه تلك المجموعة من المعلومات والخبرات والمعارف التي يكتسبها الفرد وتنتقل إليه عن طريق التلقين والممارسة المباشرة

4.4- أنواع الاتجاهات الاجتماعية :

للاتجاهات الاجتماعية أنواع عديدة يرتبط كل نوع بشخصية الفرد وقيمه ومثله وثقافته والظروف المحيطة به ، كما يرتبط بالجماعة التي ينتمي إليها الأفراد .

[1]) أنستازي وآخرون، المرجع السابق، ص:335.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأصناف الاتجاهات الاجتماعية لا يمكن حصرها ، فقد تبلغ الآلاف نظرا لكثرتها وتعـــدد ها عند الشخص البالغ، ولكن بصفة عامة يمكن حصرها في الأنواع المعروفة الآتية :

1) الاتجاهات العامة :

وهي تلك الاتجاهات التي نجدها ذات انتشار واسع بين مختلف شرائح المجتمع . وتقـــوم وسائل الإعلام والاتصال الحديثة بدور هام في انتشار هذه الاتجاهات خصوصا ما يتعلق منها بقضايا عالمية مثل: السلم العالمي والحرب النووية والحرب على الإرهاب والصراع العربي الإسرائيلي وخطورة ثقب الأزون وغيرها من القضـــايا العالميـــة ، أو ذات بعـــد إقليمي مثل: أزمة "كوسوفو" وأزمة "قبرص" وأزمة "كشمير" وأزمة الحروب الأهلية في أفريقيا . وغيرها.

ولوسائل الإعلام الحديثة دور كبير في تكوين اتجاهات محددة نحو هذه القضايا وذلك بما تقوم به من ترويج لآراء ومواقف لمنظمات حكومية أو غير حكومية بهدف اكتســـاب مؤيدين لها ، وتكوين اتجاهات تخدم أهدافها الجيوسياسية سواء كانت معلنة أو خفية. كذلك بقصد بالاتجاهات العامة اشتمالها على عنصر أو موضوع بكامله دون تقيـــدها بجزئيـــة معينة من العنصر أو الموضوع

وتتميز هذه الاتجاهات بأنها أكثر ديمومة واستمرارا. [1]

2) الاتجاهات النوعية أو الخاصة :

هذه الاتجاهات تكون منصبة حول جماعة أو موضوع معين دون غيره من الجماعـــات أو الموضوعات ، كما أنه قد يكون منصبا على جزئية من موضوع معين يـــدور حولـــه الاتجاه مثل: انجذاب الشخص نحو طعام معين لشعب ما دون جزئيات هذا الشعب مـــن : طريقة الزواج عندهم مثلا أو أية خصوصية من الخصوصيات الأخرى التي يتميز بها هذا

---

[1]) فؤاد البهي السيد وآخرون، المرجع السابق ، ص:50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشعب عن غيره من الشعوب الأخرى . وسلوك الفرد أو الجماعة سيتأثر باتجاهه النوعي هذا.

ويعتبر هذا النوع من الاتجاهات اقل ثباتا وديمومة من الاتجاه العام أي أن الاتجاه النوعي قد يتلاشى ويزول نتيجة نشوء اتجاهات نوعية جديدة قد تتنافر

مع بعضها البعض فتؤدي إلى ضعفه وذبوله وزواله . [1]

3) الاتجاه الفردي :

الاتجاه الفردي هو اتجاه يتبناه فرد واحد من أفراد جماعته ، فهو خاص به دون غيره سواء من ناحية نوعيته أو من ناحية درجته . وهذا الاتجاه غالبا ما يستحوذ على اهتمام صاحبه ويكون في بؤرة انشغالاته هو دون غيره من أفراد الجماعة . لهذا سمي بالاتجاه الفردي.

ويمكن ملاحظة هذا الاتجاه بوضوح بين أفراد الأسرة ، فنجد اتجاهات فردية خاصة بأفراد دون غيرهم مثل: أنواع الأطعمة والتعاطف مع حزب سياسي معين وتفضيل أنواع معينة من الرياضة . وغير ذلك.

4)الاتجاهات الجماعية :

هذا النوع من الاتجاهات يشترك فيه عدد كبير من أعضاء الجماعة ، فهو يمثل قواسم مشتركة بين أعضاء هذه الجماعة ، ومثل ذلك: تلك الرياضات التي تستهوي مجموعة كبيرة من الناس مثل: رياضة كرة القدم أو السباحة أو ركوب الخيل . أو غيرها. أو نحو بطل رياضي مشهور أو نجم سينمائي.وغير ذلك.

ولكن قد يختلف هؤلاء الأفراد المشتركون في هذا الاتجاه الجماعي من حيث الشدة والدرجة.

---

[1]) المرجع السابق ، ص:258.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5) الاتجاه السري :

هذا النوع من الاتجاهات يبقى طي الكتمان والسرية لأن صاحبه يخاف على نفسه وعلى أهله إما من الفضيحة أو العار أو العقوبة سواء كانت مادية أو معنوية . أو غير ذلك من أشكال الضبط الاجتماعي ، وبذلك فصاحبه يحرص كل الحرص على كتمانه وإخفائه في قرارة نفسه ، وكثيرا ما يحاول إنكاره في الظاهر ، ولا يظهره في سلوكياته وتصرفاته، وغالبا ما يكون هذا الاتجاه مخالفا لقيم وعادات وتقاليد الجماعة ، نظرا للممانعة والمقاومة التي يواجهها من المجتمع تصل أحيانا إلى حد القمع والردع . ومن أمثلته : اتجاهات الأفراد نحو الإدمان على المخدرات وارتكاب فاحشة الزنا والتعامل مع المخابرات الأجنبية والانخراط في حركات سرية ممنوعة. وغير ذلك من الأنشطة المحرمة في المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد.

6) الاتجاه العلني :

هذا النوع من الاتجاهات الذي يتمسك به صاحبه يكون جزء من مواقف حياته اليومية ، ويعرفه الناس به فهو يعلنه أمام الملأ دون حرج أو تحفظ ، بل كثيرا ما يفتخر به صاحبه . ومثاله : موقف الشخص من الحركة الصهيونية ، وخوصصة قطاع التعليم.وغير ذلك. وفي الغالب العام يكون هذا الاتجاه متفقا مع قيم ومفاهيم الجماعة وتكون شدة هذا الاتجاه متوسطة لأنه يواجه ضغوطا اجتماعية تسعى إلى كبته وإجهاضه ومنعه من التعبير عنه سلوكيا [1].

[1]) المرجع السابق ، ص:259.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7) الاتجاه الضمني :(implicit attitude)

هذا النوع من الاتجاهات لا يمكن الإحساس به مباشرة ، ولكنه له آثار على سلوكيات الأفراد ، ويمكن التعرف عليه من خلال الأساليب المعقدة التي يستخدمها الناس للاستجابة في أوقات معينة للمثيرات . وقد أولته العديد من الدراسات والبحوث بالاستقصاء والتنقيب والبحث [1].

ومن أمثلته : سلوكيات الطلاب داخل القسم مع أستاذهم في مادة من المواد بالتأفف وعدم الانتباه للدرس وإحداث الضوضاء والشوشرة . وغير ذلك من ردود الأفعال. فهذه السلوكيات توحي بأن الطلاب متذمرون من سلوكيات الأستاذ معهم . والتي ربما كانت عنيفة أو غير أخلاقية وغير تربوية مما جعل الطلاب يتصرفون هذا التصرف ، فالاتجاه الضمني هو: اتجاه عدم الرضا عن سلوكيات الأستاذ . وليس سلوكا عدائيا وعدوانيا ضد الأستاذ.

8)الاتجاه الصريح :(explicit attitude)

هوالاتجاه المعاكس تماما للاتجاه السابق ، فهو اتجاه واضح وبين وصريح . يمكن الإحساس به وملاحظته على سلوكيات الأفراد أو الجماعات ويحمل رسالة واضحة يمكن لأي ملاحظ أن يشاهدها من خلال السلوك العام للأفراد والجماعات وأمثلته عديدة منها مثلا:

اتجاه المناصرين لفريق ما إلى العنف . هذا مرده إلى عدم الرضا عن أداء الفريق وخسارته وغير ذلك.

---

[1]) أنظر دراسة الموسوعة الحرة "**wikipedia** " عن موضوع "**الاتجاهات**" على موقع الانترنت :
En.wikipedia.org/wiki/attitude-(psychology)-76k-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5.3- تغيير الاتجاهات وأهم نظرياته :

لقد بينا في المبحث السابق أن للاتجاهات – بصفة عامة- شكلين أساسيين هما: الاتجاه الايجابي والاتجاه السلبي ، ويتوسطهما الاتجاه المحايد ، الذي يمثل منطقة الكمون في بناء الاتجاه . ووضحنا أن الاتجاه الايجابي ينطوي على مشاعر التسامح والحب والمودة والقبول والتجاوب .

أما الاتجاه السلبي فيحمل الصفات المعاكسة تماما للاتجاه الايجابي فهو ينطوي على مشاعر الكراهية والنفور والإعراض وربما يصل في بعض الأحيان إلى ارتكاب جريمة القتل .

وقد كانت هذه الاتجاهات الأخيرة محطة اهتمام الباحثين على مختلف مشاربهم : من ساسة ومفكرين وعلماء دين وغيرهم .

وكل حاول من جهته وبالوسائل المتوفرة بين يديه لتغيير هذه الاتجاهات . وبصفة خاصة التي تقف حجر عثرة في طريق التقدم والتطور والتنمية .

لذلك لم يغب هذا الموضوع عن المهتمين بقضايا التنمية وبصفة خاصة التنمية البشرية سواء كانوا علماء اجتماع أو اقتصاد أو علماء نفس. أو غير ذلك.

حيث أجمعوا على أن المشكلة الأساسية التي تعترض مخططي برامج التنمية المستدامة لا تقتصر على استحداث تغييرات عميقة في الجوانب المادية لثقافة المجتمع فقط ولكن ينبغي التركيز على استحداث تغييرات عميقة وجذرية وبناءة في شخصية الإنسان والقيم والمفاهيم والاتجاهات السائدة في المجتمع ، خصوصا الاتجاهات الجامدة والسلبية منها، والتي تقف في طريق برامج التنمية " ولعل هذا هو السبب في ما يجمع عليه علماء الاجتماع والاقتصاد من أن معيار نجاح عملية التنمية المحلية لا يتمثل في جرد أحداث تقدم مادي فحسب ، ولكنه يتمثل وبالدرجة الأولى في خلق القدرة على صنع التقدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستثارة التغيير نحو الأحسن لدى جماهير المجتمع ، وتحقيق المشاركة الايجابية الكاملة من جانب أبناء المجتمع المحلي" [1].

ولن يتحقق هذا التغيير نحو الأحسن إلا أذا حدث التلاحم والتماسك بين جميع فئات الشعب لتحقيق التنمية المنشودة ، وصبت كل الجهود والطاقات في إطار واحد من اجل إحداث نقلة نوعية وتمكنا من تعديل وتغيير الاتجاهات المثبطة لمشاريع التنمية خصوصا تلك الجامدة منها ، والتي غالبا ما تكون عقبة كأداء في طريق إحداث تغيير شامل في مفاهيم الناس و سلوكياتهم التي تعوق عمليات التحديث والعصرنة مع ضرورة المحافظة على القيم الدينية التي تساهم في التئام الشمل وجمع الصف.

وبذلك يتحقق الجهد الجماعي الهادف والمتلاحم الذي ينقل المجتمع من حالته الراهنة الغير مرغوب فيها إلى حالة أفضل ومرغوب فيها .

وقد ركزت العديد من البحوث والدراسات في ميدان علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع على الاتجاهات بين الجماعات البشرية باعتبارها نقطة التفاعل الاجتماعي ومصدرا للسلوكيات الخارجية التي يتمسك بها أفرادها من مودة وتعاون وصداقة. أو عداوة وكراهية وتعصب ونفور . فهي مركز تلاحم أفراد المجتمع أو بؤرة اختلافهم وتنافرهم. وعلى هذا الأساس يرى العالم " **هنري تاجفيل**" (H.Tajfel): " أن موضوع الاتجاهات بين الجماعات يمثل مشكلة من المشكلات التي ينبغي مواجهتها بالدراسة المكثفة في الوقت الحاضر ، حتى نحدد ملامحها وخصائصها بشكل جيد ،لأنها مجال خصب مازال في حاجة إلى البحث والدراسة"[2]

وقد تساهم مجموعة ظروف سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية جديدة في تعديل اتجاهات الناس نحو قضايا معينة ، كما حدث في بريطانيا بعد معركة "واترلو" الشهيرة ،

---

[1]) نبيل السمالوطي ، **علم اجتماع التنمية** ، بيروت، دار النهضة العربية 1981 ، ص.ص:227، 228

[2]) معتز سيد عبد الله ، المرجع السابق،ص ص:12–11 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتي انتصرت فيها على جيش "نابليون" فقد أدى ذلك إلى بروز الجريمة في مدنها وبصفة خاصة في مدينة " لندن" .

وبعد البحث والدراسة التي قامت بها لجنة خاصة في سنة 1816م تبين بأن سبب انتشار الجريمة يعود إلى تغير اتجاهات الناس نحو الجريمة والنظام العام ، والذي أفضى إلى تغير اتجاهاتهم تجاه قانون العقوبات ، وليس مرد ذلك إلى فترة ما بعد الحرب وما صحبها من سلام وتسريح للجيش وتوتر واضطراب كما كان يعتقد [1].

لذلك فإن أغلب الدراسات في ميدان علم النفس وعلم الاجتماع تركزت حول تحديد الظروف التي في ضوئها يمكن أن يطرأ تغيير على الاتجاهات ، ويبقى الاحتكاك والاتصال أحد المتغيرات الفعالة التي تساهم في تعديل الاتجاهات وتغيير الآراء والقناعات.

وبالتالي تغيير سلوكهم ، خصوصا إذا تعلق الأمر بسلامة المواطنين وحماية أرواحهم من الخطر . عن طريق سن قوانين جديدة وصارمة تردع المخالفين .

وهذا ما لجأت إليه فرنسا في السنوات الأخيرة ، حيث قامت بسن قوانين صارمة وحازمة لتنظيم المرور وتقليل الحوادث ، وذلك بتشديد العقوبة على من يسوق بسرعة زائدة أو يقود السيارة وهو مخمور أو يقترفهما معا .

وقد جاء هذا الإجراء بعد تصدر فرنسا قائمة الدول الأوربية في حوادث المرور منذ عام 1995م . وقد كانت اتجاهات الفرنسيين نحو قيادة السيارة في حالة السكر

وحدها مسؤولة عن **25%** من حوادث المرور في الطرقات بفرنسا في عام **2000**م ، والتي بلغت **8079** حالة وفاة [2].

---

[1]) David Thomson; **England in the nineteenth century**. G.B., penguin books,1971,p. 18.

[2]) للاستزادة، أنظر: **Bruce crumley** , the deadliest roads in Europe, time(weekly magazine) august 19.2001,u.s.a.p:22

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا يمكن أن نفصل تغيير الاتجاهات الاجتماعية عن التغيير الاجتماعي بمعناه الواسع والشامل ، والذي يهدف إلى إحداث تغييرات جذرية في البيئة لاجتماعية تساعده على الانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع معاصر يحتكم إلى مبادئ العلم والدراسات الميدانية التطبيقية ويأخذ بناصية العلوم والفنون في مختلف الميادين مع عدم إغفال القيم الدينية والأخلاقية التي ورثها المجتمع ، حتى لا يفقد هويته وأصالته.

وفيما يلي المستويات الثلاث التي يعتريها التغيير الاجتماعي نوجزها كالآتي:

_ **المستوى الأول:** إحداث تغيير في الاتجاهات والآراء والسلوكيات على المستوى الفردي والمستوى الجماعي.

_ **المستوى الثاني:** أحداث تغيير على مستوى الشخصية ، والذي يسند إلى أهل الاختصاص من الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين والمرشدين التربويين وغير ذلك. وذلك بالتركيز على أنماط الشخصية في المجتمع ومحاولة تشخيص الأمراض والأزمات والتوترات والعقد والصراعات . أو ما يعاني منه الطفل أو المراهق من حالات الضعف والتخلف العقلي أو العجز أو الفشل الدراسي .

وهذا له أهمية كبيرة في ميدان الصحة النفسية . وميدان التغيير الاجتماعي الذين يسعيان إلى جعل الأفراد في الوسط الاجتماعي أكثر تناغما مع المجتمع وأكثر اندماجا معه ، وبالتالي يسهل تغييره وتطويره نحو الأفضل والأحسن.

_ **المستوى الثالث:** إحداث تغيير على المستوى المجتمعي ، وذلك بالتركيز على المجتمع ككل ، بهدف تحويله من مجتمع ساكن إلى مجتمع نشيط متفاعل ، ومن مجتمع تقليدي إلى مجتمع معاصر يأخذ بأسباب التطور والتقدم. ويسعى حثيثا إلى الأخذ بالعلم والثقافة في جميع مجالات الحياة. وفي هذا المستوى نحتاج إلى تعديل اتجاهات أفراد المجتمع كمستوى من مستويات التحضير للتغيير الاجتماعي ، الذي ينقل المجتمع إلى ما هو أفضل وأحسن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما أهم النظريات التي حاولت التصدي لعمليات تعديل الاتجاهات وتغييرها فيمكن عرضها كما يلي:

أ- نظرية التنافر المعرفي: المعرفة الطاردة:

تقوم هذه النظرية على أساس فكرة المعرفة الطاردة، بمعنى أن هناك مجموعة من المعلومات تقوم بطرد مجموعة أخرى من المعلومات فتحل محلها .

ومن المعلوم أن أحد مكونات الاتجاه هو الجانب المعرفي ، فعندما يحدث أي تعديل في هذا الجانب المعرفي ينجم عنه تعديل في المكونات الأخرى للاتجاه وهما: المكون الوجداني أو العاطفي ثم المكون السلوكي في الأخير.

وتعتبر هذه النظرية المدخل الأساسي لعملتي: الإعلام و الدعاية ، وهما عمليتان أساسيتان في التواصل بين الأفراد وبين الجماعات .

هذه النظرية لا تصلح إلا في المجتمعات المتقدمة التي بلغت قدرا كبيرا من الثقافة والوعي ، فهي تعتمد على الإقناع والاقتناع وهذا ما هو غير متوفر في أغلب المجتمعات النامية التي كثيرا ما تتحكم فيها العادات والتقاليد والمواريث الثقافية . وبالتالي فهي خاصة بالمجتمعات الغربية .

ب – نظرية الإيحاء الشفوي:

هذه النظرية تقوم على فكرة النشاط اللاشعوري عند الإنسان وإمكانية استخدام هذا النشاط في تغيير الاتجاه ، وبصفة خاصة الجانب الانفعالي منه . وتعمد هذه النظرية إلى توجيه مجموعة من المثيرات المتصفة بإحداث درجة عالية من الانفعال لدى الشخص المستهدف ، ومن ثم يحدث له تعديل في المكون الانفعالي بالدرجة الأولى ، ثم يحدث له في الأخير التعديل المطلوب في اتجاهه [1].

---

[1]) فؤاد البهي السيد ، المرجع السابق، ص:.163

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن مردود هذه النظرية يكون ضعيفا نظرا لكونها تخاطب العاطفة ولا تخاطب العقل خصوصا وأن الاتجاهات الاجتماعية تتشكل من مجموعة مكونات منها العاطفة والعقل والفعل هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن المكون العاطفي يزول بزوال المؤثر فتأثيرها وقتي ومرحلي ولا يحدث التغيير المنشود والمطلوب في الديمومة والاستمرارية .

ج- نظرية القهر السلوكي:

هذه النظرية تلجأ إلى قهر سلوك الفرد وتغييره بالقوة ، وذلك بالتركيز على سلوك الفرد (المكون السلوكي) للاتجاه ، وقد استخدمت هذه النظرية في معسكرات الاعتقال ومعسكرات أسرى الحرب **(p.o.w)** .

هذه النظرية مبنية على التعسف واستعمال القوة والقهر ، وقد ثبت بطلان هذه النظرية وفشلها في بقاع عديدة من العالم منها : معسكرات النازية في أثناء الحرب

العالمية الثانية ومعسكرات الاتحاد السوفييتي سابقا للمعارضين السياسيين وغير ذلك.

د- النظرية الوظيفية:

تلجأ هذه النظرية إلى تعديل مكونات الاتجاه الأربعة بطريقة متوازنة ، بحيث تبدأ

بتعديل المجال الإدراكي الذي يتواجد فيه موضوع الاتجاه ، وعلى إثر ذلك تتعدل مدركات الفرد الأخرى .

وتأتي أهمية هذه النظرية في أنها لا تقوم بتعديل الاتجاهات فقط ولكنها أساسية أيضا في تعديل المذاهب والعقائد. [1].

إن هذه النظرية هي الأصلح لعملية تعديل وتغيير الاتجاه لأنها تراعي مكونات الاتجاه الأربع بطريقة متوازنة فتأثيرها أكثر فاعلية من النظريات السابقة الأحادية النظرة.

---

[1]) المرجع السابق ، ص:163

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعى العموم فإن هذه النظريات الخاصة بتعديل الاتجاهات النفسية والاجتماعية منها ما هو نابع من الدراسات المرتبطة بالخصائص النفسية والاجتماعية للكائن البشري ، والتي ترى بأن السلوك البشري خاص ونوعي (**specific**) بمعنى أن سمات وخصائص وأنماط السلوك ليست عامة بين جميع بني البشر ، ولكنها خاصة بشخصية الفرد التي تحكمها عوامل ذاتية وعوامل موضوعية . وبالتالي فهي تركز على الفرد دون المجموع .

ومنها من ترى عكس ذلك ، فهي ترى بأن سمات وخصائص وأنماط السلوك عامة بين مجموعة معينة من البشر ، يشتركون في خصائصها ومميزاتها ، وبالتالي فإنها تركز في تعديلها للاتجاهات الاجتماعية على الجماعة وليس الفرد . وكلا النظريتين تملكان جزء من الحقيقة وليس الحقيقة كلها ، فالقول بأن سمات وخصائص وأنماط السلوك البشري خاصة فيه جزء من الحقيقة ولكنة ليس كله صحيحا. ونفس الشيء يقال عن الرأي الثاني ، الذي يذهب إلى أن السلوك البشري عام ، ففيه جزء من الصحة ، ولكنه ليس صحيحا كله ، والرأي الصائب هو الجمع بين الرأيين.

6.3- طرق قياس الاتجاهات : (measurement of attitudes)

من المعلوم أن قياس الاتجاهات ليس شيئا سهلا ، ذلك لأن الناس إذا سئلوا أسئلة مباشرة عن اتجاهاتهم فإنهم غالبا ما يقومون بإخفائها حتى لا يطلع عليها الآخرون خصوصا في المواضيع التي لا يرغب الناس في البوح بها . فهم يعتبرونها مسائل خاصة ولا علاقة للآخرين بها.

لذلك ابتكر علماء النفس وعلماء الاجتماع . العديد من المقاييس (**scales**) يستخدمونها لقياس هذه الاتجاهات قياسا كميا وعدديا" والمعنى العلمي للقياس هو تثبيت ومعرفة الصفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي يتميز بها الفرد ، ومقارنتها عدديا بنفس الصفة التي يتميز بها الأفراد الآخرون في المجتمع " [1].

وعلى هذا الأساس اختلفت طرق قياس الاتجاهات النفسية والاجتماعية وتباينت ، غير أنها يمكن تصنيفها في ثلاثة طرق أساسية نجملها كالآتي:

1- طرق تعتمد على التعبيرات اللفظية.

2- طرق تعتمد على ملاحظة السلوك.

3- طرق تعتمد على قياس التعبيرات الانفعالية .

لكن المشهور من هذه الطرق القياسية هو الطريقة الأولى " التعبير اللفظي" نظرا لسهولة هذه الطريقة وبساطتها ، أما ملاحظة السلوك الحركي فيحتاج إلى وقت طويل لقياسه ، كما أنه يتطلب تكرار الملاحظة مرات ومرات ، وفي ظروف متباينة ومختلفة[2].

لذلك فإن هذه الدراسة ستلتجئ إلى الطريقة الأولى " قياس التعبيرات اللفظية" نظرا لسهولتها من جهة ، كما أنها تتماشى وأهداف البحث ومقتضياته من جهة أخرى.

وفيما يلي أهم هذه الطرق:

1) **مقياس البعد الاجتماعي (A social distance scale): " بوجاردس" (1925)**

لقد كان العالم "بوجاردس" أول من طبق فكرة " المقياس" (scale) حيث وضعه لقياس الاتجاهات عام 1925 ، فقام بإجراء دراسة طبق فيها المقياس بقصد التعرف على مدى تقبل الأمريكيين أو نفورهم من أبناء الشعوب الأخرى ، فقام بوضع سبع عبارات (statements) أو وحدات (Items) تمثل مقياسا متدرجا

---

[1]) إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، بيروت ، دار الطليعة، 1982، ص:136.

2) محمد مصطفى زيدان، **السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الإرشاد النفسي**، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية المصرية، 1965 ، ص:185.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أول عبارة فيه تمثل أقصى درجات القبول وآخر عبارة فيه (السابعة) تمثل أقصى الرفض .

أما العبارات فكانت على النحو الآتي :

1- أقبل أن أتزوج من فرد منهم.

2- أقبل انضمام فرد منهم إلى النادي الذي أنتمي إليه ليكون صديقي بعد ذلك .

3- أقبله كجار لي في السكن.

4- أرضى به كواحد من أبناء مهنتي في وطني.

5- أرضى به من المواطنين في بلدي .

6- أرضى به كزائر لبلدي .

7- أقبل بطرده من بلدي .

أما العينة التي طبق عليها " بوجاردس" هذا المقياس ، فكان عدد أفرادها 1725 أمريكي . [1]

وكان من بين نتائج هذه الدراسة أن أدنى درجات القبول للزواج من أبناء الشعب التركي لم تتجاوز 1.4% من مجموع العينة وأعلى درجات القبول كانت مع الشعب السويدي حيث بلغت 45.3% [2] . وغيرها من النتائج .

وبالرغم من أن هذا المقياس لا يزال يستخدم إلى اليوم إلا أن مما يعاب عليه أنه لا يشير إلى الحالات المتطرفة تطرفا شديدا ، مثل الشخص الذي لا يكتفي بإبعاد الأجنبي عن وطنه بل ربما يذهب في اتجاهه إلى ما هو ابعد من ذلك تصفيته جسديا.

---

[1]) عباس محمود عوض .المرجع السابق، ص 33.

[2]) المرجع السابق ، ص: 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن هذا المقياس لا يتدرج في عباراته بشكل متساو ، ناهيك عن أن هذا المقياس لا يشتمل على الاتجاهات المعاكسة لبعض الأفراد المتطرفين تطرفا زائدا تجاه الأجناس والشعوب المختلفة.

2- طريقة " ثرستون" في قياس الاتجاهات (1929) :

وضع كل من " **ثرستون**" **(Thurstone)** وزميل له يسمى " **تشيف**" (**chave**) طريقة لقياس الاتجاهات ، أطلقا عليها اسم" طريقة المسافات المتساوية " **(methode of equal-appearing intervals)** : وهي عبارة عن مقياس متدرج يحتوي على عدد من العبارات بينها مسافات متساوية .

ولإعداد هذا المقياس اقترحا مجموعة من المراحل ، نوجزها كالآتي :

أ- في المرحلة الأولى ينبغي القيام بجمع البيانات المتوفرة عن الاتجاه المراد قياسه من المصادر المختلفة ومن المقابلات والوثائق وسبر الآراء . وغيرها [1].

ب- عرض عبارات المقياس على مجموعة من الحكام ، يستحسن أن يكون اختيارها عشوائيا وعملها منفردا لتصنيفها على 11صنفا ، موزعة على درجات سلم المقياس كما يلي :

1= أعلى درجات التأييد (الموافقة الشديدة).

11= أعلى درجات المعارضة(المعارضة الشديدة).

6= نقطة الحياد.

ج- القيام بالمعالجة الإحصائية ، باستخدام العبارات المتفق عليها بدرجة لا باس بها ، والمختلف عليها بدرجة كبيرة من التشتت فتحذف هذه من المقياس .

---

[1]) J.L.loubet el boyle , op.cit.p:91

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- ترقيم العبارات المتفق بين الحكام من 1 إلى 11 حسب درجة قربها أو بعدها عن موضوع الاتجاه (مؤيد جدا ، معرض جدا) .

هـ - في الأخير القيام بمزج العبارات وعدم احترام التسلسل التدرجي لها ، حتى لا توحي للمبحوث بإجابة معينة. [1]

ورغم أهمية طريقة " **ثرستون**" في قياس الاتجاهات ألا أنها وجهت لها عدة انتقادات من أهمها :

1- أن هذه الطريقة تتطلب من مجموعة الحكام جهدا كبيرا لتحديد وزن كل عبارة من العبارات المقترحة في المقياس ، لانتقاء ما هو أصلح لمقياس الاتجاهات في صورته الأخيرة.

2- إن هذه الطريقة تقوم على افتراض أن المسافات بين القضايا متساوية ، ولكن في الواقع لا تعطينا هذه الطريقة أي دليل ميداني تجريبي على صحة هذا الفرض

3- غالبية القضايا في هذه الطريقة تميل إلى التجمع حول الطرفين (الإيجاب أو السلب) مع بقاء منطقة المقياس المتوسطة خالية في معظم القياسات ، وأحيانا نجد أن هناك أنواعا معينة من القضايا غامضة أو أنها قضايا خارجة عن الموضوع ، أو أنها قضايا تعبر عن اللامبالاة أو عن الكسل العقلي أو التذبذب في الاتجاه وعدم الاستقرار على رأي ثابت. [2]

3- **مقياس** " **ليكرت**" (**Likert scale**) :

من الدراسة السابقة لطريقة " **ثرستون** " تبين لنا مدى الصعوبة والتعقيد التي اتسمت بها طريقته ، لذا فقد اقترح العالم " **ليكرت** " طريقة لقياس الاتجاهات تتميز بالبساطة والسهولة والموضوعية ، وكان ذلك في عام **1923** بالولايات المتحدة الأمريكية ، حيث صمم هذا

[1]) Ibid,p:85

[2]) عبد الرحمن عيسوي ، المرجع السابق، ص : 229.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقياس لدراسة اتجاهات الناس نحو الامبريالية والسلام العالمي والزنوج ...ومواضيع أخرى . [1]

وقد تغلب " **ليكرت**" على صعوبة المحكمين التي واجهها " **ثرستون**" وذلك بلجوئه إلى أخرى أبسط ..يستعين فيها بالمبحوثين بدلا من الحكام .

وباختصار يتضمن مقياس " ليكرت " الخطوات العملية الآتية:

1- القيام بانتقاء عدد كبير من العبارات والجمل المتعلقة بصورة مباشرة بالموضوع المراد دراسته (الخاصة باتجاهات الناس نحو الموضوع) .

2- القيام باختزال هذه العبارات والجمل إلى عدد أصغر شريطة أن تكون هذه العبارات المنتقاة جلية واضحة ومختلفة في المعنى والشدة ومكملة لمفردات عبارات وجمل المقياس.

3- تعطي هذه العبارات والجمل إلى عينة من الأفراد تمثل مجتمع البحث ، الذي سيطبق عليه المقياس ، ويقوم أفراد هذه العينة " الاختبارية" بوضع علامة أمام العبارات والجمل الموافقة لرأيهم واتجاههم سواء بالإيجاب أو السلب [2]

ثم نحسب درجة كل فرد.

4- تحديد مواقف المبحوثين من خلال إبداء ردود أفعالهم تجاه هذه العبارات بالموافقة أو عدم الموافقة أو بالحياد ، ولذلك فقد قام "**ليكرت**" بتقسيمها إلى خمس فئات هي :

موافق بشدة – موافق – لا رأي لي – معارض – معارض بشدة .

---

[1]) إحسان محمد الحسن، المرجع السابق ، ص : 145

2) عباس محمود عوض .المرجع السابق، ص 38.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- تحسب درجة كل مبحوث بجمع درجة استجابته على كل العبارات الواردة في المقياس على أن تكون أعلى الدرجات للاتجاهات الإيجابية واقلها تكون للاتجاهات السلبية أو العكس .

ونظرا لسهولة هذه الطريقة وبساطتها ، ولما تمتاز به من درجات ثبات عالية ..فإن الكثير من العلماء والباحثين يفضلونها على غيرها . كما أنها تبين لنا بدقة كبيرة درجة اتجاه المبحوثين نحو المشكلة المبحوثة . وفي طريقة "**ليكرت**" نتمكن من الحصول على معلومات أكمل من المفحوص .

ذلك أنه يستجيب لكل عبارة ، بينما في طريقة " **ثرستون**" فإنه حر في ترك العبارة أو الإجابة عليها .[1]

ونظرا لهذه الإيجابيات التي تتميز بها هذه الطريقة ، فإن هذه الدراسة ستتبناها في قياس اتجاهات الطلاب نحو الهجرة الخارجية مع إدخال بعض التعديلات التي تراها ضرورية لتتناسب مع أهداف الدراسة والعوامل الإجرائية .

4- **طريقة " جوتمان "(Gutman) :**

طريقة " **جوتمان**" لقياس الاتجاهات أشبه ما تكون بالمقياس الذي يستخدم في الكشف عن قوة الإبصار . فإذا قلنا على سبيل المثال ، أن شخصا ما (ص) قوة الإبصار لديه (6على9) فإن ذلك يشير إلى عدد الصفوف التي تمكن من تمييزها ، والتي عجز عن تمييزها في لوحة الكشف عن درجة الإبصار.

ونفس الشيء إذا افترضنا مثلا أن الفرد (ع) قوة الإبصار لديه (6 على6) ، فمعنى ذلك أنه بإمكانه رؤية ما هو أقل من 6على 6 . [2]

[1]) محمد مصطفى زيدان ، المرجع السابق، ص : 192

[2]) محمد مصطفى زيدان ، المرجع السابق ، ص : 193

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويطلق على هذا النوع من مقاييس الاتجاهات الاجتماعية اسم " **طريقة التحليل التراكمي المتدرج**" (**scalogram analysis**) .

ويلاحظ على هذه الطريقة مدى الصعوبة والتعقيد في تطبيقها ، ناهيك عن الوقت الذي يمكن أن يستهلك من أجل الحصول على ترتيب البنود والعبارات ، وكذا حساب معامل التدرج التراكمي . وغير ذلك من الصعوبات ، مما جعل الكثير من الباحثين ينأون عنها ولا يستخدمونها في بحوثهم إلا نادرا .

ويلاحظ على هذه الطريقة مدى الصعوبة والتعقيد في تطبيقها ، ناهيك عن الوقت الذي يمكن أن يستهلك من أجل الحصول على ترتيب البنود والعبارات ، وكذا حساب معامل التدرج التراكمي . وغير ذلك من الصعوبات ، مما جعل الكثير من الباحثين ينأون عنها.

ولا يستخدمونها في بحوثهم إلا نادرا .

6- **مقياس الاتجاهات نحو الهجرة (Attitudes toward immigration scales) :**

يعرف هذا المقياس اختصارا باسم **(Atis)** ، ويقوم على أساس قياس وتقييم المعتقدات الكامنة والدافعة لاتجاهات الأفراد والجماعات للاستجابة نحو موضوع الاتجاه (الذي هو الهجرة والمهاجرين) سواء كان بالإيجاب والقبول أو الرفض والنفور أو الحياد.

وقد طور هذا المقياس العالم " كين " **(kain)** وآخرون عام **1995** ، وهذا المقياس ما هو إلا امتداد لمقياس " ليكرت" ، ويتكون من **10** أسئلة موزعة على **9** نقاط – حسب طريقة ليكرت– وهي : موافق بشدة – موافق – لا رأي لي – معارض – معارض بشدة .

وفيه خمس عبارات تزن الاتجاهات الايجابية نحو الهجرة والمهاجرون ، مثال ذلك :

أ – المهاجرون يساهمون بقوة في اقتصاد الولايات المتحدة .

وخمس أخرى تزن الاتجاهات السلبية نحو الهجرة والمهاجرين ، مثال ذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- المهاجرون يبددون ثروات الولايات المتحدة القيمة . [1]

وهكذا يتضح بأن الاتجاهات الاجتماعية لا تنشأ من فراغ ولكن للمجتمع دور كبير في نشأتها وتكوينها ابتداء من الأسرة إلى المدرسة إلى المحيط المحلي ثم الوطني والإقليمي إلى المحيط العالمي خصوصا في عصرنا هذا الذي أصبحت فيه الكرة الأرضية قرية كونية واحدة .

[1]) أنظر دراسة " **هوفي جوزيف** (**H. Joseph.d.**) وآخرون ، على موقع الانترنت : my library .com.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

سوسيولوجية الهجرة

تمهيد

1.4- تاريخ الهجرة البشرية

2.4- أهم نظريات الهجرة الولية

3.4- أصناف الهجرة الدولية

4.4- الأسباب العامة لظاهرة الهجرة الدولية

5.4- الهجرة بعد أحداث 11سبتمبر 2001

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

الهجرة ظاهرة عابرة للقارات فلم تسلم منها أية قارة على وجه الأرض، كما أنها عابرة للتاريخ فهي موغلة في القدم، ملازمة للجماعات البشرية منذ عصور سحيقة تمتد إلى آلاف السنين. لذلك اختلف المؤرخون في رصد بداياتها الأولى، كما أن علماء الاجتماع والأنثرولوجيا والديموغرافيا والعلوم السياسية والاقتصادية. وغيرهم اختلفوا في النظريات المفسرة لحركة الهجرة الدولية، كما اختلفوا في الأسباب والدوافع التي حفزت الإنسان في الانتقال من موطنه الأصلي إلى موطن آخر، كما أن آراءهم تباينت في العوامل التي جعلتهم يزهدون في بلدانهم، و يتركونها بالرغم من حرقة البعد وآلام الفراق.

وفيما يلي أهم هذه الآراء والنظريات والرؤى :

1.4- تاريخ الهجرة البشرية:

الهجرة قديمة قدم المجتمعات البشرية، فقد عرف الإنسان الهجرة منذ ميلاد التاريخ، بل إن هناك دراسات تؤرخ لها بفترة ما قبل التاريخ (**pre-history**)، فترى بأن أقدم هجرة دولية تعود إلى حوالي **20** ألف سنة أو أكثر، و يعتقد أنها أعقبتها أمواج من المهاجرين كلها كانت من قارة آسيا نحو العالم الجديد (أمريكا الشمالية) و ذلك من "سيبيريا" نحو "آلاسكا" غبر مضيق "برينج" "Bering strait"، وتعرف هذه النظرية باسم "نظرية جسر العالم" (**land bridge theory**)، وقد عرفت هذه النظرية رواجا لها في الثلاثينات من القرن الماضي[1]، و يتفق المؤرخون على أن قارة آسيا كانت موطن هذه الهجرة البدائية

[1] أنظر الموسوعة الحرة "ويكيبيديا"، على موقعها على الأنترنت:
En. www.Wikipedia.org /wiki/models of migration to the new world.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"**premitive**" نحو القارات الأخرى[1].

أما في العصور الحديثة فقد أخذت سمات وخصائص جديدة و مميزة عن تلك الهجرات التي وقعت في أعماق التاريخ.

وقد كان لاكتشاف وسائل النقل الحديثة وبصفة خاصة الآلات البخارية والطائرات أثـره الكبير في تحفيز الناس إلى الانتقال من موطنهم الأصلي إلى أماكن بعيدة كانت في السابق يستحيل الوصل إليها.

و مع بداية الثورة الصناعية في أوروبا و اكتشاف قارات جديدة بدأت الهجرة الخارجية تأخذ شكل الهجرة المنظمة ذات البعد الدولي.

وقد كانت أول الهجرات التي اندفعت نحو العالم الجديد (أمريكا) إجباريـة، حيـث كـان الأوربيون يأخذون بالقوة الأفارقة ويبيعونهم عبيدا هناك لخدمة الأرض والقيـام بشـؤون الرجل الأبيض.

و يعتبر البرازيل أكبر بلد في العالم معظم سكانه من أصل إفريقـي بحـوالي **38%**مـن أصول إفريقية، والذين أخذوا عنوة، وكانت وجهتهم البرازيل، و يقدر المؤرخـون عـدد هؤلاء الأفارقة الذين أخذوا بالقوة إلى أمريكا بحوالي **3.6**مليون إفريقي و ذلك خلال ثلاثة قرون ونصف[2]. وقد اعتبر ذلك أخطر ابتزاز بشري لا مثيل له نجم عنه تخلف القـارة الإفريقية بأكملها في جميع الميادين السياسية والمادية[3].

ولم تسلم حتى القارة الآسيوية من هذا الابتزاز البشري، الذي فرضه إنسان أوربـا علـى المعمورة، بمنطق قائم على مبدأ الاستغلال القومي، وسيادة الرجل الأبيض علـى جميـع أصقاع الدنيا. وتحت ظلال هذا المنطق الظالم أخذت مجموعة من الصينيين بالقوة إلـى

---

(1) لمعرفة المزيد عن موضوع الهجرة البشرية أنظر:
Louis sollot. Les migrations humaines, paris. Press universitaires de France, 1958;p:7.
(2)south - third world magazine- August. 1988. p.23.
(3) د. سمير أمين، ما بعد الرأسمالية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1988، ص:240.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"كاليفورنيا" بالولايات المتحدة أ و "كندا" من أجل العمل في مد خطوط السكك الحديدية بها [1].

وبذلك كانت هذه أول هجرة وقعت من بلدان العالم الثالث نحو الدول الصناعية آنذاك، وقد فرضها الإنسان الأوروبي على إنسان العالم الثالث بالقوة، فكانت هجرة إجبارية لخدمة مصالحه الاقتصادية و مآربه الخاصة.

أما بالنسبة لأوروبا فكانت الهجرة يومئذ وجهتها نحو العالم الجديد وكانت بأعداد ضخمة خصوصا مع بداية عام**1840**م، حينما اقتفت الدول الأوروبية أثر بريطانيا وأيرلندا، لاسيما بعد مجاعة عام **1840**م ،التي حدثت في أوروبا، وقد وصل عدد المهاجرين من بريطانيا وحدها إلى الولايات المتحدة الأميركية بين سنوات **1820**و **1900** إلى حوالي **25**مليون إنسان[2].

ثم تتابعت هجرة الأوربيين بأعداد ضخمة إلى أمريكا بقسميها الشمالي والجنوبي، وقد حفز هؤلاء المهاجرين إلى النزوح نحو العالم الجديد ما تزخر به هذه القارة من ثروات طبيعية ظاهرة وباطنة سال لها لعاب الإنسان الأوروبي. و تقدر الدوائر الإحصائية في أوروبا أن عدد المهاجرين من أوروبا الغربية نحو العالم الجديد" **أمريكا**" بين سنوات **1885**–**1960** بلغ نحو **55**مليون إنسان، أي ما يقارب **18%** من مجموع سكانها[3]، ولا يبتعد هذا الرقم عما ذكره (وارين وآخرون) من أن عدد الذين هاجروا إلى أمريكا

بين عامي **1820**–**1961** بلغ حوالي: **42**مليون شخص، وهي اكبر حركة قام بها

المهاجرون إلى بلد أجنبي منذ فجر التاريخ[1] و نتيجة هذه الأمواج الضخمة المهاجرة من القارة الأوروبية نحو العالم الجديد حدثت هجرات داخل أوربا خصوصا المؤقتة منها والشبه المؤقتة

---

[1] **) pranay gumpte . colonization in reverse .nesweek.march21.1988**

2) Rene remond; le **xix** siècle, 1815-1914, paris; édition du seuil, 1974, p : 237.

3) Science et vie N°844 (janvier 1988) p:40.

[1] وارين: س- تومون، و دافيد- ت- لويس، مشكلات السكان، ت،: د. راشد الداوي، القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1969، ص: 748.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتقلت فيها اليد العاملة إلى البلدان الأوروبية الأكثر تصنيعا، والتي هي بحاجة ماسة إلى اليد العاملة المهنية، وذلك لسد عجزها في هذا الميدان[1].

و تنامت في هذه الفترة الهجرة الدولية لليد العاملة داخل قارة أوروبا، فهاجر على سبيل المثال من "**تركيا**" نحو "**ألمانيا**" في سنة **1964** حوالي **71**ألف مهاجر[2].

وفي نفس السنة كان العدد الإجمالي للعمال الذين هاجروا إلى ألمانيا الاتحادية قد وصل إلى **262**ألف عامل أجنبي[3].

و هكذا نجد أن القارة الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية **(1939-1945)** لم تعد مصدرة لليد العاملة- كما كانت في السابق- بقدر ما أصبحت مستوردة لها خصوصا من الدول الأوروبية الأقل تصنيعا مثل: تركيا- اليونان- إسبانيا- البرتغال. وكذا من بلدان العالم الثالث، و بصفة خاصة من دول المغرب العربي.

و يؤكد عالم السياسة الهولندي **(جورون ثربورن)** (**Goron Therborn**) هذه الحقيقة، حيث يرى أن القارة لأوروبية أصبحت منذ حوالي ربع قرن مستوردة للمهاجرين، بعد أن كانت مصدرة لسكانها نحو القارات الأخرى، و بصفة خاصة نحو العالم الجديد، خلال فترة دامت **500**سنة، كما أن عدد المهاجرين إلى أوربا يتجاوز كثيرا نسبة المهاجرين إلى الولايات المتحدة، كذلك فإن أعدادهم المتزايدة تلعب دورا هاما في الزيادة السكانية داخل هذه القارة ،وتخفيض نسبتهم سيؤدي حتما إلى تناقص أعداد سكان أوروبا كثيرا[4].

ومع هذه الألفية الجديدة ارتفعت أعداد المهاجرين ارتفاعا جنونيا لم تبلغه البشرية في جميع مراحل تاريخها، فتقدر الإحصائيات الرسمية أن أعدادهم تتراوح بين **185**مليون و **192**مليون إنسان، كلهم من عابري الحدود الدولية من أجل الإقامة الدائمة في بلد آخر، أو

---

1) **Grand jeat**; **les migrations des travailleurs en Europe**, cahiers de l'institut international d'études sociales.1966; p:5.
2) Ibid; P:6.
3). Ibid; P:9.
4) Science et vie; op. Cit. p:20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الأقل لمدة سنة، و بذلك ارتفعت نسبة المهاجرين في هذه الألفية بنحو **2%** سنويا، بالرغم من الإجراءات الصارمة في الحد من الهجرة الدولية[1].

وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية على رأس الدول المستقبلة لأمواج المهاجرين عالميا، فحسب الإحصائية التي قامت بها في سنة **2000**، فقد وصل عددهم إلى **31.1**مليون مهاجر، أغلبيتهم من أمريكا اللاتينية وبصفة خاصة من المكسيك، فتضاعفت أعدادهم إلى أكثر من ثلاثة أضعاف عما كان عليه في عام **1970**، حيث لم تتجاوز أعدادهم آنذاك **4.6** مليون مهاجرة، و تضاعف هذا الرقم إلى ضعفين عما كان عليه عام **1980**حيث قفز تعدادهم إلى **14.1** مليون مهاجر، وفي سنة **1990** وصل إلى **19.8** مليون مهاجر، مما يعني أنهم خلال عشرية واحدة **(1999–2000)** تضاعفت أعدادهم بـ **11.3** مليون مهاجر[2].

إن هذه الألفية الجديدة لم تكن مجرد اندماج للاقتصاد العالمي فقط تمخض عنه ازدياد وتيرة حركية البضائع والخدمات ورؤوس الأموال عبر الحدود الدولية، ولكن أيضا تمخض عنها حركية متسارعة للأفراد والمجموعات البشرية نحو المناطق ذات التطور الصناعي والعلمي، مما حول العالم كله إلى قرية كونية واحدة تندفع فيها الأمواج البشرية من منطقة أخرى بحثا عن مصدر رزقها أو عن حياة كريمة تتوفر فيها سبل الحياة المستقرة. من عمل لائق وأجور جيدة ومسكن مريح. وغير ذلك ، أو بحثا عن مكان آمن يتوفر فيه الاستقرار والطمأنينة.

---

1) للاستزادة في هذا الموضوع، أنظر دائرة المعارف الحرة "ويكيبيديا" على موقعها على الانترنت:
www.wikipedia.org/wiki/immigration-to-the united- states.

2) للوقوف على التفاصيل أنظر: مركز دراسات الهجرة على موقعه على الانترنت :

www.cis.org/articles/2002/census p2.html.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكالعادة تحول العالم الثالث مع هذه الألفية إلى مخزون يضخ رأسماله البشـــري نحـــو العالم المتطور، كما ضخ و يضخ موارده الطبيعية في حالتها الخامة نحوه، فأصبح بـــذلك أهم ممون للعالم المتطور باليد العاملة الرخيصة و بالكفاءات العلمية.

فعلى سبيل المثال: أغلبية المهاجرين الذين يدخلون إلى الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة– بطرق شرعية أو غير شرعية– هم من دول العالم الثالث، و بصفة خاصة من المكسيك، حيث وصلت نسبهم إلى **27.7%** من مجموع المهاجرين الموجودين في الولايات المتحدة، حيث بلغت أعدادهم نحو ثمانية ملايين مهاجر[1].

كما أن مستشفيات بريطانيا تصبح مشلولة تماما لو أضربت جموع الأطباء والممرضـــات القادمة من الفلبين و الهند وباكستان والبحر الكاريبي، كما أن شبكة النقل في ألمانيا تتوقف نهائيا لو أن العمال الأتراك قرروا الدخول في إضراب عن العمل[2].

وهذا ما أقلق ساسة العالم الغربي ومفكروه فنجد هذا التخوف جليا واضحا في عنـــاوين كتاباتهم ودراساتهم ومقالاتهم. وهذا ما أطلقوا عليه اسم "**الهجرة الزاحفـــة مـــن العـــالم الثالث**": "**The Third World Immigration**" فالعالم الـــديمغرافي الفرنســـي "ألفريـــد سوفي" **(Alfred Souvy)** عنون كتابه الخاص بالهجرة الأجنبية القادمة من العالم الثالث بـــ: "**أوربا الغارقة**": **(l'Europe submergée)** [3].

أما "**أدمون جوف**" **(Edmond jouve)** فيصف التجمعات المهاجرة من العالم الثالث فـــي أوربا بـــ "**المستعمرات الداخلية**"[1] ووصفت هذه الهجرة بـــ "**الهجـــرة الخارجـــة عـــن السيطرة**"(4). وغيرها من الكتب والمقالات والمواقع.

---

[1] للوقوف على الهجرة المكسيكية إلى الولايات المتحدة: أنظر على سبيل المثال: "مركز القلق القومي 2001" على موقع الأنترنت:

http://www.anxietycenter.com/immigration/out control. htm.

2) Pranay gumpte ،op.cit.p: 4.

[3] **Edmond jouve**; le tiers mende dans la vie internationale; Alger; O.P.U: 1983.p53.

4) op.cit. p53

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وكتب أحد الصحفيين في إحدى أعمدة المجلات الأمريكية عن ظاهرة تدفق أمواج المهاجرين من العالم الثالث نحو الدول الصناعية يقول:

" لقد غصت هذه الأيام كثير من مدن غربية كبيرة، بجيران، بإمكاننا أن نسميهم شيئا آخر عدا أن نسميهم غربيين على نحو تقليدي، أصولهم من كالكوتا والدار البيضاء والجزائر واستانبول وكنجستون وهافانا. وغيرها من مواطن العالم الثالث– بصفة خاصة في عهد ما بعد الاستعمار– التي تقوم بتغذية أمواج المهاجرين الضخمة نحو الغرب، فاللون والضجيج واللباس والمناخ المحيط بهم ولغة المحادثة لهذه الجماعات تمنحهم تميزا فسيولوجيا واضحا.

إن هذه الجماعات التي تتواجد في الغرب على شكل جيوب عرقية ارتبطت مع ثقافة البلد المضيف المتباينة مع ثقافتها لأسباب اقتصادية فقط".

ثم يحذر هذا الكاتب من خطر هذه الجموع المهاجرة على حضارة الغرب فيقول:

" للعالم الثالث أثر عميق على الغرب ليس فقط في تغيير لون ونسيج بنائه الثقافي بل أيضا في إيجاد ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية جديدة"[1]

وما زاد المشكلة تعقيدا هو أن هذه الألفية ارتفعت فيها أعداد المهاجرين وبلغت نسبا قياسية، ففي عام **2000** وصل عدد المهاجرين على مستوى الكرة الأرضية إلى **176**مليون مهاجر، أما في سنة **2006** فقد ارتفعت أعدادهم إلى **191**مليون مهاجر، أي بزيادة بلغت نسبتها **3%** من مجموع سكان العالم البالغ تعداده نحو **6.5**مليار نسمة . لكن المقلق في هذه الأرقام هو أن **40**مليونا منهم من المهاجرين هجرة غير شرعية [2] (أي من الحراقين حسب التعبير الجزائري) و كلهم من العالم الثالث الزاحف نحو الدول

[1]) Pranay gumpte .op.cit.p 4.

[2]) أنظر أحمد عيسى ، شباب المسلمين يموتون على أعتاب أوربا، مجلة المجتمع ،العدد1782 (2007/12/29) على موقعها على الانترنت : .www.al;ujtamaa.mag.com.htm.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتطورة بعد أن اكتوى أبناؤه بنار الفقر والبؤس والبطالة والتهميش وغيرها من عوامل الطرد.

ويشكل الشباب الذي تتراوح أعمارهم بين **15**سنة و**29**سنة نصف حجم الهجرة الدولية على مستوى العالم، حسب تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان[1]. ومعظم هذا الشباب من العالم الثالث الذي يحلم بغد أفضل، بعد أن أظلم المستقبل أمامه في وطنه فقرر الهجرة والنزوح نحو الدول الغنية، كثير منهم تعرض لمخاطر ومصاعب قد تصل إلى حد فقد حياتهم غرقا في البحر أو في فيافي الصحراء القاحلة. أو غير ذلك وهم يتسللون خفية نحو هذا العالم بعد أن باءت محاولاتهم بالفشل للحصول على تأشيره الدخول بطريقة شرعية. إن ما يحدث اليوم للفئة الشابة في العالم النامي من انجذاب وانبهار بالعالم الصناعي، إنما يعود لذلك التفاوت الاقتصادي الهائل بين دول غنية ودول فقيرة. الأولى تستحوذ على جميع عوامل الانجذاب والاستقطاب والثانية تعج بعوامل الطرد والنفور. كذلك فإن للعولمة دور كبير في الترويج للسلع الكمالية وحياة الرفاهية مما جعل الشباب ضحية إعلانات الإشهاروالدعاية. وأصبحت شريحة هامة منه تلهث وراء أحلام تحقيق الربح وحياة الرفاه. وبالرغم من أن هذه الهجرة نحو الشمال كانت المتنفس الأساسي لهذه الشريحة مع مطلع الستينات ومطلع السبعينات من القرن الماضي **(1962–1972)**، إلا أن الحدود الأوروبية بدأت توصد أبوابها في وجه هذه الشريحة شيئا فشيئا مع العقد الأخير من القرن العشرين. نظرا لمتغيرات عالمية جديدة على رأسها انتقال المجتمع المتطور من مرحلة الصناعة إلى مرحلة الثورة المعرفية، حيث أصبحت الهجرة نوعية انتقائية تبحث عن كفاءات علمية عالية وبصفة خاصة المتخصصة في ميدان تكنولوجيا المعلومات.

---

[1]) أنظر تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان لعام 2006 على موقع الانترنت:
www.escwa.un.org/information publiction/ edit /upload oes.02.01.pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و لعل هذا الجدول الخاص بعدد المهاجرين و نسبتهم من مجموع سكان منطقتهم يجعلنـــا أكثر إدراكا وفهما لحجم الهجرة الدولية مع هذه الألفية الجديدة

الجدول رقم2: عدد المهاجرين و نسبتهم من مجموع سكان كل منطقة

المنطقة	عدد سكانها بالملايين	عدد المهاجرين بالآلاف	نسبتهم المئوية	أعداد اللاجئين بالآلاف
الدول المتطورة	1.193.872	1.04.119	59.57	5008
الدول السائرة في طريق النمو	4.876.709	70662	40.43	13.631
إفريقيا	70.5.651	16277	9.31	6060
آسيا	3.679.737	49781	28.48	8450
أوربا	722.986	56.100	32.09	5649
أمريكا اللاتينية ومنطقة الكارتس	520.229	5944	3.40	576
أمريكيا الشمالية	315.915	40844	223.37	1051
	31043	5835	3.34	85
العالم	6070581	174781	100	21.871

المصدر: www.wikipidia.org/Migration humaine

2.4- نظريات الهجرة الدولية :

انتقال الأفراد أو الجماعات من مكان إلى آخر تحكمه أسباب وعوامل عديـــدة، تتـــرك آثارها البارزة على قرار الهجرة وعملية الهجرة برمتها.

فالظروف التي تحتم على المهاجر مغادرة وطنه، غير الظروف التي تجعله على الخيـــار من أمره بين البقاء أو الهجرة إلى مكان آخر خارج وطنه أو داخله.

من هنا فإن تعبير "خبرة الهجرة" **(experience of migration)** يعود في حقيقته إلـــى تلك الأسباب والعوامل التي أرغمت المهاجرين على مغادرة أوطانهم، وما تكبـــدوه فـــي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سبيل ذلك من معاناة ومشقة وتعب، وما عانوه من صعوبات التكيف مع الوسط الجديـــد. وغير ذلك من أصناف معاناة الهجرة .

لهذه الاعتبارات فليست هناك نظرة واحدة بإمكانها إعطاء تفسير شامل كامل لعمليـــة الهجرة كظاهرة إنسانية عرفتها المجتمعات البشرية منذ فجر التاريخ.ولكن هناك مجموعة رؤى تمثل أهم النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الهجرة نعرضها باختصار كما يلي:

أ- **نظرية أرنت روفنشتاين: (Ernest rovenstein)**

يعتبر عالم الديمغرافيا الإنجليزي "إ– **روفنشتاين**" أول منظر للهجـــرة، وذلـــك حينمـــا استخدم بيانات الإحصاء السكاني في بريطانيا لتطوير نظريته في الهجرة، والتـــي أطلـــق عليها اسم "**قوانين الهجرة**" **(Laws of migration)** عام **1889** والتي توصل من خلالها إلى أن الهجرة تتحكم فيها عمليات "**الطرد والجذب**" **(push- pull)**، وتلخص هذه النظرية قوانينها في سبعة قوانين هي:

1. أغلبية المهاجرين لا يقومون بالهجرة لمسافة قصيرة وإنما يهـــاجرون إلـــى مسافات بعيدة لتفضيلهم المراكز التجارية أو الصناعية.
2. ينتج عن الهجرة انتقال تدريجي للسكان في اتجاه المراكز العمرانية.
3. كل موجة امتدادية للهجرة يتولد عنها تعويض امتدادي مضاد.
4. أشخاص الوسط الحضري أقل هجرة من أشخاص الوسط الريفي.
5. العنصر النسوي أكثر بروزا في امتداد الهجرة لفترة قصيرة.
6. تزداد الهجرة مع التطور التكنولوجي.
7. الدافع الأساسي للهجرة هو رغبة الإنسان في تحسين وضعه المادي[1].

[1] أنظر الموسوعة الحرة: ويكيبديا، على موقع الإنترنت:
www.wikipidia.org/Migration humaine.70K.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن هذه النظرية فسرت ظاهرة الهجرة الدولية بالعوامل الديمغرافية فقط دون أن تذكر العوامل الأخرى المساهمة في بروز هذه الظاهرة مثل قانون العرض والطلب في سوق العمل العالمي وطبيعة النظام الرأسمالي المؤدي إلى ظهور دول المركز ودول الأطراف . وغيرها من العوامل.

ب – نظرية إفرت لي (Everette lee) (1966):

تعتبر هذه النظرية امتدادا لنظرية "**رافنشتاين**" بل ما هي في حقيقة الأمر إلا صياغة جديدة لها وذلك بتركيز هذه النظرية على العوامل الداخلية للهجرة "**عوامل الطرد**"، كما أن العالم "**لي**" **(lee)** أيضا قام بتلخيص أثر العوائق المتداخلة على عملية الهجرة، وأثبت أن المتغيرات مثل: المسافة و الحواجز الطبيعية والسياسية. هي متغيرات تابعة بإمكانها أن تعيق أو حتى تمنع الهجرة.

وأشار أيضا إلى أن الهجرة انتقائية، لأن هناك فوارق وتباينات مثل: العمر، الجنس، الطبقة الاجتماعية. تؤثر على كيفية استجابة الأشخاص لعوامل الطرد والجذب . وهذه الظروف أيضا تحد من قدرتهم على التغلب على العوائق المتداخلة والمتشابكة.

و أبعد من ذلك فإن هذه النظرية ترى بأن العوامل الشخصية مثل: ثقافة الشخص، ومعرفته للناس المستقبلين له، والروابط العائلية. وما شابه ذلك بإمكانها أن تسهل عملية الهجرة أو تؤخرها.

هذه النظرية هي الأخرى ركزت على العوامل الداخلية كالعوائق الموضوعية والعوامل الشخصية للمهاجر ولكنها أهملت عوامل لا تقل أهمية عن هذه العوامل التي ذكرتها كالعوامل السياسية والاجتماعية ، كما أنها لم تقم الفرق بين الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- النظرية الاقتصادية الكلاسيكية الجديدة (Neoclassical economic theory) :

هي مجموعة نظريات تم تطويرها لتعالج نماذج الهجرة الدولية، و لكنها تختلف تمـــام الاختلاف عن نظرية "**الجذب والطرد**" وهذه أهم النظريات:

أولا: النظرية الاقتصادية الكلاسيكية الجديدة :

يمثل هذه النظرية كل من "**سجاستاد**" **(1962) (sjaastad)** و" تـــودارو" **(todaro) (1969)**.

وترى هذه النظرية بأن الهجرة الدولية مرتبطة بقانون العرض والطلب العالمي للعمل **(a global supply and demand for labor)** فالأمم التي لها ندرة في عرض العمل وطلب مرتفع عليه، ستكون فيها الأجور مرتفعة، مما يؤدي إلى جذب المهاجرين إليها من الأمم الأخرى التي لها فائض في القوة العاملة.

ثانيا: نظرية الأنظمة العالمية : ويمثلها "**ساسين**" **(sassen) (1988)**.

ترى هذه النظرية بأن الهجرة الدولية ما هي إلا نتيجة للنظام الرأسمالي العالمي، فالنماذج الحديثة للهجرة الدولية تتجه إلى تكوين الأطراف (الأمم الفقيرة) في المراكز (الأمم الغنية) بسبب العوامل المرتبطة بالنمو الصناعي في العالم الأول (الدول المتطورة) والذي تولدت عنه مشاكل اقتصادية بنيوية، ومن ثم تنجر عنها عوامل الطرد في العالم الثالث[1].

إن النظريات الاقتصادية تعاملت مع ظاهرة الهجرة بعامل الربح والخســـارة وبعامـــل الفقير والغني وأهملت العوامل الأخرى التي تحكم هذه الظاهرة كالعوامـــل الديمغرافيـــة والعوامل الإنسانية والنفسية والاجتماعية للظاهرة .

---

[1] أنظر سلسلة الدراسات التي نشرتها جامعة "**Warwick**" بالمملكة المتحدة (**UK**) قسم علم الاجتماع لأساتذة بارزين حول الهجرة الدولية منها دراسة (**robin Cohen**) حول نظريات الهجرة على موقع الانترنت:
www. Family Jrank.org/ pages/1173/Migration.html.11K.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- نظرية عبد المالك صياد :

يعتبر "**عبد المالك صياد**" أحد علماء الاجتماع الجزائريين البارزين ، وباعتباره عاش مهاجرا بفرنسا ومات فيها ، فإن له رؤية عن الهجرة استمدها من تجربته الخاصة ، لذلك فهو قبل أن يكون منظرا للهجرة فهو مختبر لها ، لهذا يعتبر من المجددين لإشكالية الهجرة . فجاءت رؤيته للهجرة مخالفة تماما لرؤية النظريات السابقة وترتكز نظريته في الهجرة على ما يلي:

- يرى بأن الهجرة ليست قوة عمل ولكنه اعتبرها كفعل اجتماعي في عموميتها **(comme un fait social dans sa globalite)**

- الهجرة عنده عنصر بنيوي (**structural element**) في علاقات القوى الاستعمارية والتي لا تنتهي أبد.

- العلاقات الاستعمارية تبرز في مظاهر تبعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمستعمرات الريفية بالنشاط الاقتصادي حيث يتحول الفلاحون إلى عمال .

- ركز على معاناة المهاجرين الجزائريين بفرنسا حيث همشوا وبقي معظمهم تنقصه المهارات الضرورية والثقافة.وغيرها.([1])

إن رؤية "**عبد المالك صياد**" للهجرة لا تخرج عن رؤية أبناء المستعمرات لهذه الظاهرة من حيث أن الاستعمار هو الذي أوجدها ، وهذه الرؤية تصلح لبلدان العالم الثالث الذي تعرض للاستعمار ولا تصلح لتفسير ظاهرة الهجرة الدولية باعتبارها كونية ، كما أن هذه النظرية ركزت على مشاكل ومعاناة المهاجرين لأن صاحب النظرية هو أحد المهاجرين .

[1]) www.nodo50.org/Laura_Agustin/the-suffering-of-the-immigrant 29 - k

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.4- أصناف الهجرة الدولية:

لقد احتوت الهجرة الخارجية على أنواع عديدة من أصناف الهجرات و لكنها كلها محسوبة على الهجرة الدولية، ويتميز كل صنف عن الآخر بما يحمله من أهداف و مقاصد وغايات ، وفيما يلي أهم هذه الأصناف:

1. الهجرة السرية (migration clandestine):

ولها أسماء عديدة منها: الهجرة الغير مشروعة، والهجرة الشاذة والهجرة التسللية والهجرة الغير مراقبة.وغيرها.

و يعتبرها العالم الفرنسي: "**يان موليي بوتان**"[*] **(Yann Moulier Boutang)** بأنها الوجه الخفي " للهجرة الدولية"[1]. وتعتبر هذه الهجرة من المشكلات العويصة التي تواجهها دول الشمال ودول الجنوب على حد سواء، نظرا لارتفاع أعدادها بشكل مذهل من دول الجنوب، وبصفة خاصة الجزائر، التي تحولت في المدة الأخيرة من منطقة عبور لهجرة غير شرعية قادمة من الدول الإفريقية عبر الصحراء إلى دولة مصدرة لها من شبابها، نحو الدول الأوروبية وبصفة خاصة "**فرنسا**" و"**اسبانيا**" و"**إيطاليا**" أما عدد المهاجرين الغير شرعيين على المستوى العالمي فقد وصل إلى **40**مليون مهاجر غير شرعي، طبقا للإحصائيات الأخيرة التي تصدرها الوكالة الدولة للهجرة التابعة للأمم المتحدة[2] يشكل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين **15** و**29** سنة أغلبية الفئة المهاجرة بطرق غير شرعية. ومعظمهم يتعرض إلى عمليات الاستغلال والاتجار بالبشر والعنف وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان.

(*) أستاذ جامعي مختص في الاقتصاد، بمعهد الدراسات السياسية بباريس.

[1]) Yann Moulier . op0cit.p.20.

[2]) أنظر موقع الوكالة الدولية للهجرة :.**www.I.O.M.int**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. هجرة رجال الأعمال:Business migration

يرتبط هذا الصنف من الهجرة على انتقال رؤوس الأموال، من بلد لآخر للاستثمار، وتتسابق الدول الصناعية الكبرى لتشجيع هذا الصنف من الهجرة لضمان انتقال رؤوس الأموال إليها، وما دام رأس المال "جبان" –كما يقولون– فإن الدول المستقبلة لرؤوس الأموال هذه تسعى إلى توفير الظروف المشجعة والمحضرة لانتقال رؤوس الأموال إليها. وتأتي على رأس هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبعض دول الخليج ومنها الأمارات العربية.

وتقوم هذه الدول بتوفير الظروف المثالية لاستثمار رؤوس الأموال فيها. وبصفة خاصة القادمة من أقصى آسيا: اليابان، الفيليبين، و تايلاند والهونكونج و كوريا الجنوبية. وغيرها من الدول الآسيوية[1].

كذلك فإن كندا تقوم من جهتها لتشجيع هجرة المستثمرين مع رؤوس أموالهم إلى بلدها، وتأمل الحكومة الكندية في أن تحصل على أفضل ما هو موجود في العالمين: العالم المتطور والعالم الثالث من رجال أعمال ومقاولين ورؤوس أموالهم. وهكذا ظهر في قاموس الاقتصاد مصطلح "**مهاجرون: رجال الأعمال**" **(business immigrants)**[2].

3. هجرة الكفاءات العلمية: (Brain drain)

وتسمى أحيانا "**هجرة الأدمغة**" أو "**تزيف الأدمغة**" **(Brain drain)** أو هجرة العلماء أو هجرة العقول. أو غيرها من التسميات.

وهذا الصنف من الهجرة النوعية يمس أغلى ما تملك الأمم والدول وهي كفاءاتها العلمية. لذلك فإن دول العالم المتطور تسعى جادة إلى جذبها واستقطابها بمختلف الوسائل والإغراءات.

---

(1) Time; octobre 17/1983 ;p:23.
(2) South -thid world magazine- january 1987 ،p:71.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و لم تبق قضية جذب الكفاءات العلمية الماهرة في تكنولوجيا المعلومات بين السياسيين فقط بل وأصبح حتى الخبراء الماليين– الذين نادرا ما يهتمون بشؤون الهجرة– أصبحوا مع هذه الألفية من دعاة تشجيع هجرة الأدمغة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتخفيف حدة نقص الكفاءات العلمية في هذا القطاع وفي هذا البلد. ومن هؤلاء الخبراء الماليين الذين اقتحموا مجال الهجرة الدولية "**آلان جرنسبان**" "**Alan greenspan** " الذي يعمل كرئيس للمجلس الاحتياطي الإداري الذي يعادل المصرف المركزي[1].

وهجرة الكفاءات العلمية لم يكن اتجاهها فقط من الجنوب نحو الشمال ولكن أيضا بين دول العالم المتطور. فعلى سبيل المثال حدثت هجرة جماعية لعلماء الرياضيات الفرنسيين نحو الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية الثمانينات من القرن الماضي، نتيجة الحوافز المغرية في العالم الجديد: أمريكا، وعلى رأسها الأجور المرتفعة، والتي وصلت في عامي **1984** و**1985** إلى **77**ألف دولار أمريكي و **82**ألف دولار، كأجر سنوي لأستاذ الرياضيات في كبرى الجامعات الأمريكية[2].

4. هجرة المسترزقين:(bread winners)

هذا الصنف من المهاجرين همهم الوحيد هو البحث عن مصدر رزقهم، ومعظمهم من الأيدي العاملة سواء كانت مؤهلة أو غير مؤهلة. وغالبا ما تكون هجرتهم مؤقتة و ليست دائمة أي بنية الإقامة المؤقتة.

وهناك العديد من الدول وبصفة خاصة اسبانيا وايطاليا وفرنسا على الخصوص بالنسبة لأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة لأمريكا الشمالية تستخدم هذه اليد العاملة الأجنبية المتخلى عنها في مواسم الحصاد الفلاحي أو زراعة محاصيل فلاحيه مثل الخضر والفواكه. وهذه الفئة العاملة في أعمال موسمية غالبا ما تكون معرضة لظروف

---

(1) أنطوان زحلان، زحلان، الطبيعة الشاملة للتحدي الثقافي، مجلة المستقبل العربي، العدد: 263 (2001/1) ص: 62.

(2) francoise Horris Moni, les maths françaises en peril**; science et vie**; septembre; 1986; N°828; P: 64.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اجتماعية قاسية مثل: الإيواء السيئ والأجور المنخفضة وعدم التأمين الصحي والاجتماعي، فهم معرضون لأمراض عديدة ولحالات التسمم نتيجة استخدامهم للمبيدات الكيماوية[1].

5) هجرة طلاب العلم: students migration

من أصناف الهجرة الدولية الهجرة الخاصة بالبعثات العلمية والثقافية وتسمى أحيانا بالهجرة المهنية **(professional migration)** والتي تتكون من أعداد من الطلبة ينتقلون فيها إلى بلاد بعيدة طلبا للعلم والثقافة. وهذه الظاهرة ليست جديدة على المجتمعات البشرية فقد عرفت منها أصنافا منذ فترات عميقة في التاريخ. ولكن الجديد أن تخسر البلدان المرسلة لهذه الأعداد هذه الكفاءات حيث تبقى في البلد المضيف فيستفيد منها مجانا ، بعد أن ينفق من أجل إعدادها الكثير من الجهد والمال والوقت .

وأكثر البلدان المستفيدة من هؤلاء الطلاب الأجانب هي الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما تصوره لنا هذه الإحصائيات ، حيث أن حوالي نصف المرشحين لنيل درجة الدكتوراه في الهندسة في الجامعات الأمريكية هم أجانب ، كما يدرس بها أيضا حوالي **25**ألف أجنبي في مرحلة التدرج الجامعي . ويمكث بها أحسن الطلاب الأجانب من الذين يدرسون في جامعاتها من بينهم حوالي **60%** من حملة دكتوراه الدولة**(ph.d)**

وعلى هذا الأساس فإن **1** من **5** مهندسين أمريكيين مولود خارج أمريكا أي أجنبي[2]

ومن العوامل الأساسية التي أدت إلى فقد هذه الكفاءات العلمية وخسارتها أن ازدياد أعدادها في البعثات العلمية لتلقي التعليم العالي في البلدان المتقدمة غالبا ما يصاحبه

---

[1]) **fr.wikipedia.org/migration humaine.70k**

[2]) Newsweek, february22,1988, p: 15

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

انقطاعها عن بيئتها الأصلية لفترة قصيرة أو طويلة . مما يؤدي إلى اغترابها وانعزالها المؤقت أو الدائم عن المجتمع الذي ترعرعت فيه ، وهذا ما ينجم عنه فقدان البلدان المرسلة لها . وهذا ما يحدث تكرارا ومرارا. ؟[1]

6) نزوح اللاجئين : (refugees)

هذه الهجرة إجبارية بسبب ظرف من الظروف كالحرب أو الفيضانات والكوارث الطبيعية أو المجاعات . أو غير ذلك، وتكون بأعداد ضخمة ، وظروف الحياة فيها تكون مأساوية ، لأنها غالبا ما تكون هذه الهجرة مفاجئة وبأعداد ضخمة ، مما يجعل البلد المستقبل غير مهيأ لإسكانهم وإطعامهم . أو أن إمكاناته لا تسمح بذلك مما يستدعي تدخل المنظمات العالمية سواء الرسمية منها مثل : اللجنة الدولية للإغاثة والصليب الدولي . أو كانت غير رسمية كجمعية الأطباء بلا حدود.وغيرها.

وقد بلغت أعداد اللاجئين على المستوى العالمي مع هذه الألفية حوالي **14**مليون إنسان ثلثي هؤلاء اللاجئين مطرودين من بلدانهم لأمد طويل ومع أمل قليل لحل مشكلاتهم[2]

4.4- الأسباب العامة للهجرة:

إن الهجرة البشرية عبر مراحل التاريخ المختلفة حركتها مجموعة عوامل وإن اختلفت من منطقة إلى أخرى ومن قارة إلى قارة . إلا أن لها مجموعة عوامل وأسباب تكاد تكون مشتركة بين مختلف الهجرات الخارجية نوجزها كالآتي:

1) العوامل الاقتصادية :

---

[1]) توماس سنتش، الاقتصاد السياسي للتخلف، ت: فالح عبد الجبار ، القسم الأول،بيروت، دار الفارابي،1978،ص:99

[2]) لمزيد من التفاصيل أنظر الوكالة الدولية لغوث اللاجئين على موقعها على الانترنت :

www.unhcr.org/ - 27 k .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أكثر العوامل المحفزة لهجرة الأفراد والجماعات من مكان إلى آخر هي العوامل الاقتصادية ، التي تتلخص في البحث عن أماكن العمل لتحسين المستوى

المادي والاجتماعي . وتكاد تكون هذه "الهجرة الاقتصادية "– إن صح التعبير– في اتجاه الشمال ، أي من الجنوب الفقير نحو الشمال الغني والمتطور ، فتصبح المناطق الفقيرة في العالم قوة طرد لأبنائها ، بينما المناطق الغنية تتحول إلى مناطق جذب لها ، ولكن هذه ليست قاعدة عامة فهناك بعض البلدان من دول الشمال شهدت هي الأخرى هجرة أدمغتها وعلمائها نحو دول أخرى في نفس المنطقة أكثر منها تطورا وأكثر إغراء لارتفاع الأجور فيها.

وكان لعمق الهوة بين الدول الفقيرة والدول الغنية أثره البارز في استمرار تدفق أبناء الجنوب نحو الدول الصناعية الغنية . مما أدى إلى استمرار عملية استنزاف موارد العالم الثالث المادية والبشرية .

فهذا التفاوت بين العالمين المتخلف والمتطور ازداد عمقا واتساعا وحدة مع هذه الألفية الجديدة ، بالرغم من الشعارات التي كثيرا ما تطلق في مؤتمرات الأمم المتحدة وهيئاتها التي تدعو إلى اعتماد سياسة تقليل الفوارق بين الشمال والجنوب لكنها مجرد صيحات في واد أو نفخات في رماد.

ولذلك فإن دخل الفرد في البلدان الأكثر فقرا كان في عام **1965**= **130**دولارا لم يرتفع في عام **1975** إلا إلى **150** دولارا فقط ، ولم يتعد حدود **130** دولارا عام **1985** ، أما في البلدان الصناعية المتطورة فقد وصل دخل الفرد سنويا عام **1965** إلى **4230** دولار وفي عام 1975 فقد ارتفع إلى **5500** دولار، ووصل في عام **1985** إلى **8100** دولار.[1]

[1]) صموئيل عبود، خمس مشكلات أساسية لعالم متخلف، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986،ص:148.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد انخفض الدخل الفردي خلال هذه الألفية الجديدة في أكثر من **70** دولة أي حوالي **3** ملايير نسمة وهو ما يعادل نصف سكان العالم إلى دولارين فقط ، مما جعل حوالي **800** مليون إنسان يعانون من سوء التغذية ، ونتيجة ازدياد البطالة واستفحال الفقر اضطر حوالي **75** مليون إنسان إلى الهجرة من دول الجنوب الفقير إلى دول الشمال بحثا عن عمل أو طلبا لحق اللجوء السياسي.[1]

2) العوامل السياسية :

إلى جانب العوامل الاقتصادية السابق ذكرها ، فإن هناك عوامل سياسية تلعب هي الأخرى دورا هاما في هجرة الأفراد والجماعات البشرية من منطقة إلى أخرى ومن دولة لأخرى قريبة أم بعيدة . بل كثيرا ما تكون هجرتهم إجبارية بعد أن ترغمهم ظروف معينة كالحرب أو الفيضانات أو المجاعات . إلى الانتقال إلى أماكن أخرى أكثر أمنا واستقرارا وتوفيرا للحاجيات الضرورية .

وقد بلغ عدد اللاجئين مع هذه الألفية أكثر من **12** مليون إنسان ، نزح معظمهم من المناطق المتوترة عالميا مثل: العراق ومنطقة الأكراد التركية وبعض أجزاء يوغسلافيا ومن دول الاتحاد السوفيتي سابقا ومن الصومال وجمهورية الكونغو وأفغانستان وكشمير . وغيرها.

وتعددت أسباب هجرتهم فمنها : الحروب والخوف من الانتقام والتعذيب والاستغلال الجنسي والاقتصادي والفقر وفقدان أعضاء الأسرة وغيرها.

وفي سنة **2000** كان عدد الذين طلبوا حق اللجوء السياسي قد بلغ **900** ألف إنسان ، عشرات الآلاف منهم يتواجدون الآن في دول الاتحاد الأوربي ، ففي ألمانيا بها **111650**

[1]) أحمد بوزيد ، الثورة على العولمة ، مجلو العربي الكويتية ، العدد: 554(1/ 2005) ص:35.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنسان ، وفي بريطانيا **75680** شخص ، وفي هولندا **43900** فرد، وفي بلجيكا **42690** إنسان ، وفي فرنسا **39780** إنسان . [1]

ويأتي على رأس هذه العوامل السياسية : التمييز العنصري ، فحسب تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام **2004** ، يوجد اليوم على المستوى العالمي أكثر من **500** مجموعة إثنية تعيش في **200** دولة ، فبين ثلاثة دول توجد في اثنتين منها أقلية إثنية أو دينية كبيرة تصل نسبتها إلى حوالي **10%** أو أكثر من مجموع السكان.

كما أن التقرير ذكر بأن حوالي **900** مليون شخص في العالم يواجهون مظاهر التمييز العنصري بسبب هويتهم الدينية أو العرقية أو الإثنية. [2]

وقد كانت مظاهر التمييز العنصري والديني والعرقي . من الأسباب الأساسية في حدوث أمواج الهجرة الدولية خصوصا بعد تفتت الاتحاد السوفييتي سابقا.

3) العوامل الديمغرافية :

مع وجود رقع جغرافية فارغة وغير مأهولة . هناك مناطق على سطح الكرة الأرضية تعاني من ضغط سكاني مرتفع ، بحيث تعيش اكتضاضا سكانيا ، الشيء

الذي يجعل الأفراد والجموع تنتقل إلى الأماكن التي تكون أقل ضغطا واقل كثافة طلبا للراحة وهروبا من الازدحام والاكتضاض وتلوث البيئة وغير ذلك.

وبالرغم من أن هذا العامل أصبح تأثيره بسيطا في الهجرة الدولية ، إلا أنه كان في السنوات الماضية خصوصا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وبداية القرن العشرين ذا أهمية كبيرة في حركية الهجرة الدولية وبصفة خاصة في قارتي : آسيا وأوربا.

---

[1])Time, weekly magazine ,u.s.a., april 29,2002, vol.159,n.17. p:34.

[2]) مصطفى محمود عبد السلام ، تقرير التنمية البشرية لعام 2004 : الحرية الثقافية في عالمنا المتنوع ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد: 311(2005/1) ص:174.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا كانت هذه العوامل من العوامل المهمة في تعديل أعمار السكان وأمريكا خير مثال على ذلك ، فإنها اليوم لا تشكل حلا مناسبا لتوزيع السكان بين المناطق المأهولة والمناطق الغير مأهولة بشكل متساو.[1]

لذلك كان هذا العامل من العوامل الهامة التي دفعت بالأوربيين إلى الهجرة نحو العالم الجديد (أمريكا) في القرنين التاسع عشر وبداية القرن العشرين بأعداد ضخمة.

4) العوامل الإثنية والعرقية:

الصراع الإثني والعرقي ليس جديدا على تاريخ البشرية ، ولكن الجديد مع هذه الألفية أن تزداد حدته وتتسع رقعته وتتفاقم آثاره ونتائجه على ميدان السلم الاجتماعي والأمن الإقليمي والعالمي ، وهذا ما تنبأ به المدير السابق للمركزالعالمي للدراسات الإثنية(**The international centre for ethnic studies**) " **نيلان تيروتشلفام**"(**neelan thiruchelvam**) في كولومبو بـ" **سريلانكا** " في الثمانينات من القرن الماضي حينما قال : " **إن معضلة الرواسب الإثنية سوف تهيمن على سنوات التسعينات** " [2]

وقد تسبب هذا الصراع الإثني في نزوح آلاف السكان إلى الدول المجاورة أو هجرتهم إلى بلدان أكثر استقرارا وأمنا

الهجرة الدولية بعد أحداث 11سبتمبر 2001 :

[1]) أنظر : مصطلحات ديموغرافية : هجرة ، على شبكة النبأ المعلوماتية ، بتاريخ(11تشرين الثاني /30-2007/شوال 1428) على موقعها على الإنترنت :
www.annabaa.org

[2]) South, third world magazine, January 1989, London, p:38.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد شهدت الساحة الدولية منذ عام **2001** تطورات متسارعة كان أبرزها على الإطـــلاق أحداث **11**سبتمبر **2001** ، وما أفرزه من آثار سلبية على مسار الهجرة الدوليـــة يمكـــن إجمالها كالآتي:

1) **التضييق على الحريات العامة بحجة مكافحة الإرهاب:**

أول مجال مسه الضرر على المستوى العالمي نتيجة أحداث **11**سبتمبر **2001** كان مجال الحريات العامة وبصفة خاصة في أمريكا وأوربا ، حيث ضيق على الحريات العامة فيها بدعوى مكافحة الإرهاب ، وقد طال هذا التضييق بصـــفة خاصـــة المهـــاجرين العـــرب والمسلمين ، وأصبح تنقل الأفراد مراقبا من قوات الأمن في هذه البلدان ، بل وأصـــبحت عملية حجزهم أو مداهمة بيوتهم في أي وقت أمرا ميســـورا . تحـــت قـــوانين مكافحـــة الإرهاب المستحدثة .

وهذا ما أدى إلى خروقات خطيرة في ميدان الحريات المدنية والسياسية في أقطار عديـــدة من العالم .

يقول في هذا السياق " **صالح زهر الدين**" وهو يعدد الخروقات التي حدثت في الولايات المتحدة :

" بعد أحداث 11ايلول(سبتمبر) مباشرة ، جرى توقيف مئات من العرب والمسلمين ، الذين كانوا جميعا من الأثرياء ، والذين خضعوا لاعتقال تعسفي ، فقد تم تصنيف 1200 منهم ، وجرى ترحيل العديد منهم دونما مراجعة قانونية لأوضاعهم . وقيل وقتها أن بعضا مـــن هؤلاء كانوا انتهكوا إجراءات إذن الدخول والإقامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بيد أن الذين قبض عليهم لم يذكروا شيئا من ذلك . كما أن بعضا منهم لم تتح له فرصة للدفاع عن نفسه بسبب السرية التي أحيط بها الأمر كله" .[1]

وقد صاحب هذه الإجراءات الأمنية المشددة حول المطارات والأماكن الحساسة في العديد من البلدان الأوربية وفي الولايات المتحدة ارتفاع موجة الكراهية ضد العرب والمسلمين ، وقد ساهمت وسائل الإعلام الغربية في خلق هذا المناخ المشحون بالعداء والكراهية وتشويه صورة العرب والمسلمين مستخدمة أساليب الدعاية الهدامة .

لقد استطاع الإعلام الغربي وبصفة خاصة في أمريكا من أن يصوغ ذهنية الرأي العام هناك ، وذلك بعد أن نجح في إقناع عموم جمهور واسع بشرعية الحرب على

العراق وأفغانستان ومعسكر غوانتنامو . وغير ذلك مما يدخل في إطار ما سمي بالحرب على الإرهاب. فتمكنت بذلك هذه الوسائل من تضليل الرأي العام الأمريكي .

2) امتداد النبرة العنصرية :

من أهم المشكلات التي يعاني منها المهاجرون العرب والمسلمون لاسيما بعد

أحداث 11سبتمبر 2001 هي ازدياد حدة العنصرية ضدهم وارتفاع مدها ولا سيما في أمريكا وأوربا.

وقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي تعالي صيحاتها ، وهذا ما يمكن ملاحظته في العديد من الدول الأوربية وبصفة خاصة في ألمانيا . حيث ظهرت جماعات عنصرية وأحزاب يمينية تتبنى سياسة عنصرية ضد العمال المهاجرين من ذوي الأصول العربية أو المسلمة وتتخذ مواقف متشددة تجاههم ولا سيما من الجالية التركية ، بل وذهبت إلى ما

[1]) صالح زهر الدين ، العرب الأمريكيون في الولايات المتحدة ، بيروت ، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر ، 2004 ، ط: 1 ، ص: 256.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هو أبعد من ذلك عندما طالبت بترحيل الأتراك وطرد العمال المهاجرين الذين هـــم مـــن أصول عربية أو مسلمة .

وهكذا يتجلى مما سبق بأن ظاهرة الهجرة تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية للدول وتتضافر مجموعة عوامل في بروزها ونشوئها فهي ظاهرة كونية وبشرية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

تاريخ الهجرة الجزائرية وعواملها

1.5- الهجرة الجزائرية صوب المشرق العربي :

تمهيد :

- – الهجرة الجماعية نحو المشرق .
- – هجرة العلماء الجزائريين إلى المشرق.

2.5– الهجرة الى البلدان الأوربية وعواملها :

تمهيد

- – السياسة الفرنسية في الجزائر ودورها في الهجرة الجزائرية.
- – أهم مشكلات المهاجرين الجزائريين بفرنسا.
- – أهم آثار هذه الهجرة على المجتمع والاقتصاد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.5- الهجرة الجزائرية صوب المشرق :

تمهيد :

تعتبر الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أقدم بكثير من وجهتها نحو بلدان أوربا بفترة زمنية طويلة وذلك للأ سباب الآتية :

1- ارتباط منطقة المغرب العربي بعد الفتح الإسلامي بمركز الخلافة الإسلامية بالمشرق العربي لمدة طويلة حتى في فترات الانفصال السياسي عنها .

2- اعتبار منطقة المشرق العربي مركز الحركة الفكرية والثقافية وموطن الإشعاع الحضاري منذ انتشار اللغة العربية في منطقة المغرب العربي ، فمعظم التيارات الفكرية والعلمية تفد إليه من المشرق العربي.

3- الارتباط الروحي بمنطقة الشرق العربي بعد انتشار الإسلام في منطقة المغرب العربي حيث أصبحت رابطة الدين بينهما أقوى الروابط عبر الحقب التاريخية المختلفة

4- اعتبار منطقة الشرق العربي قاعدة خلفية تهاجر إليها الأسر الجزائرية والأفراد في فترات النوازل والنكبات خاصة في فترات الحروب والاستعمار .

5- تعرض كل من منطقة المغرب العربي ومنطقة المشرق العربي إلى حملات صليبية متكررة مما جعل العلاقات الثنائية بينهما تتعزز وتتوطد خصوصا في عهد الأسرة الأيوبية أثناء الحروب الصليبية ، فكل من المشرق العربي والمغرب العربي تعرض إلى حملات وضغط متواصل من الغرب المسيحي في القرن الخامس الهجري وما بعده.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **– الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي:**

بعد الاستعمار الفرنسي للجزائر هاجرت أعداد كبيرة من العائلات الجزائرية نحو المشرق العربي وبصفة خاصة نحو بلاد الشام ، فارين من جحيم هذا الاستعمار الذي أهلك الحرث والنسل .

وقد أشار في هذا المجال " **عمار هلال**" في كتابه " **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847–1918)** " بأن أعدادهم قد بلغت أزيد من **20** ألف مهاجر ، وتساءل الباحث عن كيفية تجاهل البحث موضوع هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي والولايات العثمانية ، رغم توفر المادة التاريخية والوثائق الأرشيفية في فرنسا ([1])

أما في شبه الجزيرة العربية ومصر وفلسطين وتركيا فقد قدر" **أبو القاسم سعد الله** " أعدادهم استنادا إلى المصادر الفرنسية بحوالي **21** ألفا ، منهم حوالي **15** ألف بمصر وحوالي **7** آلاف في شبه الجزيرة العربية و **3** آلاف في فلسطين وحوالي **6** آلاف في تركيا الحالية .([2]).

فنتيجة سياسات الاستعمار وجرائمه الوحشية كانت هناك هجرة جماعية من مختلف المدن والقرى الجزائرية حتى أن هناك قبائل بكاملها هاجرت نحو المشرق العربي ، وقد ازدادت أعداد المهاجرين بعد أن أصبحت حملات الجيش الفرنسي في الجزائر تتخذ أسلوب حرب الإبادة الجماعية وسياسة الأرض المحروقة .

[1]) للمزيد أنظر جريدة **"الأخبار"** على موقع الانترنت :
www.elkhabar.com/quotidien/?ida=96500&idc=32&date_insert=20080209

[2]) بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)** ، ج.1، الجزائر ، دار المعرفة ، 2006 ، ص.321.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تميزت فترة الجنرال الفرنسي " **بيجو**" بأسلوب نفي أو طرد أعيان البلد إلى خارج الوطن خصوصا إذا ثبت انضمامهم إلى صفوف المجاهدين والمقاومين ، وإلى أماكن بعيدة مثل "**كاليدونياالجديدة**" و" **كايان**" و"**المارتنيك**" وغيرها. إضافة إلى سجون فرنسا .

ولم تكن هذه الهجرة اختيارية بل كانت إجبارية ، حيث أجبر العديد من سكان الجزائر على الهجرة إلى خارج الوطن كشكل من أشكال العقاب الجماعي للجزائريين .

وقد طالت هذه الهجرة الإجبارية العديد من زعماء المقاومة ورجال الانتفاضات الشعبية المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي وأتباعهم وأنصارهم وعائلاتهم أمثال : المجاهد "**المقراني** " الذين تم نفيهم إلى بلاد الشام وأقاموا في شمال فلسطين في **14** قرية منها: معذر–هوشة– ديشوم– كفرسبت– عولم– شعارة – العموقة– وغيرها.([1])

أما بداية هذه الهجرة المشرقية فكانت سنة **1832**م وقد كانت في بدايتها تقتصر على الهجرة إلى دول مجاورة مثل : تونس والمغرب وليبيا ، ثم اتسعت نحو المشرق العربي في مراحل مختلفة منحصرة مابين **1888**– **1889**– **1890**– **1896**. ([2])

أما أهم عوامل هذه الهجرة فيمكن إيجازها كالآتي :

1- الاضطهاد والقمع الممارس من الاستعمار الفرنسي على الجزائر خصوصا مع عهد "**بيجو**" وأسلوب الأرض المحروقة الذي اتبعه الجيش الفرنسي في ذلك الحين.

2- الفرار بالدين إلى مناطق أكثر أمنا وأحسن ظروفا لأداء الشعائر الدينية وحفظ النفس والعرض.

---

[1]) للمزيد أنظر:
دراسة **"فاطمة طيب"** التي تحمل عنوان **" في يوم المصالحة الوطنية ... المصالحة الوطنية خيار الجزائر لعبور المستقبل"** على موقع الانترنت:

Thawra.alwehda.gov.sy/-print-view.asp?filename=365312409200510162303 02-9k.

[2]) المرجع السابق لجريدة الخبر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا ما جعل أحد شيوخ الطريقة الرحمانية – حسب ما تذكره بعض المصادر الفرنسية– يدعو عائلات في منطقة القبائل إلى الهجرة من أرض مغضوب عليها والعيش والاقتراب من مقر الإسلام بحجة قرب مداهمة الكفار لمنطقته([1])

3- المحافظة على ثوابت الشخصية العربية الإسلامية من مشاريع المسخ والفسخ والنسخ – حسب تعبير مولود قاسم–

4- تأثير استقرار الأمير " **عبد القادر**" في " **دمشق**" على الهجرة الجزائرية وتزايد أعدادها في بلاد الشام .

5- الفرار من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية في الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي ، حيث اغتصبت الأراضي الخصبة من أيدي الجزائريين وأعطيت للمستوطنين الذين تدفقوا على الجزائر من حدب وصوب ، كما تم الاستيلاء على أراضي الوقف والحبوس ، والتي كانت تقوم بدور اجتماعي مهم تمثل في التكافل الاجتماعي والإنفاق على المحتاجين من الفقراء والمساكين ناهيك عن الإنفاق على التعليم والمساجد .

6- التجنيد الإجباري الذي جعل الأسر الجزائرية تقوم ببيع أملاكها والرحيل نحو المشرق العربي فرارا بأبنائها .

7- ملاءمة البيئة المشرقية للأسر الجزائرية دينيا وثقافيا واحتضان هذه البيئة لأهم البقاع المقدسة من مكة ومدينة وقدس ولأكبر الحواضر العلمية مثل جامع الأزهر وغيرها من جوامع الشام والحجاز.

[1]) بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص. 312.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **– هجرة العلماء الجزائريين إلى المشرق العربي :**

لم تقتصر هذه الهجرة على عامة الجزائريين بل شملت نخبا مثقفة ذات وزن علمي وثقافي في المجتمع الجزائري نذكر منها :

- "**الأمير عبد القادر بن محي الدين** " : لقد هاجر الأمير بعد إطلاق سراحه إلى بلاد الشام واستقر بدمشق ، وكان برفقته 110 شخص في البداية ، ثم ما لبث أن التحقت به مجموعة تتجاوز 100 فرد.

- "**القاضي محمد عبد الكريم المجاوي**" الذي هاجر إلى المغرب الأقصى واعتلى منصب أستاذ في جامعة القرويين بالمغرب الأقصى ثم عين في منصب قاضي بمدينة "**طنجة**" .

- **العالم الشيخ علي بن الحفاف :** الذي غادر الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي مباشرة والذي عمل لفترة وجيزة كاتبا للأمير " **عبد القادر**" ليستقر في الأخير في المشرق بعد أن قضى فترة في المغرب الأقصى بمدينة "**فاس**" ([1])

- **الشيخ محمد بن يلس التلمساني:** ممثل الطريقة الشاذلية الدرقاوية بتلمسان هاجر إلى بلاد الشام واستقر بدمشق عام **1911**م ... وغيرهم .

وترجع هجرة هؤلاء العلماء من الجزائر في هذه الفترة الاستعمارية إلى المشرق العربي إلى الأسباب الآتية :

1- حظر السلطات الفرنسية على الأهالي في الجزائر اجتماعهم بالعلماء كشكل من أشكال منع التجمهر وتأثير العلماء على جماهير الشعب ، والضغط على العلماء ليهاجروا

[1]) أنظر دراسة " **حميد عبد القادر**" " **النخب الجزائرية من الأمير خالد إلى مصالي الحاج** " على مجلة الثقافة العربية بتاريخ **20009/1/1**.
على موقع الانترنت :
www.alarab.com.uk/previuospages/alrab%20daily/2000/01/02-1-01/p08.pdf.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى خارج الوطن ، وكذا محاولة تهميش وتقزيم دورهم في المجتمع الجزائـــري بحيـــث يصبحوا لا تأثير لهم عليه .

2- محاربة الاستعمار الفرنسي للغة العربية بمنع تدريسها وضرب مؤسساتها التعليمية ، وحظر فتح المدارس العربية والمدارس القرآنية " الكتاتيب" إلا بتـــرخيص مـــن الإدارة الاستعمارية .

3- تأثر البيئة الثقافية الجزائرية بالحركة الإصلاحية وحركة الجامعة الإسلامية

مما حدا بالجزائريين إلى اعتبار المشرق العربي مركز العروبة والإسلام وارض الحرية والعلم والأخوة والحركات التحررية .

4- تطلع العلماء الجزائريين المهاجرين إلى مشروع توحيـــد المســـلمين تحـــت قيـــادة السلطان عبد الحميد خصوصا بعد تأثر الكثير منهم بمضامين الجرائد الشرقية التي تدعو إلى توحيد المسلمين تحت خلافة السلطان عبد الحميد ، وإلى تبني الفكر الإصلاحي .

5- النية في مواصلة الجهاد عن طريق التعريف بالقضية الجزائرية في المنطقة الشرقية وحشد الأمة لها وفضح أساليب الاستعمار في القمع والقهر والتخريب والجرائم .

2.5- الهجرة الى البلدان الأوربية وعواملها :

تمهيد

تعتبر الجزائر من أوائل الدول العربية التي عرفت ظـــاهرة الهجـــرة الخارجيـــة بحكـــم الظروف التي عاشتها تحت الهيمنة الاستعمارية الفرنسية. فقد انتقل أبناؤها إلـــى الضـــفة الأخرى من البحر المتوسط وبصفة خاصة نحو فرنسا مع أواخر القـــرن التاســـع عشـــر وبداية القرن العشرين، لذلك كانت هذه الهجرة فـــي بـــدايتها مفروضـــة وإلزاميـــة لأن الاستعمار هو المحرك والدافع لها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع مرور الزمن أصبحت الدوافع المباشرة لها اقتصادية واجتماعية تعود بالدرجة الأولى إلى التقسيم العالمي الجديد للعمل، و كذا التبادل الغير متكافئ بين الجنوب والشمال، و كذا المعامل الثقافي الذي ربط الجزائر بالمنظومة والفلك الثقافي الفرنسي.

- **– السياسة الفرنسية في الجزائر ودورها في الهجرة الجزائرية:**

إن المتتبع لسير مراحل الهجرة الخارجية إلى أوروبا يجد أنها مرت بثلاث مراحل أساسية هي:

1. مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى:

يتفق معظم الذين بحثوا في الهجرة الجزائرية إلى فرنسا إلى أن المرحلة " الجنينية" لهذه الهجرة كانت مع بداية عام **1871**، حينما غادرت في هذه السنة أول مجموعة من اليد العاملة الفلاحية، وعدد قليل من صغار التجار الجزائر قاصدة فرنسا[1](1).

وفي تقرير رسمي لعدد المهاجرين في عام **1912** فقد كان ما بين **4000**–**5000**مهاجر جزائري، يقومون بأشغال شاقة في معامل الصابون وفي المخازن و بصفة خاصة في مدينة مرسيليا، كما ذكر التقرير بأن حوالي **1500**مهاجر جزائري كانوا يعملون في مصانع الحديد في مدينة "**باديكالي**" "**Pas-de-Calais**" وفي مصفاة بمدينة باريس وفي مشاريع بنائية.

أما في عام **1913** فقد تضاعف عدد القادمين منهم خصوصي بعد إلغاء التأشيرة التي كان قد أقرها مرسوم عام **1874**، وكان هذا الإلغاء بتاريخ **1913**.

(1) Madeleine trobous; **migration et développement: le cas de L'Algérie**; étude du centre de développement paris 1970;P16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى كان عدد المهاجرين القادمين من شمال إفريقيا إلى فرنسا قد وصل إلى حوالي **30.000**مهاجر([1])

2. مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى:

لقد كانت مرحلة الحرب العالمية الأولى وما بعدها **(1914–1918)** مرحلة هامة في تاريخ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، فمن ناحية أن فرنسا استمرت في جلب العمال الأجانب وخصوصا من مستعمراتها و بالذات الجزائر لمحاولة توظيفهم في مصانع الذخيرة أثناء الحرب العالمية الأولى، وكذلك لسد العجز في اليد العاملة عندها نظرا لظروف الحرب وما بعدها.

وقد التجأت فرنسا إلى اليد العاملة الأجنبية بعد الحرب العالمية الأولى للقيام بأعمال بناء اقتصادها المخرب من الحرب، وكذا لتعويض عما تعانيه من انخفاض في النمو السكاني لديها.([2])

وتميزت هذه المرحلة أي مرحلة ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية بازدياد عدد المهاجرين الجزائريين مع وصول أول عائلات جزائرية مهاجرة إلى فرنا في حوالي عام **1927** وهذا ما أشار إليه مقال نشره لويس ماسينون **(louis messingnon)** عام **1930** والذي تكلم فيه عن حالة **20** عائلة مسلمة تعيش في مقاطعة باريس، وأشار في نفس المقال إلى الزواج الأوروبي الذي بلغ **700**حالة([3]).

---

[1]) Ibid.p.56

[2]) أنظر المقال الذي كتبه **(توني ماك نيل)** على موقع الانترنت : **Seacoast . Sunderland. Ac. UK. /' 0S0Tm; contend 1/ immigration. Htm. 14K**

[3]) Ahsene Zehraoui; les travailleurs;algeriens en France; librairie François Maspeco, 1976, PARIS, P:15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 . مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية :

تميزت هذه المرحلة بازدياد أمواج المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا ، وهذا ما يمكن استخلاصه من أعداد المهاجرين المتزايدة ، ففي سنة **1947** هاجر إلى فرنسا من الجزائريين حوالي **27200** شخص ، وفي السنة الموالية (**1948**) ارتفع العدد إلى **80700** مهاجر جزائري .

وبقي العدد يتضاعف إلى أن وصل في عام **1955** إلى **201828** مهاجر.[1]

أما لو تساءلنا عن الأسباب التي أدت إلى هذه الزيادة المطردة في أعداد المهاجرين فإننا سنجدها تتلخص في العوامل الآتية :

ـ رغبة فرنسا في إعادة بناء اقتصادها بعد أن خرب في الحرب العالمية الثانية خصوصا بعد مشروع "مارشال" الذي حاولت به الولايات المتحدة إعادة ماخرب في أوربا .

ـ اعتراف الحكومة الفرنسية في سنوات ما بعد الحرب على أنها بحاجة إلى مهاجرين لمساعدتها في إعادة بناء اقتصادها وتعويض عما تعانيه من انخفاض في عدد المواليد[2]

ـ تسريح آلاف الجزائريين من الجيش الفرنسي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، والذين وجدوا أنفسهم في حالة بطالة، مما أرغمهم على الهجرة إلى فرنسا بحثا عن العمل .وهكذا يتضح لنا جليا بأن السياسة التي اتبعتها فرنسا في الجزائر تسببت في انتقال الجزائريين إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط أملا في الحصول على عمل أو تحسين ظروف حياة أسرهم بعد أن اغتصب الاستعمار منه كل شيء : أرضه وثرواته وكل شيء يرمز لسيادته وهويته. وما ترك أمامه إلا باب الهجرة مفتوحا على مصراعيه.

---

[1]) عبد اللطيف بن أشنهو ، تكون التخلف في الجزائر ، ت: مجموعة من الأساتذة، الجزائر،ش .و.ن.ت. 1979،ص: 381

[2]) Tony MC Neil . op.cit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ــ بروز المنافسة الاقتصادية بين المعسكرين الشرقي والغربي ومحاولة الدول الرأسمالية بما فيها فرنسا انجاز التفوق الاقتصادي على المعسكر الاشتراكي ، وذلك باستقطاب أهم ما في العالم الثالث من يد عاملة لتحقيق هذا التطور والتفوق.

ــ محاولة فرنسا ربط مستعمراتها بها عن طريق هذه الهجرة ، بتكريس التبعية الاقتصادية والثقافية بينها وبين هذه المستعمرات .

- **أهم مشكلات المهاجرين الجزائريين بفرنسا :**

لقد واجه المهاجرون الجزائريون في أوروبا بصفة عامة وفي فرنسا بصفة خاصة مشكلات عديدة ، معظمها مشكلات اجتماعية وسياسية وثقافية وعنصرية . منها ما يرجع لاختلاف الوسط الثقافي بين بلد المنشأ والبلد المستقبل، ومنها ما يرجع للسياسات المتبعة من الحكومات الفرنسية المتعاقبة تجاه المهاجرين ومنها ما يرجع للمنظمات المعادية للمهاجرين وللهجرة ومنها ما يرجع لاتجاهات المواطنين الأصليين تجاه المهاجرين من شمال إفريقيا بما فيهم المهاجرين الجزائريين .

وفيما يلي أهم هذه المشكلات :

1. **العداء للمهاجرين المغاربة :**

من أكبر المشكلات التي واجهها المهاجرون من الشمال الإفريقي بما فيها الجزائريون العداء السافر ضدهم ، ويتجلى هذا السلوك العنصري في شكل تمظهرات عديدة . منها تلك الأوصاف والنعوت التي يطلقها أصحاب الحرف والمهن المختلفة وعدد من المواطنين الفرنسيين على المهاجرين المغاربة منها :

– الشباب المهاجر يقوم بسرقة السيارات أو يقوم بالسطو على المنازل أو أنهم يتعاطون المخدرات .

– يجب طرد العائلات المغاربية من فرنسا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أنا عنصري مع الأوغاد العرب .

- لا يوجد عمل للعرب .

- سأنتخب " **لوبان**" حتى أدخل الرعب في قلوب العرب .

- لا يمكن محاباة أولئك الذين يصومون رمضان . [1]

وغير ذلك من الأوصاف والنعوت التي تدل على السلوكيات العنصرية ضد المهاجرين المغاربة بما فيهم المهاجرين الجزائريين ، وقد اتسعت موجة العنصرية ضد المهـــاجرين بعد أحداث 11سبتمبر 2001 ، وما أعقبها من إجراءات صارمة في المطارات والساحات العمومية ودور العبادة . وغير ذلك.

ولم تبق هذه الاتجاهات العنصرية مقتصرة على البالغين فقط بل امتدت حتى إلى أطفـــال المدارس في أوربا ، وهذا ما كشفت عنـــه دراســـة العالمـــة الســـويدية " **إنـــديرا .س. أندريوس**" **(Endira s. Andrews)** التي تناولت موضـــوع الاتجاهـــات العنصـــرية الكلاسيكية والحديثة في مدرسة سويدية. حيث وجدت الباحثة أن الاتجاهـــات العنصـــرية التي عبر عنها الأطفال السويديون سواء كانوا ذكورا أو إناثا تجلت في العبارات الآتية :

_ معسكرات اللاجئين ينبغي أخذها بعيدا إلى الخارج.

_ المهاجرون ليسوا أمناء .

_ المهاجرون يتمسكون باتجاهات سلبية نحو المرأة .

---

[1]) للوقوف على تفاصيل السلوكيات العدوانية ضد المهاجرين المغاربة ، أنظر:

بيير بورديو وآخرون ، **بؤس العالم** ، عرض: د. محسن خضر، مجلة العربي الكويتية ، العدد: 554(2005/1) ص:215.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المهاجرون ليست لهم أخلاقيات عالية . وغيرها من الصفات والنعوت .[1]

2- المشكلات الاجتماعية والثقافية :

من المشكلات العويصة التي يعاني منها المهاجرون إلى أوربا وبصفة خاصة نحو فرنسا هي المشكلات الاجتماعية والثقافية ،والتي ترجع أسبابها إلى عاملين أساسيين هما :

- تباين المجتمعين : المرسل والمستقبل .

- العلاقة القائمة بين المستعمر (بكسر الميم) والمستعمر (بفتح الميم) والتي تحمها العلاقة الاستغلالية الاستعمارية .

ومن أهم هذه المشكلات مشكلة إدماج المهاجرين في بيتهم الجديدة ومشكلات إسكانهم وتكوينهم وتعليمهم ومشكلات معادلة أجورهم مع العمال الأصليين وتسوية وضعية إقامتهم ومشكلة إدماجهم ضمن سوق العمل في هذه البلدان . وغير ذلك .

3.5- أهم آثار هذه الهجرة على المجتمع والاقتصاد:

مما لاشك فيه أن الهجرة الخارجية لها إيجابياتها وسلبياتها ، وهذا ما ينطبق على الهجرة الجزائرية إلى أوربا وبصفة خاصة نحو فرنسا وإن اختلفت وجهات نظر العلماء في بعض هذه الآثار من الناحية النظرية ، إلا أن هذه الآثار تبقى بصماتها واضحة على البلدان التي فقدت هذه اليد العاملة أو ما يسمى ببلدان المنشأ .

وفيما يلي أهم هذه الآثار :

---

[1]) أنظر تفاصيل هذه الدراسة على موقع الإنترنت الآتي :

www.diva-portel.org/diva/get document ? urn-nbn-se-sh-diva-372=1-fulltext.pdf

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الآثار الايجابية :

من الآثار الايجابية للهجرة الجزائرية إلى فرنسا أنها كانت مصـــدرا لمـــداخيل الســـكان الجزائريين بصفة عامة وسكان المناطق الريفية بصفة خاصة ، التي غالبا ما تعاني من البطالة بين الفئة الشابة فيها .

كما أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا تعتبر مصدرا هاما للعملة الصعبة ، وبالتالي فهـــي عامل مهم لمدا خيل خزينة الجزائر من العملة الصعبة .

كذلك تعتبر هذه الهجرة مصدرا مهما لتأهيل اليد العاملة الجزائرية وتكوينها ، والتـــي يمكن توظيفها في مشاريع التنمية في القطر الجزائري [1]

غير أن هناك بعض الكتاب من يروا بأن الهجرة الخارجية لا يمكن اعتبارها علـــى أنهـــا مصدرا لتأهيل وتكوين اليد العاملة ، لأن ذلك مجرد وهم وخرافة .

ومن هـــؤلاء العالم الفرنسي **(مارك أوليفي)** (**Marc ollivier**) الـــذي يـــرى بـــأن الهجرة الخارجية لليد العاملة القادمة من الريف هي سبب مباشر في حدوث الاختلال في المناطق الريفية ، ذلك لأن معظم هذه اليد العاملة جاءت من الريف ، والتي كانت تعمـــل في الفلاحة أي أنها من أصل اقتصادي ريفي ، فانتقالها إلى الـــدول الصـــناعية يفقـــدها نشاطها الزراعي وخبراتها في ميدان الفلاحة ، وموازاة مع ذلك فإن العائـــدات الماليـــة للمهاجرين تعتبر مصدرا للتضخم في الأسواق المالية ، لأن هذه العائدات لا يترتب عليها إنتاج معروض محليا دون أن ننسى –حسب رأي هذا الكاتـــب– تلـــك الآثـــار المـــدمرة اجتماعيا لهذه الطبقة العاملة بسبب انتقالها إلى العالم الصناعي.

ويشاركه في هذه الرؤية عالم الاجتماع الجزائري "**عبد المالك صياد**" الـــذي يـــرى بـــان المهاجرين من الجزائر نحو فرنسا هم أصلا مواطنين ريفيين تحولوا إلى عمـــال فبقيـــت

[1]) Rachid chaker . les perspectives de flux migratoires france-alger. Colloaue de migration maghrebine en Europe .c.r.e.a. sned. P.451.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معاناتهم مستمرة نتيجة العلاقة الاستغلالية الأبدية بين فرنسا ومستعمراتها السابقة فهم محرومون من المهارات المهنية ومن الثقافة ([1]).

أما العالم "جريندي" **(B. grendier)** فله رأي مخالف فهو يرى في دراسة قام بها لصالح منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية **(o.c.d.e.)** بأن المهاجرين العائدين إلى بلدانهم يساهمون في تنمية اقتصاديات بلدانهم ، فهم يستثمرون أموالهم إما في شراء القطع الأرضية أو المنازل أو ممارسة نشاطات تجارية أو اقتصادية . ومن هنا – حسب رأيه– فإن المهاجرين العائدين من أوربا يشكلون طبقة بورجوازية صغيرة في بلدانهم([2]).

إن المهاجرين الجزائريين يساهمون بدون شك في التنمية الوطنية خصوصا فيما يتعلق بالعمل الصعبة التي يوفرونها لميزان المدفوعات الجزائرية ، ولكن إهمال هذه الشريحة التي تعيش في ديار الغربة وعدم تقديم الحوافز والتشجيع لاستثمار رؤوس أموالها في موطنهم الأصلي (الجزائر) هو الذي جعل مواردهم تذهب سدى ، إن لم نقل أنها تتحول إلى رءوس أموال سائبة فتصبح معول هدم للاقتصاد والمجتمع الوطني كما سنلاحظ في الآثار السلبية لهذه الهجرة.

الآثار السلبية:

إن الهجرة الجزائرية إلى أوربا تركت آثارا سيئة على الاقتصاد الوطني وعلى المجتمع الجزائري بصفة عامة ، وفيما يلي أهم هذه المساوئ :

– استيراد بضائع استهلاكية كمالية معمرة كالسيارات والأدوات الكهرومنزلية والألبسة والتأثيث الفاخر ، وذلك خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي ، وهذا ما أضر بالاقتصاد الوطني آنذاك من عدة نواحي نجملها كالآتي :

[1]) للمزيد أنظر الموسوعة الحرة "**ويكيبيديا**" عى موقع الانترنت : http://fr.wikipedia.org/wiki/Abdelmalek_Sayad

[2]) Ibid ;p:453

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- إلحاق ضرر كبير بالبضائع المحلية لأنها لا تمتلك خصائص المنافسة مع السلع الأجنبية.

2- إهدار أموال ضخمة من العملة الصعبة في سلع كمالية . بدل توجيهها إلى مشاريع ذات

أولوية لاحتياجات المجتمع.ذلك لأن معظم البضائع المستوردة من طرف المهاجرين توجه.

لاستهلاك الطبقة الميسورة الجزائرية ، وبالتالي تنمي السلوك الاستهلاكي ألبذخي بين هذه الطبقات ، بدل توجيه رؤوس أموالهم إلى مشاريع ذات النفع العام ، بل والشيء الخطير أن تتحول هذه الأموال إلى جلب مواد ذات ضرر على صحة المواطن مثل السجاير والمخدرات. وغيرها عبر الحدود.

3- ضخ رؤوس الأموال خارج الجزائر عن طريق تحويل العملة الصعبة في السوق السوداء لفائدة الطبقات الميسورة أو تحويلها لغرض السياحة خارج الوطن وهذا كله ليس في مصلحة التنمية بل إنه يقسم ظهر هذه المشاريع التنموية .

4- استيراد أنماط حياتية وثقافية عن طريق المهاجرين غريبة ومخالفة لعاداتنا وتقاليدنا كنمط الاستهلاك ونمط الحياة وغير ذلك. وهذا كله يهدد النسيج الثقافي والاجتماعي والحضاري للمجتمع الجزائري ، حيث يساهم ذلك في عملية التغريب وفرنسة الحياة الجزائرية ...وهذا يشوه أصالة الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري .

5- الاضطراب الكبير في سوق العمل الداخلي نتيجة مغادرة الأيدي العاملة الجزائرية للوطن وهجرتها إلى فرنسا والدول الأوربية ، ذلك لأنها تركت وراءها مناصب عمل شاغرة .. مما أدى إلى اختلال واضطراب في شروط سوق العمل . وهذا ما حدث في الجزائر عام 1914م ، فقد أدت هجرة العمال الجزائريين الكثيفة نحو فرنسا إلى نقص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فادح في اليد العاملة الموسمية في قطاع الزراعة وبصفة خاصة اليد العاملة الموسمية خلال فترات البذور والحصاد وجمع الزيتون[1] .

وهكذا يتضح جليا لنا من خلال ما عرضناه في هذا الفصل بأن للاستعمار الفرنسي دور كبير في جعل الجزائر من أوائل البلدان العربية التي صدرت أبناءها إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط ، بعد أن استأثر الاستعمار بجميع خيرات البلد وما ترك للجزائريين غير باب الهجرة مفتوحا على مصراعيه ، فحق لمن سماه استدمارا وليس استعمارا.

[1]) عبد اللطيف بن شنهو ، المرجع السابق، ص : 268

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

هجرة الكفاءات الجامعية الجزائرية إلى الخارج : حقائق وأبعاد

تمهيد

1.6 – معالم هذه المشكلة

2.6– عوامل هجرة هذه الكفاءات

3.6– نتائج هجرتها على المشاريع التنموية في الجزائر

4.6 – التوقعات المستقبلية للمشكلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

هجرة الكفاءات الجامعية الجزائرية عبر الحدود الدولية ظاهرة حديثة نسبيا ، فيما تعتبر هجرة اليد العاملة ذات جذور تاريخية تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر أثناء الفترة الاستعمارية ، إلا أن هجرة كفاءاتها العلمية لم تصبح من بين خصائص المجتمع الجزائري إلا منذ عقدين من الزمن على أقل تقدير أي منذ أواخر الثمانينات من القرن الماضي . ويعود ذلك إلى عدة أسباب نوجزها كما يلي:

1 – المرحلة "الجنينية" التي مرت بها الجزائر بعد الاستقلال لإعداد وتكوين الكفاءات الجامعية ذات مستوى عالي ، وتمتد هذه المرحلة من عام **1963** إلى عام **1979** ، بمعنى أنها كانت في مرحلة اختمار ونماء وتكوين.

2 – بروز الأزمة الاقتصادية العالمية مع بداية الثمانينات من القرن الماضي . والتي تأثرت بها الجزائر خصوصا بعد انخفاض عائداتها البترولية والغازية ، وتراكم الديون الخارجية على الجزائر . وما صحبها من أعراض كانتشار البطالة وانخفاض القدرة الشرائية وغير ذلك.

3 – تبني الجزائر لنظام السوق وتخليها عن الاقتصاد الموجه (الاقتصاد الاشتراكي) والذي ساهم في فتح الأبواب على الأسواق العالمية وبصفة خاصة السوق العالمية للعمل.

4 – بروز الأزمة السياسية مع بداية التسعينات من القرن الماضي ، والتي أدت إلى هجرة جماعية للكفاءات العلمية الجزائرية نحو الدول الغربية ونحو دول الخليج العربي . وقد كان تأثيرها وخيما وبصفة خاصة على التعليم الجامعي والتعليم العالي .

5– التقدم العلمي في ميدان تكنولوجيا الاتصالات والمواصلات ، مما جعل العالم كله عبارة عن قرية كونية واحدة ، سهل فيه اصطياد الكفاءات العلمية من بلدان العالم النامي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لصالح البلدان المتطورة بمختلف أساليب الإغراءات وعوامل الجذب ولم تكن الكفـــاءات الجزائرية بمنأى عن ذلك .

1.6 – معالم مشكلة هجرة الكفاءات الجزائرية :

رغم شحة البيانات الإحصائية عن أعداد الكفاءات العلمية الجزائرية التي هاجرت إلى العالم الغربي وبصفة خاصة نحو أوربا وأمريكا وتضاربها في معظـــم الأحيـــان إلا أن أعداد هذه الكفاءات كانت قليلة إذا ما قورنت بأعداد الكفاءات المهاجرة من البلدان العربية الأخرى كمصر والعراق والأردن ولبنان . وغيرها ، ورغم ذلـــك فـــإن دول المغـــرب العربي تتقارب فيما بينها عدديا ، اللهم إلا مصر التي تحتل الصدارة بين الدول العربيـــة مشرقية كانت أو مغربية . وهذه الحالة تصدق على الستينات والسبعينات وحتى الثمانينات من القرن الماضي.أما في عقدي التسعينات من القرن الماضي وهذه الألفية فإن الوضـــع انقلب رأسا على عقب ، فقد تصدرت دول المغرب العربي وبصـــفة خاصـــة الجزائـــر والمغرب الأقصى رأس قائمة الدول العربية المصدرة لكفاءاتها نحو أوربا وأمريكا .

وفي دراسة حديثة لجامعة الدول العربية في شهر فيفري **2008** ، والتي قامـــت بهـــا إدارة السياسات السكانية والهجرة التابعة للجامعة العربية ، صنفت الجزائـــر علـــى رأس قائمة الدول العربية المصدرة لكفاءاتها العلمية نحو الخـــارج ، حيـــث أشـــارت إلـــى أن **215.347** كفاءة علمية هاجرت الجزائر في المدة الأخيرة ، ثم جـــاء بعـــدها المغـــرب الأقصى والذي بلغت أعداد كفاءاته المهاجرة **207.117** كفاءة .

أما مصر فجاءت في المرتبة الثالثة ب **148.835** كفاءة .[1]

إن ما تنبأ به الكثير من علماء الدراسات المستقبلية مـــن أن منطقـــة المغـــرب العربـــي ستتحول إلى محطة ترحيل رئيسية في استنزاف كفاءاته العالية بدأ يتحقق علـــى أرض

[1]) أنظر : صحيفة الشروق اليومي ، السبت 23 فيفري 2008 ، ص: 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الواقع خصوصا مع متغيرات الألفية الجديدة ، وهذا ما كشف عنه تصريح الرئيس الفرنسي الحالي " **ساركوزي**" لوكالة الأنباء الجزائرية غداة زيارته للجزائر عام 2008 حينما سئل عن الهجرة الانتقائية التي تمارسها فرنسا مع الجزائر لسلب كفاءاتها العلمية ، مجيبا بأن ذلك يستجيب لمتطلبات المجتمع والاقتصاد الفرنسي ، وأن ذلك لا يخرج عن الأسلوب الذي تنتهجه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا .[1]

إذن فهناك خطة إستراتيجية رسمها الغرب لاستنزاف الموارد البشرية ذات التكوين العالي من العالم النامي وبصفة خاصة من العالم العربي خصوصا الجزء الغربي منه (المغرب العربي).

2.6 – عوامل هجرة الكفاءات الجزائرية:

إن انتقال الكفاءات الجزائرية إلى خارج الوطن ليس مجرد نزهة سياحية تتحكم فيها الرغبة الجامحة في اكتشاف بلاد الآخر . بقدر ما هي مجموعة عوامل جذب واستقطاب ودفع . تعمل على انتزاع إعجاب هذه الكفاءات العلمية بتلك البلدان المتطورة التي تتميز بالنمو الاقتصادي والتطور العلمي والاستقرار السياسي والرفاه الاجتماعي. كما أنها تتميز بتلك الظروف التي تشجع الباحث على تفجير ما لديه من مواهب وإبداعات وكفاءات علمية ، ناهيك عن حياة الرخاء والرفاهية التي تنعم بها ، وتلك البيئة التي توفر جميع أصناف الحوافز من مادية ومعنوية للباحث ليتفرغ للبحث العلمي دون غيره من مشاغل الحياة الدنيا .

[1]) أنظر الحديث الذي أدلى به "**ساركوزي**" إلى وكالة الأنباء الجزائرية إلى صحيفة " الأيام الجزائرية" المؤرخة في 2008/3/4، العدد: 740، على موقعها على الانترنت: www. El-ayam. El.djazaira.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذن فوراء كل قرار بالهجرة إلى هذه البلدان عوامل جذب من خارج الوطن. وفي نفس الوقت هناك عوامل طرد تدفع هذه الكفاءات على مغادرة أوطانها، ابتداء من سوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية التي تعيشها بلدانها إلى حالة التخلف العام.

من هنا فإن هجرة هذه الكفاءات الجزائرية تحكمها مجموعة عوامل وأسباب تترابط وتتشابك فيما بينها نوجزها كالآتي:

1- **عوامل التخلف العلمي والتكنولوجي :**

يحتل العالم العربي بما فيه الجزائر في ميدان العلوم والتكنولوجيا مؤجرة الأمم والشعوب ، خصوصا مع هذه الألفية الجديدة ، التي أصبح فيها التنافس على أشده بين الدول في مجال تكنولوجيا المعلومات . بينما عالمنا العربي لم يبرح مكانه منذ ميلاد النهضة العربية الحديثة في القرنيين الماضيين . فقد بقي مستهلكا لما تنتجه الأمم والشعوب الأخرى ، وهذا ما أثر على اقتصاده الذي أصبح مقرونا بتلك الإخفاقات المتكررة ، فبالرغم من أن حجم الاقتصاد العربي يقدر بنحو 700 مليار دولار ، إلا أنه لا يمثل إلا 2% من اقتصاد العالم .[1]

ويقوم هذا الاقتصاد على ريع البترول ، حيث أن 70% من الصادرات العربية هي من مادة البترول . وهذا ما جعل الوضع الاقتصادي في العالم العربي غير مستقر نظرا لتقلبات أسعار البترول ، كما أن غياب القاعدة العلمية التكنولوجية في الوطن العربي ، والتي تسمح له بامتلاك الديناميكية الإبداعية في مجال الاقتصاد والعلم ، بدل تحوله إلى سوق استهلاكية ، ساهم في تحول الآلاف من المهندسين والأطباء العرب المتخرجين من الجامعات إلى عاطلين عن العمل ، أو أنهم مجرد مؤطرين في ميدان التربية والتعليم دون التصدي لعمليات الإنتاج والاختراع في ميدان التكنولوجيا والعلوم .

[1]) مجلة العربي الكويتية ، العدد: 545، أفريل 2004 ، ص: 99.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا ما جعل هذه الأعداد الهائلة من الكفاءات العربية – بما فيها الجزائرية – تهاجر ، وتصبح في عداد الكفاءات العلمية والاقتصادية والمالية . ذات الشهرة العالمية تعمل لصالح الدول الغربية ولا يستفيد منها العالم العربي .

فأمام هذا العجز الصناعي والتكنولوجي يزداد نزيف هجرة العقول العربية ، من بينها العقول الجزائرية، اتساعا وعمقا .

يقول في هذا الصدد " **سليمان إبراهيم العسكري**" وهو يوضح عجز العرب السابق ، في ميدان الصناعة ، وعجزهم اللاحق مع الألفية الجديدة في ميدان المعلومات :

" إننا – كعرب – نحيا ونمضي في الركب مشاركين قليلا أو متفرجين ، ولكن مستهلكين كثيرا ، ولم يعد هذا – كما في عصر الصناعة – يكفينا للاستمرار ، لأن ثمة فجوة تتكون هي " الفجوة الرقمية" الدالة على الفارق بين من يمتلك المعلومة ومن يفتقدها ، والتي تتسع بداهة في حقل من لا ينتج المعلومة أو لا

يشارك في إنتاجها ، مما يهدد هذا الحقل بأن يتحول إلى أرض يباب ، لا تعطي زرعا ولا عشبا ، وتصير عبئا على من يعيشون على ظهرها ، كما هم عبء

عليها اليوم ". [1]

إن هذا العجز الجديد الذي أصيب به العالم العربي والعالم الإسلامي ما هو إلا امتداد للعجز السابق ، الذي أقعدهم عن اللحاق بركب الأمم المتطورة في حقل الصناعة ، ذلك لأن تطور تكنولوجيا المعلومات ما هو إلا تطور طبيعي لعصر الصناعة في القرن الماضي .

[1]) سليمان إبراهيم العسكري ، حلم مجتمع المعرفة.. إما التحقق أو الهاوية ، مجلة العربي الكويتية، العدد: 542 ، جانفي 2004 ، ص: 9– 10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد أوجدت هذه الحالة نقصا رهيبا في مجال إنتاج المعرفة ونشرها . مما جعل المجتمع العربي بعيدا كل البعد عن صفات المجتمع المعرفي الحقيقي ، فكان بذلك أقرب ما يكون إلى التابع للمراكز المنتجة للمعرفة العلمية الحديثة والمستهلك لمنتجاتها المعرفية ، مما جعله يعيش عالة عليها .

إن هذا التدني في التحصيل المعرفي أوجد هوة معرفية بين العالم العربي والعالم الغربي ، والمجتمع هذه حاله يصعب عليه الاحتفاظ بكفاءاته العلمية خصوصا مع هذه العولمة الجارفة ، التي أصبحت فيها الكرة الأرضية قرية كونية واحدة يسهل فيها الاتصال مع العالم الآخر ومعرفة ما فيه من فرص العمل الجيدة وجو الاستقرار والتفاؤل الذي يتوفر فيه ، والأجور المغرية . وغير ذلك من عوامل الجذب التي لا تقاوم .

2) العوامل المادية :

تقف على رأس هذه العوامل الأسباب المادية ، التي بدون شك لها دور كبير في هجرة الكفاءات العلمية لبلدانها ، ومنها : فوارق الدخل وحوافز الأجور المرتفعة في الدول الصناعية خصوصا منها الولايات المتحدة الأمريكية ، ولعل هذا المسح الذي أجرته مجلة "science digest magazine" في عدد ديسمبر 1984 ما يوضح الفرق الشاسع بين الأجور التي تدفع للكفاءات العلمية في الولايات المتحدة وفي غيرها من دول العالم الصناعي ، خصوصا الدول الغربية منها ، وكانت هذه الدراسة قد شملت 100عالم وأستاذ على مستوى عال من البحث والدراسة ، فوجدت أن حوالي 80% من هؤلاء العلماء الأكاديميين يتقاضون مرتبات تفوق 75 ألف دولار سنويا ، وأن أكبر مرتب سنوي من بين هؤلاء العلماء هو ما تدفعه جامعة " ستانفورد" بالولايات المتحدة للأستاذ الجامعي بها ، والذي يصل إلى 150ألف دولار([1]).

[1])Newsweek, november5,1984,p:7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذا الإغراء المادي من شأنه أن يحفز العلماء العرب – بما فيهم الجزائـــريين – إلـــى الهجرة خارج أوطانهم ، وبصفة خاصة نحو الدول الكبـــرى وعلـــى رأســـها الولايـــات المتحدة.

وفي دراسة قام بها الدكتور " محمد الأمين التوم" لـــ 180 من الكفاءات السودانية تتواجد في بريطانيا والسعودية والكويت عن دوافع الهجرة لدى هذه الكفاءات . توصل إلـــى أن العوامل الاقتصادية كانت وراء هده الهجرة خارج القطر السوداني سواء تعلـــق الأمـــر بالأجور أو المكاسب المادية الأخرى من بناء سكن لائق . أو غير ذلك لدى العودة إلـــى البلد أو بعدها [1]

هذا إذا قرر المهاجر العودة إلى وطنه ، حيث أن الكثير من الكفاءات العربية المهاجرة لا تعود إلى بلدانها حتى وإن كدست مبالغ كافية من الأموال ، وهذا لانعدام الحوافز الثقافيـــة الاجتماعية في بلدانها .

وقد يكون للاستعمار دور كبير في وجود هذه الفوارق في الأجور خصوصا بعد رحيلـــه عن البلدان التي كان يستعمرها ..فغالبا ما يكون البلد المستقل حـــديثا مخربـــا ومـــدمرا اقتصاديا ، لا تسمح له الظروف الصعبة التي يمر بها بدفع الأجور المرتفعة التي كـــان يدفعها الاستعمار للعمال بصفة عامة وللكفاءات العليا بصفة خاصة.

وهذا ما حدث في القطر العربي اليمني بعد رحيل الاستعمار البريطاني عنه ، فقد ترتـــب عن انتقال السلطة السياسية من أيدي المستعمرين إلى العناصر الوطنية

[1]) محمد الأمين التوم ، السودان : دور النظام التعليمي في هجرة الكفاءات العالية ، ورقة قدمت للندوة الدولية حول هجرة الكفاءات العربية ، المنعقدة ببيروت ، 1980 ، منشورات مركز الوحدة العربية ،ص:203.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هجرة وهروب الكوادر الأجنبية والكوادر الوطنية[1]

ولكن الوضع يختلف تماما في منطقة الخليج العربي ، فقد كانت للعائدات النفطية منذ منتصف السبعينات أثرها الكبير في انتقال القوى العاملة والكفاءات في اتجاه الدول النفطية وبصفة خاصة دول الخليج العربي ، وقد ساهمت هذه العائدات في تشكيل الاقتصاد السياسي للوطن العربي ، الشيء الذي انجر عنه بروز ثلاثة مظاهر أساسية هي:

1) اعتماد الدول النفطية على العمالة الوافدة إليها وبصفة خاصة العمالة الآسيوية والعربية.
2) اعتماد البلدان المصدرة للعمالة والكفاءات العلمية على تحويلات العاملين ، بحيث أصبح اقتصادها وثيق الصلة بحجم وأوضاع مواطنيها العاملين في الخارج [2]
3) بروز ظاهرة انتقال العمالة والكفاءات داخل الوطن العربي في أعقاب الارتفاع الهائل لسعر النفط في خريف 1973 .

من هنا فقد ساهمت ظاهرة ارتفاع أجور العمال وزيادة مرتبات الكفاءات العلمية في الدول النفطية وبصفة خاصة دول الخليج العربي إلى انتقال هذه العمالة والكفاءات العربية إلى داخل الوطن العربي ومن بينها الكفاءات الجزائرية ، الشيء الذي أدى على الأقل إلى تخفيف هجرتها خارج الوطن العربي، ولكن ذلك لم يؤد إلى وقف نزيف هجرة العقول العربية نحو الدول الأوربية وأمريكا .

1) محمد جعفر زين، هجرة العقول في إطار التحولات الاجتماعية الجارية في اليمن ، ورقة قدمت للندوة السابقة الذكر،ص: 20.
2) نادر فرجاني ،آثار التغيرات في سوق النفط على التشغيل في البلدان العربية النفطية مجلة المستقبل العربي ، العدد: 27(مارس 1988) ص: 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3) العوامل الاجتماعية والثقافية :

إن الثقافة والمجتمع هما الوسطان الطبيعيان للكفاءات العلمية ، فأي اختلال فيهما سيترك آثارا مباشرة على هذه الشريحة المثقفة . وهجرتها لأوطانها في العالم العربي ما هي في حقيقة الأمر إلا مظهرا من مظاهر هذا الخلل الاجتماعي والثقافي ، ذلك لأن هناك قوة طرد مركزية تعمل على دفع هذه الكفاءات للهجرة خارج أوطانها . ويمكن إجمال هذه الاختلالات كما يلي:

أ- غياب الإصلاح الثقافي الحقيقي :

بالرغم من أن حديث الإصلاح أصبح اليوم في عالمنا العربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة مطروح من كل الجهات الرسمية والشعبية ، إلا أن الملاحظ أن الإصلاح الثقافي الجاد يكاد يكون منعدما ، وهذا ما يمكن ملاحظته عند تقصي المنتديات العربية والملتقيات الوطنية الجزائرية ، فعند تعرضها لقضية الإصلاح الثقافي تمر عليه مرار الكرام ، وهذا في الحقيقة يعود إلى سوء تقدير موقع الثقافة في النهوض البشري.

ونتيجة هذه النظرة الدونية لمسألة الثقافة في الوطن العربي عامة وفي المجتمع الجزائري خاصة ، فقد كان التمويل الفعلي للبحث العلمي منعدما أو هزيلا على أحسن الأحوال ، فمعظم الميزانيات المخصصة له ضعيفة ولا تشجع على البحث والتنقيب والتطوير في هذا الميدان .

أما الدول الصناعية فقد تضاعف إنفاقها على البحث والتطوير والاختراع والابتكار في ميدان التقانة "التكنولوجيا" من عام إلى آخر، فعلى سبيل المثال أنفقت الولايات المتحدة في عام **2000**م وحدها ، على ميدان البحث العلمي حوالي **180** مليار دولار ، أما الدول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغربية الأخرى فقد بلغ إنفاقها في المجال نفسه حوالي **360** مليار دولار[1] ، أما الدول العربية فإن معظمها لا تزيد ميزانية البحث عندها على1% . [2]

إن الإنفاق بسخاء على مجالات البحث العلمي من شأنه أن يؤدي على ترقية البحوث والدراسات في مختلف المجالات في وطننا العربي عموما وفي الجزائر خصوصا . وبالتالي يؤدي ذلك إلى تحفيز كفاءاتنا العالية على الاستقرار وعدم الهجرة إلى خارج الوطن العربي ، وهذا ما يساهم إلى حد كبير في المحافظة على الطاقات والكوادر العلمية وعدم فقدها وضياعها.

ب – تهميش أهل الثقافة والعلم :

من الأخطاء الفادحة التي تربت عليها مجتمعاتنا العربية والإسلامية في السنوات الأخيرة بما فيها المجتمع الجزائري تهميشها لأهل العلم والثقافة ، وعزوفها عن البحث والدراسة والقراءة والإطلاع . وفي المقابل نجد لهثها ولهفتها ...وراء الربح السريع وجمع الأموال وتكديسها والميل إلى ثقافة التسلية والاستهلاك وحياة التقاعس والكسل . وغيرها من سمات المجتمعات المتخلفة والمنمية لحالات التخلف، وهو ما سماه المفكر الجزائري" مالك بن نبي"بـ(فوضى العالم الإسلامي الحديث).[3]

4- انقطاع الصلة بين المؤهلات العلمية وبين الاحتياجات المحلية :

لقد ساهم النظام التعليمي في الوطن العربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة إلى حد كبير في هجرة كفاءاته إلى الدول الصناعية الكبرى ، وذلك لأن الجامعات العربية بما فيها الجامعات الجزائرية ومعاهدها العلمية ...لم تراع في تكوينها لهذه الكفاءات احتياجات

---

1) محمد دياب ، اقتصاد المعرفة : أين نحن منه ، مجلة العربي الكويتية ، العدد: 546(ماي2004) ، ص: 27.

2) سليمان العسكري ، الثقافة في زحام الإصلاح ، مجلة العربي الكويتية ، العدد: 561(أوت 2005) ص13.

3) للاستزادة أنظر: مالك بن نبي ، وجهة العالم الإسلامي ، ترجمة: عبد الصبور شاهين، الجزائر ، دار الفكر العربي، ط:5، 1986،ص: 75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجتمعات العربية سواء البعثات الدراسية بالخارج أو المنتظمون في الدراسة المحليـــة ، وذلك لأن المناهج والمقررات الدراسية تخرج من هم أقرب ملاءمة للعمل فـــي البلـــدان المتقدمة عنها في البلدان العربية ، فساهمت بذلك في تهيئة الأرضـــية لهجـــرة كفاءاتهـــا العالية إلى البلدان المتقدمة ، وهذا ما ذهب إليه "**أوسكار غيش**" حينما رأى بأن المهنيـــين الذين ينتمون إلى العالم الثالث إنما يدمجون ضمن السوق العالمية للعمل ، إما عن طريق الدراسة في الخارج أو الانتظام في مؤسسة محلية تكون برامجها ومقرراتها أكثر ملاءمة للعمل في البلدان الصناعية عنها في البلدان المتخلفة.[1]

إن هذه الهوة بين أنظمة ومناهج التعليم والتكوين والتدريب واحتياجـــات ســـوق العمـــل الداخلية قد نجم عنها عدم التوازن : فائض في القوى العاملة ومناصب عمل محدودة ... مما جعل المتخرجون من الجامعات ومؤسسات التكوين المختلفة يبحثون عن العمل خارج الوطن أو أن الظروف الحياتية تدفعهم إلى الهجرة إلى الخارج بحثا عن العمـــل والحيـــاة الكريمة والمناخ الاجتماعي والثقافي المناسب.

3.6- أهم نتائج هجرة الكفاءات الجزائرية على المشاريع التنموية :

مما لاشك فيه بأن هجرة الكفاءات الجزائرية خارج الوطن تكبد الجزائر خسارة فادحة في رأسمالها البشري المؤهل للقيام بمهمة النهوض الاقتصادي والعلمي والتربوي . كما أنهـــا تعكس حالة العجز والخلل التي أصابت مؤسسات المجتمع الجزائري، بحيث أصبحت غير قادرة على استيعاب العقل الجزائري وفتح المجال أمامـــه لصـــياغة الواقـــع المعاصـــر ومواجهة تحديات المتغيرات العالمية الجديدة .

لذلك فإن رحيل هذه الكفاءات يترك آثارا سلبية لا يمكن تقويم حجمها وخسارتها الماديـــة والمعنوية .

---

[1]) غيس، نظرة جديدة إلى هجرة الكفاءات، ورقة قدمت لندوة " هجرة الكفاءات العربية" ص:265

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يلي أهم هذه الآثار:

1- تأخر مشاريع التنمية الشاملة وبطء شديد في عمليات التطـــور العلمـــي والتحـــديث الاقتصادي والاجتماعي وهذا ما تدرجه بعض البحوث والدراسات ضمن مشكلة "النقـــل المعاكس للتكنولوجيا".[٥]

2- تغير التركيبة الهيكلية للسكان والقوى العاملة البشرية ، وذلك من حيث إفراغ المجتمع الجزائري من طاقاته الفاعلة فيه والمتمثلة في كفاءاته العلمية ذات التكوين والتأهيل العالي

3 – حرمان المجتمع الجزائري من الاستفادة من خبرات ومؤهلات هذه الكفاءات

في مجال التنمية الشاملة والمستدامة .

4- استمرار تخلف البلد نتيجة استنزاف عقول كفاءاته العالية والحد من إمكانياته

وقدراته في النهوض والإقلاع الحضاري وتجاوز خط الفقر والتخلف .

6- استيراد الخبرات الأجنبية وبصفة خاصة من البلدان الصناعية ، نظرا للفراغ الـــذي تتركه هجرة هذه الكفاءات والخبرات . وهذا ما يكلف خزينة الدولة مصـــاريف جديـــدة بالعملة الصعبة هي في أشد الحاجة إليها لإنفاقها على المشاريع الإنمائية الضرورية.

7- تعقد مسألة توطين التكنولوجيا المستوردة وتدجينها في البيئة الجزائرية ، وهـــذا مـــا يؤدي إلى نشوء حالة تعقد وتأخر عملية أقلمة ودجننة التكنولوجيا المســـتوردة خصوصـــا تكنولوجيا المعلومات في المحيط الوطني.

---

[٥] تدرج الكثير من البحوث والدراسات مشكلة هجرة العقول من الدول النامية إلى البلدان المتقدمة ضمن مشكلة "النقل المعـــاكس للتكنولوجيا" وتعتبرها من أهم القضايا المرتبطة بالتنمية في دول العالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأن من هم قادرون على القيام بهذه المهمة من الكفاءات العلمية والعقول المفكرة قد غادروا مواقع أعمالهم في الجزائر .

7- ارتفاع فاتورة الخسارة من سنة إلى أخرى بسبب المصاريف التي ضختها خزينة الدولة الجزائرية من أجل إعداد هذه الكفاءات المهاجرة ، فرأس المال المصروف يعتبر خسارة للاقتصاد الوطني، وحتى ندرك قيمة هذه الخسارة المادية نشير إلى أن تكاليف إعداد وتدريب عالم واحد بحدوده الدنيا هو **20** ألف دولار أمريكي حسب سعر عام **1972** [11]

8- ضياع الجهود والطاقات الإنتاجية والعلمية لهذه العقول الجزائرية التي تصب في شرايين البلدان الغربية بينما مشاريع التنمية في الجزائر بحاجة ماسة لمثل هذه العقول في مجالات الاقتصاد والصحة والبحث العلمي والتعليم وتكنولوجيا المعلومات والتخطيط . وغير ذلك.

التوقعات المستقبلية للمشكلة والحلول المقترحة:

من الواضح أن هجرة الكفاءات الجزائرية خارج الوطن تشكل نزيفا خطيرا في مواردنا البشرية ذات التكوين العالي مما يحتم على كل من الدولة والمجتمع بضرورة التصدي لهذه الظاهرة ، التي لها انعكاساتها البعيدة على المخططات التنموية الحالية والمستقبلية سواء في الآجال القريبة أو البعيدة.

وبالتالي ضرورة الإسراع لإيجاد حلول جادة وواقعية لها للحد من حجم هذه الظاهرة وآثارها الجانبية تمهيدا لتوقيفها .

[1]) إلياس زين ، هجرة الأدمغة العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972،ص:75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأتي هذه الضرورة الملحة لسببين أساسيين هما:

1- اتساع حجم هذه الظاهرة مع الألفية الجديدة اتساعا كبيرا لن يسبق له مثيل ، مما جعل الموارد البشرية الجزائرية خصوصا ذات التكوين العالي منها مهددة بالانقراض والزوال.

2- تحول منطقة المغرب العربي وعلى رأسها الجزائر إلى حلبة منافسة بين الدول المتطورة لجذب كفاءاتها إليها ، وهذا ما نبه إليه العالم المغربي " محمد مغاري" في المؤتمر الإقليمي عن الهجرة العربية الذي انعقد بالقاهرة في شهر سبتمبر عام 2003 ، حينما قال:"إن العولمة تزيد من هذه الظاهرة التي تزداد نسبتها في دول المغرب العربي ، بحيث أصبحت المنافسة بين الدول المتطورة لجذب كفاءات هذه الدول أقوى فأقوى في سبيل مواجهة حاجاتها الهائلة في مجال التكنولوجيا الحديثة.[1]

والحل الأمثل لا يكون إلا بوضع خطة إستراتيجية متكاملة للتصدي لهذه المشكلة ، ولكن ينبغي أن تكون ضمن الإستراتيجية العربية الشاملة التي تشارك فيها الجامعة العربية ومنظمة العمل العربية ، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي ، والمنظمات العربية الغير حكومية المهتمة بهذا الموضوع بما فيها المنظمات والجمعيات الجزائرية مع ضرورة الاستفادة من خبرات المنظمات العالمية مثل: اليونسكو ومنظمة العمل الدولية ، التي لها دراسات وخبرات لا يستهان بها حول هذه الإشكالية .

وعلى العموم يمكن تقديم الاقتراحات الآتية كشكل من أشكال المساهمة في إيجاد الحلول لظاهرة هجرة العقول الجزائرية نوجزها كالآتي:

---

[1]) علاء جمعة محمد ، المرجع السابق، ص:352.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- القيام بإجراء مسح شامل للكفاءات الجزائرية المتواجدة بالخارج خاصة في أوربا وأمريكا ، وذلك بهدف التعرف على مواقعها وميادين تخصصاتها العلمية وظروف العمل.

2- القيام بإجراء مسح شامل للكفاءات الجزائرية المتواجدة بالداخل خاصة في التعليم والصناعة ، وذلك بهدف التعرف على مواقعها وميادين تخصصاتها العلمية وظروف العمل. لمحاولة تذليل الصعاب أماها ، كإجراء استباقي للحد من ظاهرة خارج الوطن .

3- وضع برنامج وطني لمواجهة هجرة العقول الجزائرية ، والإسراع بإنشاء مركز وطني للبحوث والدراسات خاص برصد ظاهرة هجرة الكفاءات الجزائرية ، والوقوف على الأسباب الحقيقية لهجرتها.

4- التشجيع على إنشاء جمعيات ورابطات . تكون مهمتها استيعاب أصحاب الكفاءات المهاجرة بهدف إزالة جميع العوائق والمشكلات التي تقف في طريقهم أو تعيق عملية ربطهم بوطنهم ، ومنح الحوافز المادية والمعنوية لهذه الكفاءات ، لمحاولة تسهيل إجراءات عودتهم إلى وطنهم للمساهمة في مشاريع التنمية والتحديث .

5-تنظيم ملتقيات ومؤتمرات للمغتربين الجزائريين بهدف الاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم في ميادين العلوم والتكنولوجيا ، أو حثهم على المساهمة في انجاز مشاريع وطنية.

6-المتابعة المستمرة للبعثات الطلابية بالخارج التي استفادت من منح الدولة ، مع ربطها بالبلد إما عن طريق دورات إجبارية تكون بالجزائر أو إمضاء عقود ملزمة بالعودة فورا بعد انتهاء مدة التكوين.

وهكذا يتضح لنا جليا بان هجرة الكفاءات الجزائرية إلى الخارج وتسربها عبر الحدود الدولية ما هو إلا خلل لم يتم إصلاحه في حينه ، مما أدى إلى اتساع ثقبه ، وهذا ما كلف الجزائر خسارة فادحة في مواردها البشرية ذات التكوين العالي ، أصبح إصلاحه مهمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجميع بدون استثناء ، لأن هذه الموارد هي أغلى ما يملكه المجتمع الجزائري ، وضياعها يعني ببساطة ضياع حاضرها ومستقبلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السابع

القسم الميداني

تمهيد

1.7- تحليل وتفسير بيانات الدراسة

2.7 - النتائج النهائي للبحث

3.7 - الخاتمـــة

4.7 - مراجع البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

بعد القيام بإجراء صحيفة الاستبيان على عينة البحث من طلبة جامعة **باتنة** ثم القيام بجدولة البيانات وتصنيفها ، حاولت الدراسة تحليلها وتفسير مضمون هذه الجداول وما شملته من نتائج

كما موضح كالآتي :

1.7 – تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية :

أولا : البيانات العامة

جدول(1) يبين توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	100	%55.5
إناث	80	%44.4
المجموع	180	%100

يظهر لنا جدول(1) أن نسبة الذكور في العينة أكبر من الإناث والتي بلغت **55.5%** بينما نسبة الإناث فكانت **44.4%**. إن هذه النسبة تعكس صورة تواجد المرأة في ميدان التعليم الجامعي وحضورها في الوسط العلمي ، لأن الفروق بين الجنسين ليست فروقا كبيرة ، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات في هذا الميدان ، فقد وصلت نسبة الجامعيين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجزائريين مع هذه الألفية الجديدة الى**15%** من مجموع السكان، القسم الكبير منهم عنصر نسوي [1]

شكل(1.1) يبين توزيع العينة حسب الجنس

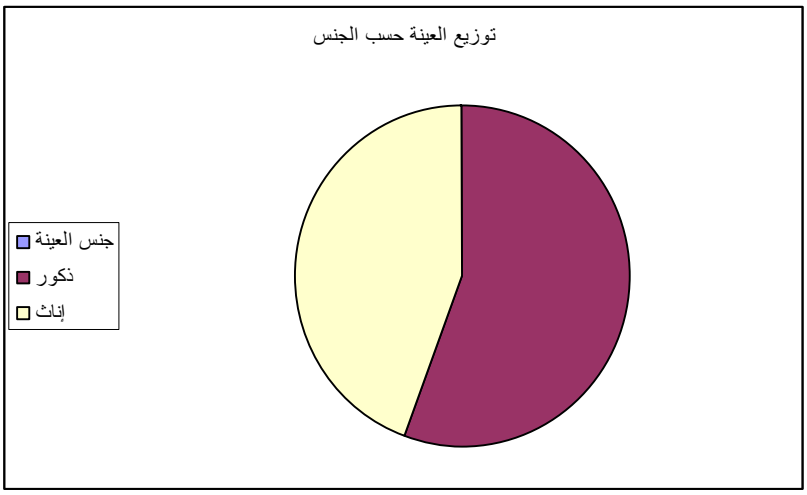

[1]) أنظر دراسة نصر الدين حمودة في فصل الدراسات السابقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول(**2**) يبين توزيع عينة البحث على مختلف الكليات

الكليات	الآداب (1)	الهندسة (2)	الطب (3)	الشريعة (4)	الحقوق (5)	الاقتصاد (6)	المجموع (7)
التكرارات	30	39	15	25	40	31	180
النسب	16.66	21.66	8.33	13.9	22.22	17.2	%100

يتبين من الجدول رقم (**2**) أن أكبر نسبة في هذا التمثيل في عينة البحث على مختلف التخصصات العلمية ضمن الكليات التي أجري عليه البحث استحوذت عليه كليه الحقوق بنسبة **22.2%** من مجموع عينة البحث ، وتليها في المرتبة الثانية كلية الهندسة بنسبة **21.6%** أما المرتبة الثالثة فتحتلها كلية الاقتصاد بنسبة **17.2%** وتأتي بعدها كلية الآداب بنسبة **16.6%** ثم كلية الشريعة بنسبة **13.9%** وفي المرتبة الأخيرة كلية الطب بنسبة **8.3%** .

وهذا يعني أن الكليات النظرية أكثر عددا من الكليات العلمية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل رقم (**1.2**) يوضح توزيع العينة على مختلف الكليات

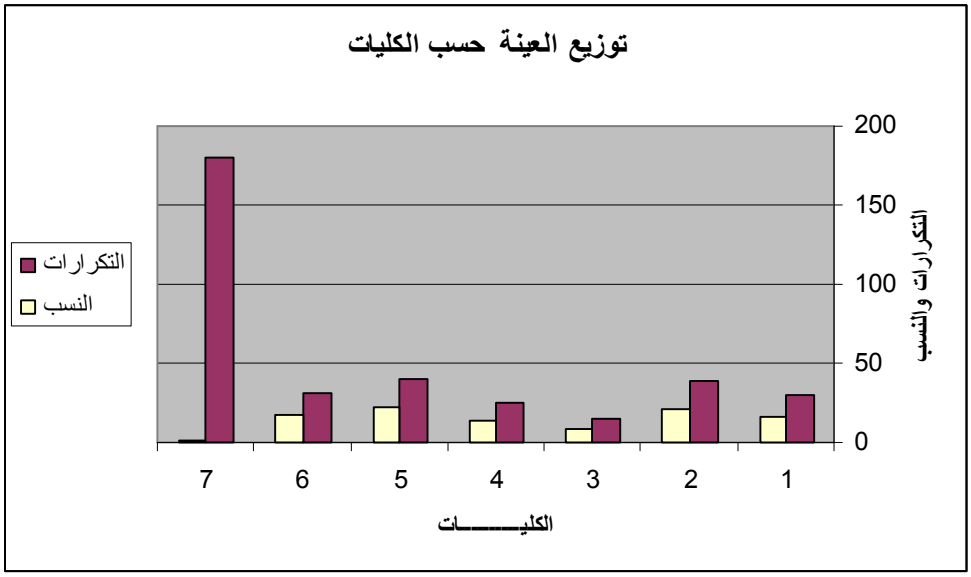

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (**2.2**) يبين توزيع جنس العينة على مختلف الكليات

الكليات	جنس العينـــــة				المجمـــــــوع	
	ذكـــــور		إنـــــاث			
	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب
آداب	14	%7.7	16	%8.8	30	%16
هندسة	26	%14.4	13	%7.2	39	21.6
طب	5	%3.3	10	%5.5	15	%8.8
شريعة	10	%5.5	15	%8.3	25	%13.8
حقوق	24	%13.3	16	%8.8	40	%22.1
اقتصاد	21	%11.6	10	%5.5	31	%17.1
المجموع	100	%55.8	80	%44.1	180	%100

يتضح من الجدول رقم (**2.2**) بأن نسبة جنس العينة من الذكور في كليات الاقتصاد والهندسة والحقوق هي الغالبة على نسب الإناث ، حيث كانت على التوالي **67.7%** في كلية الاقتصاد من مجموع العينة فيها ، بينما الإناث لم تتجاوز نسبتهن **32.2%** من مجموع عينة هذه الكلية ، وتليها كلية الهندسة ب **66.6%** من مجموع عينة الهندسة بينما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإناث فيها كانت نسبتهن **33.3%** ، ثم تأتي كلية الحقوق بنسبة **60%** من مجموع العينة فيها أما الإناث فكانت نسبتهن **40%** .

أما كليات الطب والشريعة والآداب فإن النسب الغالبة فيها للإناث حيث كانت على التوالي

كلية الطب **66.6%** للإناث من مجموع عينة الطب ، أما الذكور فيها فلم تتجاوز نسبتهم **33.3%** ، وتليها كلية الشريعة بنسبة **60%** للإناث من مجموع عينة الشريعة ، أما الذكور فيها فلم تتجاوز نسبتهم **40%** وتأتي في الأخير كلية الآداب بنسبة **53.3%** من مجموع عينة الآداب أما نسبة الذكور فيها فكانت **46%** من مجموع عينة كلية الآداب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول(3.2) يوضح توزيع العينة حسب سنوات الدراسة

سنوات الدراسة	جنس العينة				المجموع	
	طلاب		طالبات		العدد	%
	العدد	%	العدد	%		
السنة الأولى	20	11	25	13.8	45	% 24.99
السنة الثانية	12	6.6	19	10.5	31	%17.2
السنة الثالثة	18	10	16	8.88	34	% 18.88
السنة الرابعة	50	27.77	20	11.1	70	%38.8
المجموع	100	55.54	80	44.3	180	%100

يوضح لنا جدول(**3.2**) أن توزيع العينة حسب سنوات الدراسة ، الكفة فيها رجحت لصالح طلاب السنة الرابعة الذين هم على أبواب التخرج ، حيث بلغت نسبتهم من مجموع العينة : **38.88%** ، منها **27.77%** ذكور و**11.11%** إناث ، ويأتي طلاب السنة الأولى في المرتبة الثانية بنسبة **24.99%** منهم 11% ذكور و**13.8%** إناث . وطلاب السنة الثالثة في المرتبة الثالثة بنسبة **18.88%** منهم **10%** ذكور و**8.88%** إناث ، أما طلاب السنة الثانية فاحتلوا المرتبة الرابعة بنسبة 17.2% منهم **6.6%** ذكور و**10.5%** إناث .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل رقم **(4.2)** يبين توزيع العينة على مختلف سنوات الدراسة الجامعية

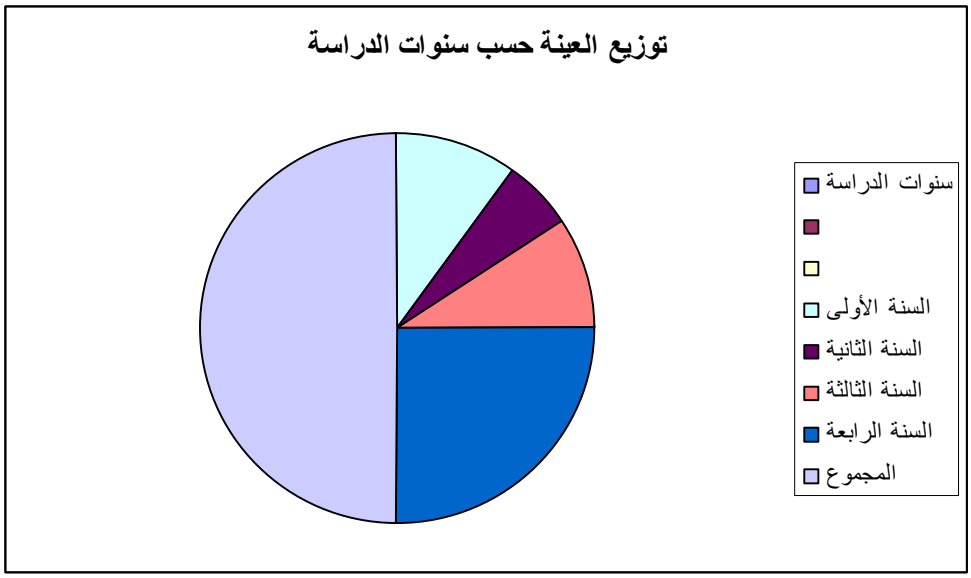

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم(3) يبين توزيع فئات الأعمار حسب جنس العينة

فئة الأعمار	جنس العينة				المجمـــــــوع	
	ذكـــــــور		إنـــــــاث			
	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب
25-20	30	%6.6	60	%33.3	90	%50
30-25	63	%35	17	%9.4	80	%44.4
35-30	03	%1.6	03	%1.6	06	%3.3
35 فأكثر	04	%2.2	/	/	04	%2.22
المجموع	100	%55.4	80	%44.4	180	%100

يظهر جدول(3) أن الفئة العمرية **20-25** تستحوذ عليها الطالبات حيث تبلغ نسبتهن **33.3%** أما الطلاب فلا تتجاوز نسبتهم **16.6%** ، أما الفئة الثانية **25-30** فيستحوذ عليها الطلاب بنسبة **35%** ، أما الطالبات فلا تتجاوز نسبتهن **9.4%** فقط ، أما الفئة الثالثة التي يتراوح عمرها بين **30-35** سنة فنسبتها قليلة جدا حيث كانت في كلا الجنسين **1.6%** أما الفئة الرابعة التي يتجاوز عمرها **35** سنة فهي متواجدة عند الذكور فقط وبنسبة ضئيلة جدا لم تتجاوز **2.2%**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتظهر لنا هذه النتائج أن أغلبية أفراد العينة هم من الشباب كما تظهر أن الطالبات أقل سنا من الذكور ففروق العمر بين الجنسين واضحة وجلية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (**1.3**) يوضح توزيع عينة البحث حسب فئة الأعمار

الفئة العمرية	العـــــــــــــدد	النسبة المئوية
20 –25	90	% 50
25 –30	80	% 44.4
30 –35	06	% 3.3
35فاكثر	04	% 2.2
المجموع	180	%100

يتضح من الجدول(**1.3**) بأن العينة التي أجريت عليها الدراسة من الفئة العمرية الشابة ، حيث أن أعمار أفراد العينة الذين تقع أعمارهم بين **20–25** سنة قد بلغت نسبتهم **50%** أي نصف مجموع العينة المبحوث ، بينما الذين تقع أعمارهم بين **25–30** بلغت نسـبتهم **44.4%** من مجموع العينة ، أما الذين تتراوح أعمارهم بين **30–35** سنة فكانت نسـبتهم **3.3%** فقط ، أما الذين ناهزوا **35** سنة فلم تتجاوز نسبتهم **2.2%** .

وهذا ما أكدته العديد من البحوث والدراسات والإحصاءات الديمغرافية الخاصة بسـكان الجزائر منها الإحصائية التي قام بها الديوان الوطني للإحصـاء (**O.N.S**) عـام **2002** والتي أكدت أن نسبة الجامعيين الجزائريين مع هذه الألفية الجديدة وصل الى**15%** من مجموع السكان، القسم الكبير منهم عنصر نسوي [1]

[1]) أنظر دراسة نصر الدين حمودة في فصل الدراسات السابقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل **(2.3)** يوضح توزيع العينة حسب فئة الأعمار

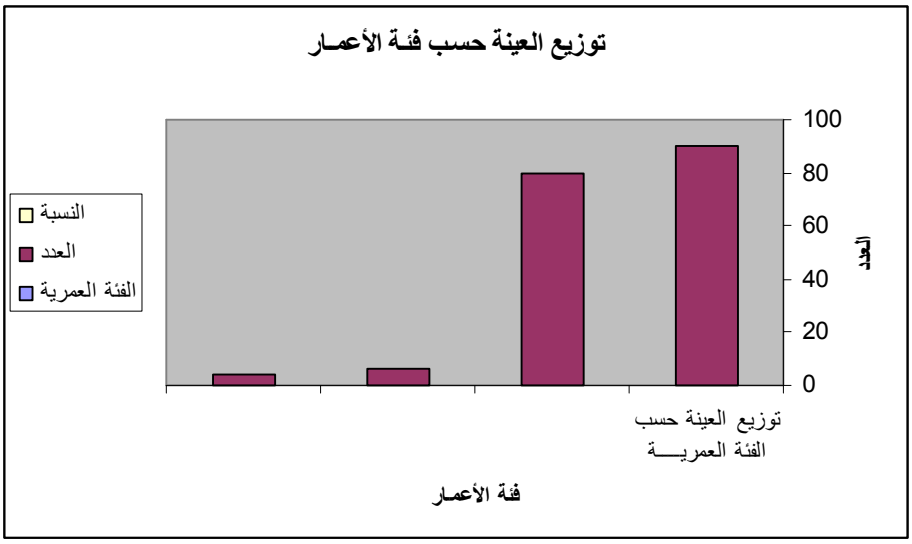

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (4) يوضح تصنيف العينة حسب مكان الإقامة

جنس العينة	المناطق حضارية	المناطق الريفية	المجموع
ذكور	%60	%40	%100
إناث	%55	% 45	% 100
المجموع	%63.88	36.1	%100

شكل (1.4) يبين توزيع العينة حسب المناطق

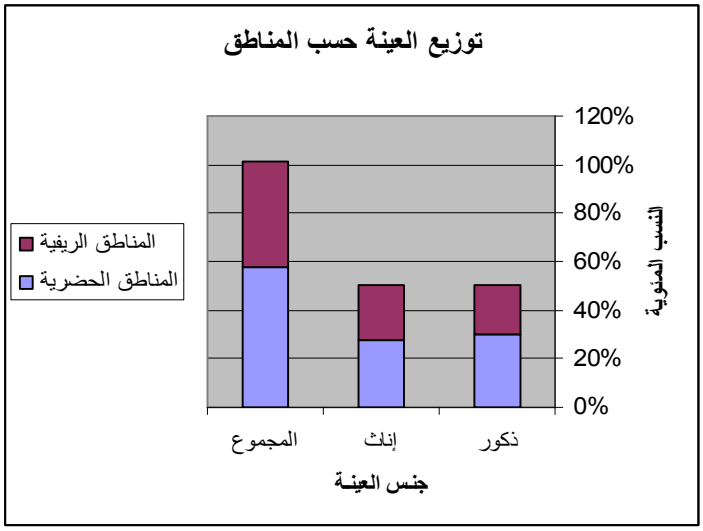

يظهر الجدول رقم (4) أن طلاب المنطق الحضرية أكثر نسبة من المنطق الريفية حيث بلغت نسبتهم **36.8%** أما طلاب المناطق الريفية فكانت نسبتهم **36.1%**

وهذا يعني أن طلاب المناطق الحضرية أكثر حضورا ووجودا في الجامعة من طلبة المناطق الريفية لأسباب عديدة أهمها :

- توفر شروط التعليم الجيد مما يسمح لهم بالوصول إلى الجامعة .
- النسب المرتفعة للتسرب المدرسي في المناطق الريفية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (5) يبين توزيع العينة حسب الحالة العائلية للمبحوث

الحالة العائلية	المناطق الحضرية				المناطق الريفية				المجموع	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أعزب(باء)	50	27.7	52	28.8	30	16.66	20	11.1	152	84.44
متزوج(ة)	6	3.33	2	1.11	7	3.8	4	2.22	19	10.45
مطـــــلق(ة)	4	2.22	1	0.5	3	1.6	1	0.5	9	4.8
المجموع	60	33.3	55	30.4	40	22	25	13.83	180	100

يتضح من الجدول رقم (5) أن الغالبية العظمى من العينة التي أجري عليها البحث هي من فئة العزاب ، حيث كانت نسبتها **84.44%** من مجموع العينة المبحوثة منها 27.7% للذكور و **28.8%** للإناث بالنسبة للمناطق الحضرية أما المناطق الريفية فكانت نسبة الذكور العزاب منها **16.6%** وللإناث فيها **11.1%** .

أما فئة المتزوجين من العينة فقد كانت نسبتهم العامة **10.54%** منها **33.3%** للذكور في المناطق الريفية و**1.1%** للإناث . أما فئة المطلقين فهي حالات نادرة حيث بلغت نسبتهم الإجمالية **4.8%** من مجموع العينة منها **1.2%** للرجال و**0.5%** للإناث في المناطق الحضرية و**1.6%** للرجال و**0.5%** للإناث في المناطق الريفية .

وهذا يعني أن نسبة العزوبة مرتفعة بين فئات الشباب الجامعي سواء لدى البنات أو لدى الذكور .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل رقم **(1.5)** يوضح توزيع العينة حسب الحالة العائلية

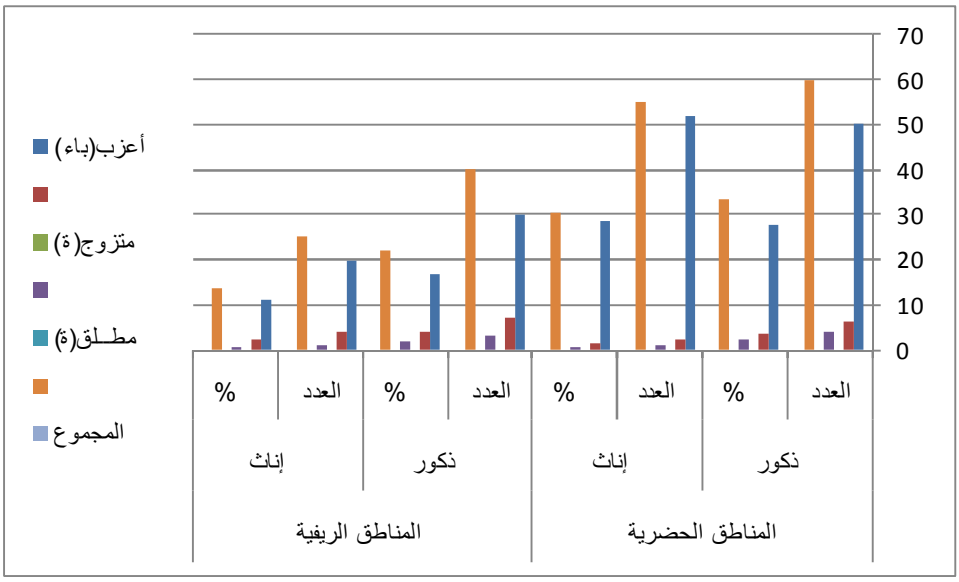

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول(6) يوضح توزيع العينة حسب مشاهدتها للقنوات الفضائية

جنس العينة	المناطق الحضرية		المناطق الريفية		المجمـــــــــــــــوع	
	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب
ذكـــــــــور	47	%26	20	11011	67	%37.2
إنـــــــــاث	40	%22.2	35	%19.44	75	%41.6
المجمـــــــوع	87	%48.3	55	%30.5	142	%78.7

من الجدول رقم (6) يتضح بأن أغلبية العينة تشاهد القنوات الفضائية ، حيث تبلغ نسبتها العامة **78.7%** من مجموع العينة المبحوثة منها المنطقة الحضرية التي تستحوذ على أكبر نسبة حيث تبلغ **48.3%** من مجموع العينة ، منها **26.1%** ذكور و **22.2%** إناث .

أما المنطقة الريفية فتبلغ نسبتها **30.5%** منها **11.11%** للذكور و 19.4% للإناث .

وهذا يعني أن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور حيث بلغت نسبتهن الإجمالية **41.6** من مجموع العينة والذكور كانت نسبتهم **37.2%** من مجموع العينة المبحوثة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يدل على أن العنصر النسوي أكثر مشاهدة للقنوات الفضائية من عنصر الرجال . كما أن الفروق بين المناطق الريفية والحضرية غير ذات دلالة إحصائية فهي قريبة من بعضها البعض.

شكل (1.6) يبين توزيع العينة حسب مشاهدتها للقنوات الفضائية

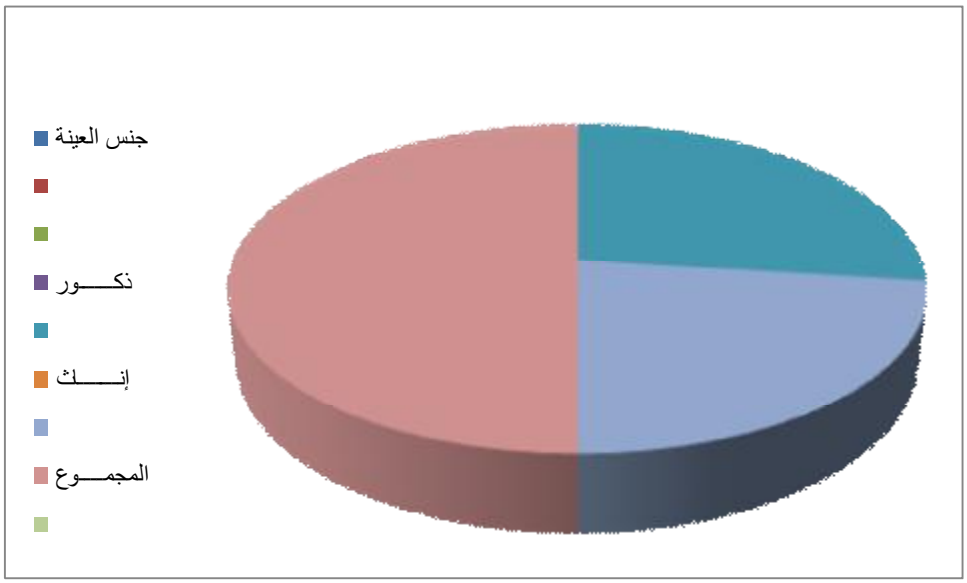

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم **(1.6)** يبين توزيع أفراد العينة على طبيعة القنوات الفضائية

طبيعة القنوات	جنس العينـــــة				المجموع	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
	تكرارات	النسبة	تكرارات	النسبة	تكرارات	نسب
عربية	20	%14	30	%21.1	50	%35
أجنبية	47	%33	45	%31.6	92	%64.6
المجموع	67	%47	75	142	142	%100

يتضح من الجدول رقم **(1.8)** بأن مشاهدي القنوات الأجنبية من عينة البحث هم الذين يشكلون النسبة الساحقة فقد بلغت نسبتهم العامة **64.6%** من مجموع عينة مشاهدي القنوات الفضائية منها **33%** للذكور و **31.1%** للإناث .

أما مشاهدي القنوات العربية فكانت نسبتهم العامة **35%** منها **14%** للرجال و **21.1%** للإناث .

وهذا يعني أن مشاهدي القنوات الفضائية الأجنبية هم الذين لهم الغالبية الساحقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (7) يبين توزيع العينة حسب استخدامها للانترنت

جنس العينة	المناطق الحضرية		المناطق الريفية		المجمـــــوع	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
ذكـــور	60	33.33	30	16.66	90	49.9
إناث	50	27.7	20	11.11	70	38.8
المجموع	110	61	50	27.77	160	88.7

من هذا الجدول رقم (7) يتضح بأن نسبة المستخدمين للانترنت من العينة بلغت **88.7%** من مجموع العينة ، كانت فيه النسبة الكبرى لعينة المناطق الحضرية حيث بلغـت **61%** منها **33.3%** للذكور و **27.7%** للإناث ، أما المناطق الريفية فكانت **27.7%** من مجمـل العينة للذكور فيها نسبة **16.6%** وللإناث **11.11%** .

وهذا يعني أن المناطق الحضرية أكثر استخداما للانترنت من المنطق الريفية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل رقم(**1.7**) يبين توزيع العينة طبقا لاستخدامها للإنترنت

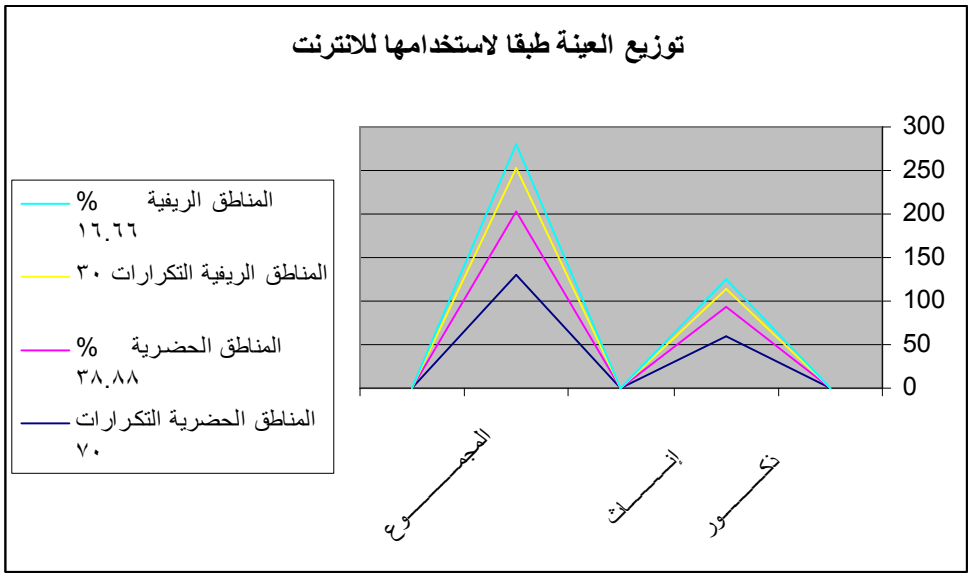

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (**2.7**) يبين توزيع العينة حسب عدد الساعات المستهلكة يوميا في استخدام الإنترنت

عدد الساعات	المناطق الحضرية						المناطق الريفية					
	طلبة		طالبات		المجموع		طلبة		طالبات		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1ساعة	50	27.7	40	22.2	90	%50	20	11.1	13	7.22	24	18.8
2 ساعة	8	4.4	10	5.5	18	9.9	4	2.22	5	2.77	13	6.1
3ساعة فأكثر	2	1.1	3	1.6	5	2.7	2	101	2	1.11	5	2.7
المجموع	60	33.2	53	22	26	14.4	26	14.4	20	11	159	80.8

نجد في هذا الجدول(**2.7**) أن هناك نسبة كبيرة من العينة تستخدم وسيلة الاتصال الحديثة " الانترنت" يوميا ، وتأتي في المرتبة الأولى التي تستهلك ساعة واحدة حيث تبلغ نسبتها **68.2%** منها **50%** للمناطق الحضرية وحدها أي نصف العينة للذكور فيها **27.7%** وللإناث منها **22.2%** ، أما المناطق الريفية فلا تتجاوز نسبتها **18.5%** للذكور فيها نسبة **11.11%** وللإناث **7.2%** .

أما الفئة التي تستهلك يوميا ساعتين فلم تتعد نسبتها الإجمالية **14.8%** من مجموع العينة أما الفئة المستهلكة لثلاث ساعات أو أكثر فكانت نسبتها **9.9%** فقط .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يعني أن المناطق الحضرية هي الأكثر استخداما للانترنت من المناطق الريفية ، كما أن مستخدمي الانترنت لمدة ساعة واحدة يوميا هم الغالبية العظمى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : دوافع الرغبة في الهجرة

جدول رقم **(8)** يوضح العينة التي سافرت والتي لم تسافر.

جنس العينة	عينة سافرت		عينة لم تسافر		المجمـــــــوع	
	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب
ذكور	26	14.4	74	41.1	100	55.5
إناث	04	2.2	76	42.2	80	44.4
المجموع	30	16.6	150	83.3	180	100

يبين الجدول رقم **(8)** بأن العينة المبحوثة أغلب أفرادها لم تسافر إلى خارج الوطن ، حيث بلغت نسبتهم العامة **83.3%** منها **41.1%** ذكور و **42.2%** إناث .

أما العينة التي سافرت فلم تتجاوز نسبتها **16.6%** منها **14.4%** ذكور و**2.2%** إناث .

وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة التي تم إجراء البحث عليها ليست لديها خبرة في السفر ، حيث لم يعيشوا معاناة السفر خارج الوطن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (9) يوضح الرغبة في الهجرة لدى العينة

جنس العينة	المناطق حضارية		المناطق الريفية		المجموع	
	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب
ذكور	40	%22.2	36	%205	76	%42.2
إناث	30	%16.6	14	%7.7	44	%24.3
المجموع	70	%38.8	50	%27.7	120	%66.6

يوضح لنا الجدول (9) بأن العينة المبحوثة لهل رغبة في الهجرة الخارجية ، حيث أن الذين عبروا عن رغبتهم في الهجرة بلغت نسبتهم العامة **66.6%** استحوذت المناطق الحضرية على النسبة الغالبة والتي بلغت **38.8%** منها **22.2 %** للذكور و**16.6%** للإناث أما المناطق الريفية فكانت نسبتها العامة **27.7 %** منها **20%** للذكور و**7.7%** للإناث .

وتفسير ذلك أن موضوع الهجرة لازال حكرا على الرجال ، لأن الهجرة تحتاج إلى صبر وتحمل الصعاب وهو شيء لا تطيقه المرأة ،كما أن عادات وتقاليد المجتمع الجزائري لا تسمح للمرأة الجزائرية بمغامرة السفر وحدها إلى الخارج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل رقم(**1.9**) يبين توزيع العينة حسب الرغبة في الهجرة

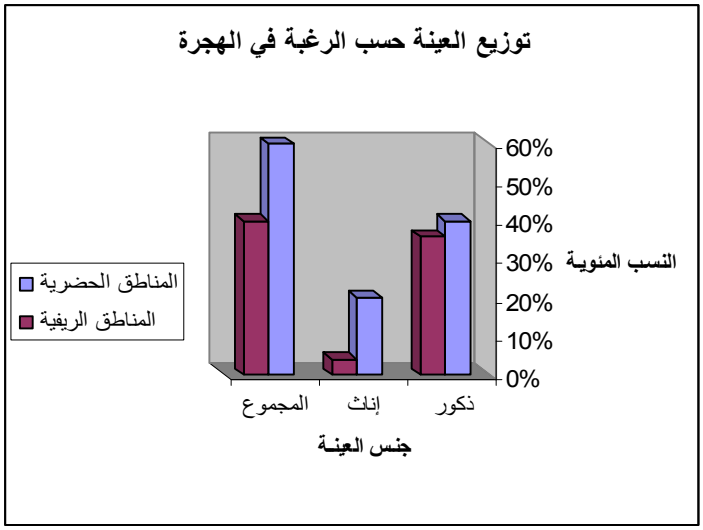

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (**10**) يوضح رغبة المبحوث في الهجرة المؤقتة أو الدائمة

جنس العينة	مؤقتة		دائمة		المجموع	
	تكرارات	%	تكرارات	%	تكرارات	%
ذكور	20	11.1	56	36.11	76	%42.2
إناث	30	16.6	147	11.11	80	24.3
المجموع	50	27.7	70	38.8	180	120

يتضح من الجدول(**10**) بأن غالبية أفراد العينة اختاروا الهجرة الدائمة حيث بلغت نسبتهم **38.8%** منها **31.1%** للذكور و**7.7%** للإناث ، بينما الذين اختاروا الهجرة المؤقتة فبلغت نسبتهم **27.7%** من مجموع العينة منها **16.6%** للإناث و**11.1**% للذكور .

وهذا يعني أن الذكور أكثر جرأة في اختيار الهجرة الدائمة من الإناث لاعتبارات أهمها:

أن تقاليد المجتمع الجزائري لا تسمح للمرأة بالهجرة بمفردها وفي هجرة دائمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (**1.10**) يبين توزيع العينة حسب اختيارها للهجرة المؤقتة أو الدائمة

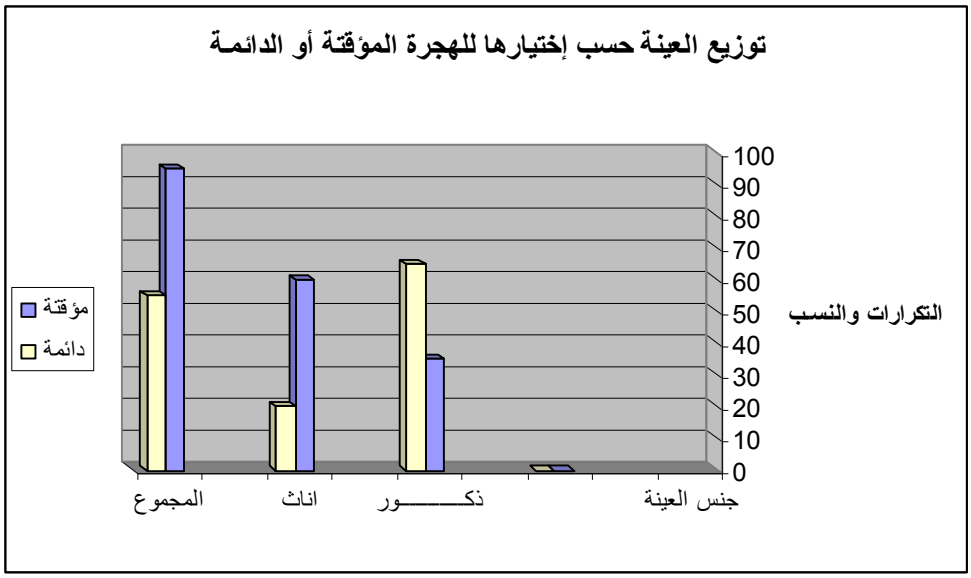

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم **(2.10)** يوضح العلاقة بين مستخدمي الانترنت والرغبة في الهجرة

المناطق	جنس العينة				المجموع	
	ذكـــــور		إنـــــاث			
	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب	تكرارات	نسب
المناطق الحضرية	35	%29.16	25	%20.8	60	%49.9
المنطاق الريفية	30	%25	10	%8.3	40	%33.3
المجموع	65	54.16%	35	29.1%	100	83.2%

يتجلى من الجدول رقم **(2.10)** بأن هناك علاقة وثيقة بين مستخدمي الانترنت والرغبة في الهجرة الخارجية لدى العينة المبحوثة ، حيث بلغت نسبة مستخدمي الانترنت الراغبين في الهجرة خارج الوطن **83.2%** وهي نسبة عالية تؤكد مدى العلاقة الترابطية بين المتغيرين (استخدام الانترنت والرغبة في الهجرة).

وتستحوذ المناطق الحضرية على أعلى نسبة بـــ **49.9%** من مجموع العينة المستخدمة للانترنت حسب جدول **(7)** منها **29.16%** للذكور و**20.8%** للإناث .

أما المناطق الريفية فقد بلغت نسبتها **33.3%** من مجموع العينة التي تستخدم الانترنت منها **25%** للذكور و **8.3%** للإناث .

ويعني هذا أن هناك علاقة ترابط تكاد تكون كاملة بين متغير استخدام الانترنت ومتغير الرغبة في الهجرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم **(3.10)** يوضح علاقة مشاهدي القنوات الفضائية بالرغبة في الهجرة

المناطق	جنس العينـــــة				المجموع	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
	تكرارات	النسبة	تكرارات	النسبة	تكرارات	نسب
الحضرية	40	%28.1	30	%21.1	70	%49.2
الريفية	30	%21.1	20	%14	50	%35.1
المجموع	75	%49.2	50	%35.1	125	%84.4

يتضح من الجدول رقم **(3.10)** بأن هناك علاقة ترابط بين مشاهدي القنوات الفضائية والرغبة في الهجرة لدى العينة المبحوثة حيث بلغت نسبة مشاهدي القنوات الراغبين في الهجرة الخارجية **84.3%** من مجموع العينة المشاهدة للقنوات الفضائية .

وقد استحوذت المناطق الحضرية على أعلى نسبة حيث بلغت **49.2%** منها **28.1%** للذكور و **21.1%** للإناث أما المناطق الريفية فكانت نسبتها **35.1%** منها **21.1%** للذكور و**14%** للإناث .

وهذا يعني أن هناك علاقة ترابط بين مشاهدي القنوات والرغبة لدى العينة المبحوثة في الهجرة إلى خارج الوطن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول **(4.10)** يبين علاقة الحالة العائلية بالرغبة في الهجرة

الحالة العائلية	المناطق الحضرية				المناطق الريفية				المجموع	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أعزب(باء)	70	46	52	28.8	30	16.66	20	11.1	152	84.44
متزوج(ة)	6	3.33	2	1.11	7	3.8	4	2.22	19	10.45
مطـــــلق(ة)	4	2.22	1	0.5	3	1.6	1	0.5	9	4.8
المجموع	60	33.3	55	30.4	40	22	25	13.83	180	100

يتضح من الجدول **(4.10)** بأن الفئة العازبة من عينة البحث هي الأكثر رغبة في الهجرة من غيرها حيث بلغت نسبتها **84.44%** من مجموع العازبين منها **46%** للذكور و **28.8%** هذا في المناطق الحضرية

أما في المناطق الريفية فكانت للذكور **16.66%** وللإناث **11.1%** .

أما فئة المتزوجين من العينة فلم تتعد نسبة الراغبين فيها في الهجرة **10.45%** منها **3.33%** للذكور و**1.11%** في المناطق الحضرية أما في المناطق الريفية فبلغت نسبة الذكور **3.8%** ونسبة الإناث **2.22%** أما الفئة المطلقة فكانت نستها ضئيلة جدا حيث لم تتجاوز **4.8%** .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يعني أن الفئة العازبة هي أكثر رغبة وتحمسا للهجرة من غيرها من الفئات لاعتبارات أهما :

أن العازب ليست له ارتباطات أسرية تحتم عليه تقليب الأمر على جميع أوجهه قبل إصدار قرار الرغبة في الهجرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول(**11**) يبين توزيع العينة حسب البلد المرغوب في الهجرة إليه

البلد	طلبة		طالبات		المجموع	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
فرنسا	50	27.7	40	22.2	90	49.9
كندا	20	11.1	12	6.6	32	17.7
الولايات المتحدة	10	5.5	18	10	28	15.5
سويسرا	9	5	4	2.2	13	7.2
دول الخليج	6	3.3	2	1.1	8	4.4
إيطاليا	3	1.6	3	1.6	6	3.2
ألمانيا	2	1.1	1	0.5	3	1.6
المجموع	100	55.3	80	44.2	180	%100

و يظهر لنا الجدول (**11**) أن اغلب أفراد العينة المبحوثة اختارت **فرنسا** كبلد ترغب في الهجرة إليه حيث كانت نسبتها **49.9%** من مجموع العينة المبحوثة منها **27.7%** للذكور و 22.2 % للإناث .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما البلد الثاني الذي ترغب باقي أفراد العينة في الهجرة إليه فهي **كندا** بنسبة 17.7% منها 11.1 % للذكور و6.6 للإناث ثم جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثالثة بنسبة 15.5% وغيرها من الاختيارات

ويأتي اختيار أغلب العينة لفرنسا لعوامل عديدة منها :

- ارتباط الجزائر بفرنسا اقتصاديا وثقافيا بحكم الماضي الاستعماري .
- قرب فرنسا من السواحل الجزائرية بحكم العامل الجغرافي .
- اعتبار فرنسا أكبر بلد أوربي تتواجد به الجالية الجزائرية

شكل رقم(**1.11**) يبين توزيع العينة حسب البلد المرغوب في الهجرة اليه

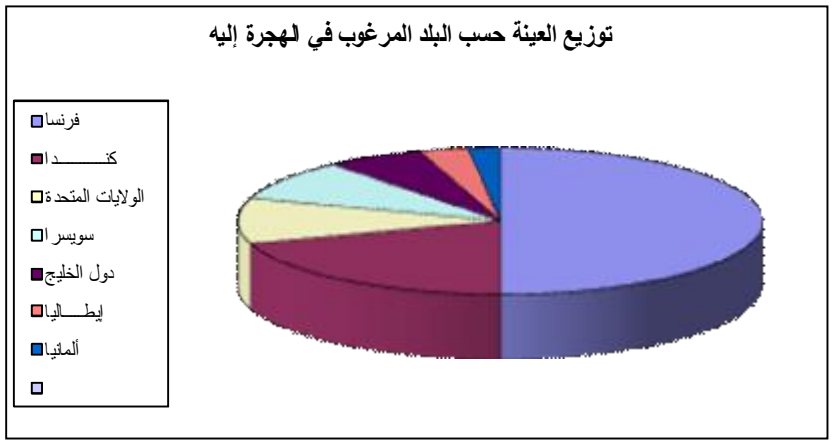

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول(**12**) يوضح تصنيف العينة حسب اختيارها لأسباب الرغبة في الهجرة

أسباب الرغبة في الهجرة	ذكور	إناث	المجموع
للحصول على عمل	19.4	13.8	%32.7
لتحسين الظروف الاقتصادية	%22.2	%5.5	%27.7
عدم الإحساس بالأمن	%10	%16	%26
انتشار مظاهر الرشوة والمحسوبية والفساد الإداري	%5	%3.4	%8.4
للاستفادة من وسائل العلم	1.11	4.4	5.5
لمواجهة أعباء الحياة	%2	%1	%3
أشياء أخرى	.....	.....	%1.01

يظهر من جدول(**12**) أن أغلب أفراد العينة قد اختارت العوامل الاقتصادية في رغبتها في الهجرة خارج الوطن ، فنجد أن **32.7%** اختارت عبرة " للحصول على عمل" ، أما الذين اختاروا عبارة " لتحسين الظروف الاقتصادية " فقد بلغت نسبتهم **27.2%** . أمـــا الـــذين أرجعوا سبب رغبتهم في الهجرة إلى " عدم الإحساس بالأمن " فكانت نســبتهم **10.5%** ، أما الذين أرجعوا ذلك إلى " انتشار مظاهر الرشوة والمحسوبية والفساد الإداري " فكانت نسبتهم **8.4%** . أما الذين فضلوا عبارة" للاستفادة من وسائل العلم" فكانت نسبتهم **5.5%**

أما عبارة " لمواجهة أعباء المعيشة " فق اختارها **3%** .

وهذا يعني أن أغلبية العينة أرجعت سبب رغبتها في الهجرة إلى العوامل الاقتصادية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (**1.12**) يبين توزيع العينة حسب أسباب الرغبة في الهجرة

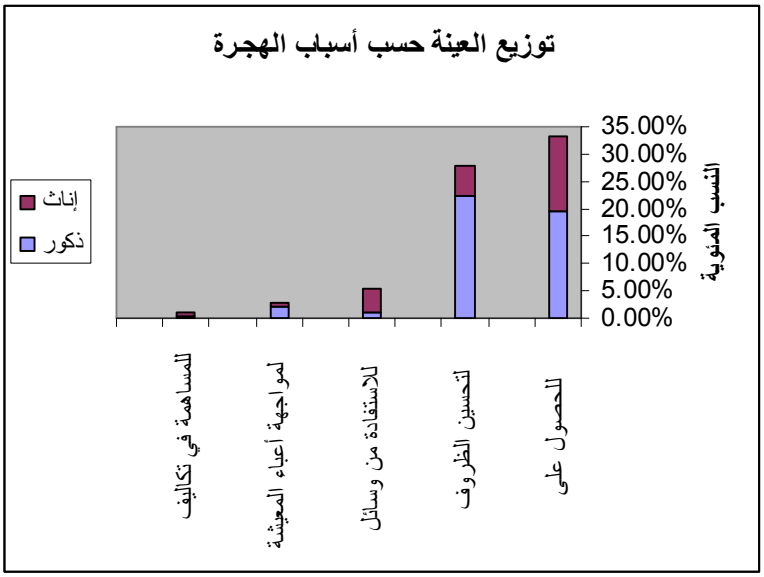

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : مقياس الاتجاهات

جدول(**13**) يوضح توزيع مجموع الدرجات على مختلف الكليات

الدرجات	الاقتصاد	الحقوق	الشريعة	الطب	الهندسة	الآداب	المجموع
+8	2	1	1	2	4	–	10
+6	3	2	1	1	1	–	8
+4	4	4	3	5	1	2	19
+2	4	3	4	6	1	5	23
+1	6	–	–	–	–	–	6
0	0	0	0	0	0	0	0
−1	4	–	5	–	–	1	10
−2	5	3	6	–	–	1	14
−4	1	2	–	–	–	–	3
−6	–	2	1	–	–	–	3
−8	–	–	–	–	–	–	–
مجمـــــوع الدرجات	+ 43	+33	+11	+55	44+	+12	+197

يظهر من الجدول (**13**) بأن أكبر كلية تحصلت على درجات سلم مقياس الاتجاهات هـــي كلية الطب حيث بلغت مجموع درجاتها 55+ ثم تليها كلية الهندسة بـــ 44+ ثـــم تـــأتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلية الاقتصاد بمجموع +43 درجة ثم بعدها كلية الحقوق بـــ +33 درجة ثم كلية الآداب بـــ +12 . وتأتي كلية الشريعة في الأخير بمجموع +11 درجة .

وهذا يعني أن الكليات العلمية هي أكثر استجابة للهجرة الخارجية من الكليات النظرية بمعنى أنها تحمل اتجاها إيجابيا نحو ظاهرة الهجرة الخارجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول **(1.13)** يبين المتوسط العام لتكرار اتجاهات الطلبة نحو الهجرة الخارجية

اسم الكلية	الاقتصاد	الحقوق	الشريعة	الطب	الهندسة	الآداب	المتوسط العام
النسب	21.6	16.6	5.5	27.7	22.2	6.1	16.61

أما ما تمخض عنه مقياس اتجاهات الطلبة نحو الهجرة لا يبتعد عن نتائج جدول**(13)**

فمن الجدول **(1.13)** يتضح بأن أكبر معدل لدرجات مقياس اتجاهات الطلبة تستحوذ عليه كلية الطب بـ **27.7** + من مجموع متوسط درجات الكليات ثم تأتي في المرتبة الثانية كلية الهندسة بـ **22.2** ثم كلية الاقتصاد بـ **21.6** + فكلية الحقوق بـ **16.6** + ثم كلية الآداب بـ **6.1** + ثم في الأخير كلية الشريعة بـ 5.5 + .

بمعنى أن أغلبية الكليات خصوصا العلمية منها حمل اتجاها ايجابي نحو ظاهرة الهجرة الخارجية وهي مؤشرات الاستجابة المستقبلية نحو الهجرة خصوصا وأن المتوسط العام ذو دلالة إحصائية عالية(**16.61** +) ،وعلى هذا الأساس فيتوقع هجرة احتمالية بين العينة المدروسة .

ومن خلال هذا المقياس" اللكيرتي" اتضح وجود فروق ملحوظة بين توزيع درجات المبحوثين على المقياس حسب كلياتهم المختلفة ، كما هو موضح في الجدول **(1.13)**، فالكليات التطبيقية (الطب – الهندسة – الاقتصاد) تحتل أعلى سلم القياس في كفته الايجابية نحو الهجرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل **(2.13)** يوضح توزيع المعدل العام للدرجات على مختلف الكليات

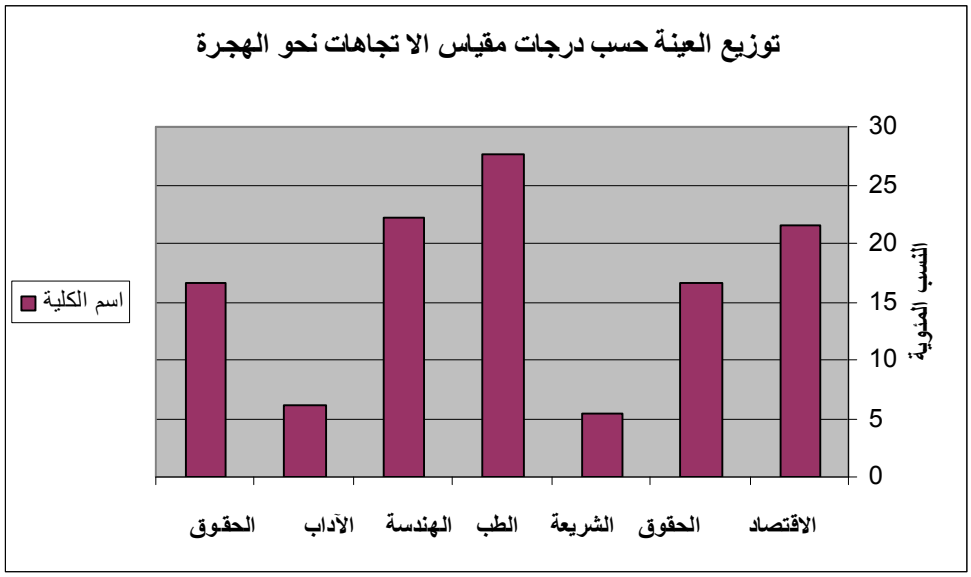

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.6 النتائج النهائية للبحث :

بعد تحليل وتفسير النتائج توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

أ – النتائج المتعلقة بتأكيد الفرضيات :

1) لقد تم تأكيد الفرضية الأولى التي يقول منطوقها :

((افتراض وجود فروق جوهرية بين خصائص العينة المدروسة في عدد من المتغيرات))

حيث وقفت الدراسة على العديد من الفروق بين أفراد العينة من أهمها:

– الفئة العمرية الواقعة بين 20–25 سنة تستحوذ عليها الإناث بنسبة 50% جدول (2)

– أما الفئة العمرية الثانية 25–30 فيستحوذ عليه جنس الذكور بنسبة 35% جدول(2).

– كما أكدت الدراسة أن أغلب أفراد العينة من المناطق الحضرية حيث كانت نسبتهم 63.3% أما المناطق الريفية فلم تتجاوز 36.1 % جدول(3).

– كما أثبتت الدراسة أن فئة العازبين من عينة العينة هي التي لها الرغبة الكبيرة في الهجرة الخارجية أكثر من غيرها حيث بلغت نسبتها العامة 80.2% من مجموع العازبين.وغيرها.

(2) كما تم تأكيد الفرضية الثانية القائلة :

((افتراض أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الطلبة هي أكثر العوامل التي تدفعهم إلى التفكير في الهجرة خارج الوطن)) فقد تأكدت

هذه الفرضية بنسبة 80% حيث بينت نتائج الجدول (12) أن من أسباب الرغبة في الهجرة التي اختارتها العينة المدروسة ما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحصول على عمل : 32.7 %
- تحسين الظروف الاقتصادية : 27.7%
- انتشار مظاهر الرشوة والمحسوبية والفساد الإداري : 8.4%
- لمواجهة أعباء المعيشة : 3%

(3) كما تم تأكيد الفرضية الثالثة القائلة :

((افتراض أن لوسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة دور كبير في تنمية اتجاهات الطلبة في النزوع نحو الهجرة الخارجية))

إذ أكدت نتائج الجدول(1.10) أن 83.2 % من مستخدمي الانترنت يرغبون في الهجرة إلى خارج الوطن ، كما أكدت نتائج جدول(2.10) أن 84.3 % من مشاهدي القنوات الفضائية يرغبون في الهجرة الخارجية . فتأكدت بذلك الفرضية بنسبة (80%).

(4) كما تأكدت الفرضية الرابعة والتي تقول:

((افتراض شعور الطلبة بالقلق والحيرة من مستقبل غامض يدفعهم إلى التفكير في الهجرة خارج الوطن))

فقد أكدتها نتائج جدول (12) بينت أن 23.7% يرغبون في الهجرة على أمل الحصول على عمل ، وأن 27.7 % يرغبون في الهجرة على أمل تحسين ظروفهم الاقتصادية وأن 26%

لا يشعرون بالأمن وأن 8.4% يرغبون في الهجرة بسبب انتشار مظاهر الرشوة والمحسوبية والفساد الإداري .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذه كلها مؤشرات دالة على وجود الحيرة والقلق لدى عينة البحث من مستقبل غامض يجعلهم يفقدون الأمل في تحسين الأوضاع مستقبلا ويدفعهم ذلك إلى التفكير في الهجرة إلى خارج الوطن كمتنفس لهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج البحث العامة :

1) تبين أن لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة تأثير كبير على عقول الشباب الجامعي –من خلال ما صرحت به العينة الممثلة لهم– في النزوع نحو الهجرة الخارجية ، فاستخدامهم المكثف لتكنولوجيا المعلومات الحديثة ومشاهدتهم للقنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام أصبح من المستحيل تجاهل أهميتها ودورها على مواقفهم واتجاهاتهم .
2) أجابت أغلبية المبحوثين برغبتهم في الهجرة الخارجية لأسباب اقتصادية واجتماعية حيث استحوذت هذه العوامل جملة على نسبة 63.4 % من مجموع العينة المبحوثة .
3) انسداد آفاق المستقبل أمام هذه الفئة الشبانية الجامعية جعلها تحول مشروع الهجرة الخارجية من مشروع هجرة مؤقتة إلى مشروع هجرة دائمة ، وهذا مايمكن تفسيره من أن نسبة من الطلاب اختارت الهجرة الدائمة .
4) توصل البحث من خلال سبر اتجاهات عينة من الطلاب الجامعيين نحو الهجرة الخارجية إلى أن هناك استجابة منهم نحو الهجرة الخارجية بلغ المتوسط العام لدرجات الاستجابة نحو 16.6% مما يجعل احتمال حدوث هجرة خارجية مستقبلية بين فئة الشباب الجامعي أمر وارد.
5) تبين أن العامل الثقافي والعلمي في حياة الطالب الجامعي أصبح ثانويا حيث لم يكن إلا نصيب ضئيل من بين الأسباب والدوافع المحفزة له للهجرة إلى خارج الوطن(5.5%).
6) توصل البحث إلى أن مشاهدي القنوات الفضائية الأجنبية أكثر تأثرا بوسائل الإعلام المرئية من مشاهدي القنوات العربية فيما يتعلق بالهجر الخارجية فقد عبر 18.4% منهم بالرغبة في الهجرة إلى خارج الوطن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.7- الخاتمة :

يتضح من خلال ما عرض في البحث بأن الهجرة الخارجية لا تحدث من فراغ ولا تحدث في فراغ ، بل تحكمها عوامل وظروف سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية . أو غير ذلك .

والواضح أن الرغبة في هذه الهجرة ترتبط ارتباطا وثيقا بتلك الظروف والعوامل سلبا وإيجابا : فكلما تحسنت حال هذه الظروف كلما أ صبحت أكثر تشجيعا للأفراد على الاستقرار والشعور بالرضا ، فتتحول حينئذ إلى عوامل جذب لهم .

وعلى العكس من ذلك إذا ساءت أحوال هذه الظروف فإنها تصبح عوامل تحفيز لهم على التفكير في هجرة موطنهم الأصلي إلى موطن آخر يرونه أحسن ، وأفضل . فيكون بذلك سلوكهم هذا كرد فعل إزاء هذه الأوضاع ، فتصبح تلك الظروف والعوامل قوة طرد لهم ، تولد لديهم الرغبة العارمة في الهجرة إلى خارج الوطن .

وهذا ما توصلت إليه هذه الدراسة من أن شريحة الطلبة الجامعيين التي أجري عليها البحث – باعتبارهم جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع الجزائري – قد تأثروا بالظروف المحيطة بهم وبصفة خاصة الظروف الاجتماعية والاقتصادية منها. حيث كانت هذه العوامل على رأس العوامل المحفزة لهم للرغبة في الهجرة الخارجية .

لهذا كان تحسين المستوى المعاشي للأسرة الجزائرية وتخفيف وطأة البطالة على الشباب عموما والشباب الجامعي بوجه خاص بإيجاد فرص عمل له بأسلوب شفاف ونزيه بعيدا عن المحسوبية والوصولية والمصلحة الشخصية وغيرها من الأساليب الملتوية . أفضل سبيل للحد من ظاهرة الهجرة الخارجية لدى فئة الشباب عموما والشباب الجامعي بشكل خاص .

كما أن القيام بالتعرف على مشكلات الشباب ومنه الشباب الجامعي بالوقوف على مدى التوافق والتعارض بين ما يتوقعه المجتمع الجزائري من الشباب وبين ما يريده الشباب لأنفسهم ينبغي أن يكون عن طريق الاستماع لآراء هذه الشريحة ومنح الفرص للتعبير عن همومها ومشاعرها وآمالها سواء تم ذلك عبر استخدام الدراسات الميدانية واستطلاعات الرأي أو عبر المقابلات المباشرة وحلقات الحوار .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصعوبات التي واجهتها الدراسة :

البحث العلمي ليس نزهة ، وإنما هو كد وتعب واجتهاد وبذل لأقصى ما في وسع الباحث من أجل الوصول إلى حقائق علمية بعد الاستقصاء والتنقيب والاستعلام والرصد.

لذلك فإن أي بحث ولا بد أن يواجه صعوبات ومشكلات ، وهذا البحث الذي بين أيدينا لم يشذ عن هذه القاعدة ، فقد واجه مجموعة من العقبات والعوائق نذكرها بإيجاز كالآتي، بغية إثارة الانتباه إليها ، لكل من يسلك طريق العلم ويتصدى للمشكلات الاجتماعية بالبحث والدراسة.

1- قلة المراجع العلمية خصوصا الورقية منها ، ولولا التجاءنا إلى الكتاب الالكتروني ، لكان الحال غير الحال . والمتوفر منه أصبح قديما تجاوزته عجلة الزمان التي لا تكف عن الدوران، خصوصا مع هذه الألفية الجديدة ، التي أصبحت فيها سرعة المعلومة مساوية لسرعة الإلكترون.

2- من سوء حظ هذا البحث أنه ولد وسط عاصفة هوجاء ، هبت رياحها العاتية على البلد فأهلكت الحرث والنسل . وأتت على الأخضر واليابس ، فكيف لا تؤثر على حركة البحث العلمي ، وتؤخرها عقودا عن مسيرتها المفترضة والمنشودة ، ولم تكن هذه الدراسة بمنأى عن هذا الانسداد الثقافي والعلمي الذي حدث أبان الأزمة ، لذلك عانت الدراسة من ظروف صعبة أخرتها عن موعدها الرسمي ، وأي جواد لم تخنه الحوافر.

3- تضارب الإحصايات وتباينها في أعداد المهاجرين من دولة إلى أخرى ومن دراسة إلى أخرى وتبيان مصطلحات ومفاهيم المتعلقة بالهجرة نتيجة تعدد الثقافات والإيديولوجيات والمدارس الفكرية.

4- ارتفاع التكاليف الخاصة بكتابة البحث وتغليفه وإعداده ... مما يستدعي ضرورة تخصيص تكاليف خاصة بمساعدة الطلبة والباحثين لأعداد بحوثهم ودراساتهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- صعوبة إجراء البحث الميداني ، نظرا لعدم وجود فريق بحث مدرب على العمليات الإجرائية الميدانية ، يقوم بمساعدة صاحب البحث في توزيع الاستمارات وإجرائها وغيرها من طرق وأساليب جمع المعلومات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات والاقتراحات :

استخلصت هذه الدارسة من العوامل والمتغيرات التي تم بحثها في محاولة كشف اتجاهات طلاب الجامعة نحو ظاهرة الهجرة الدولية ، وكذا استفادتها من دراسات وأبحاث قام آخرون مجموعة توصيات واقتراحات نوجزها كالآتي:

– ضرورة الاهتمام بفئة الشباب خصوصا الجامعيين منهم ، والسعي للاقتراب منه لمعرفة مشاكله وهمومه ، ولن يكون ذلك إلا بالتعرف العلمي المنظم على الواقع الاجتماعي لهذه الشريحة بدراسات ميدانية تسبر أغوار هذه الفئة من السكان، والتي تستحوذ على نسبة كبيرة .

–إعطاء الفرصة للشباب الجامعي للتعبير بحرية عن همومه ومشاكله وعدم فرض وصاية عليه مع الأخذ بعين الاعتبار باقتراحاتهم وذلك من خلال استطلاعات آرائهم وقياس اتجاهاتهم سواء عن طريق المقابلات المباشرة والحوار أو عن طريق دراسات علمية .

–التحسين المادي والاجتماعي للأسرة الجزائرية سيساهم إلى حد بعيد في صرف النظر أو الإقلال من التفكير في الهجرة خارج الوطن بطرق غير شرعية .

– توفير فرص العمل للشباب بصفة عامة والشباب الجامعي بصفة خاصة،ذلك لأن أكبر هم يحمله الشباب ويؤرقه هو الحصول على وظيفة قارة محترمة، ولعل الحالة النفسية التي كشفت عنها الدراسة حول هاجس الحصول على عمل خير دليل على ذلك ، هذا الهاجس الذي تحول مع الأيام إلى رغبة في هجرة الوطن للبحث عن أمل الحصول على عمل مناسب .

– ضرورة توفير الأنشطة للشباب الجامعي خصوصا ما كان فيه جمع بين الترفيه والتعليم.

– فتح نوادي للانترنت والحاسوب والرياضة . خصوصا في المناطق الريفية المحرومة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– ينبغي على المؤسسات الاقتصادية سواء العامة منها أو الخاصة أن تفتح أبواب العمـــل أمام الكفاءات الجزائرية وإطاراتها لتقلص على الأقل من حجم الفجوة القائمة بين مستوى التحصيل العلمي وفرص العمل النادرة .

– ضرورة تقليص حجم الهوة الموجودة بين أنظمة ومناهج التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل المحلية ، حتى لا يؤدي ذلك إلى فائض في اعداد المتخرجين مـــن الجامعـــة فيتعين عليهم السعي للعمل في الخارج، وبالتالي هجرتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري بقسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استبيان اتجاهات الطلاب الجامعيين

نحو ظاهرة الهجرة الخارجية

دراسة ميدانية بجامعة باتنة

إعداد الطالب :

عزوز بوساحة

إشراف الأستاذ الدكتور:

علي بوعناقة

أستاذ علم الاجتماع بجامعة منتوري بقسنطينة

ملاحظة

إن البيانات المصرح بها في هذه الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض علمية .

جوان 2008

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أولا: بيانات عامة .

1- الجنس : ذكر ( ) ( ) .

2- الكلية التي يدرس فيها الطالب (ة) : ..... السنة:.....

3- العمـــــر:.....سنة .

4- مكان الإقامة : مدينة ( ) قرية ( ).

5- الحالة العائلية : أعزب ( ) متزوج ( ) مطلق ( ) .

6- هل تشاهد (ين) القنوات الفضائية ؟ نعم ( ) لا ( ) .

في حالة نعم : عربية ( ) أجنبية ( ) .

7- هل تستخدم الإنترنت ؟ نعم ( ) لا ( ) .

في حالة نعم : ما هو معدل الساعات يوميا ؟: 1 ساعة ( ) -2 ساعة ( ) 3 ساعات فأكثر ( ) .

ثانيا : دوافع الرغبة في الهجرة :

8- هل سافرت إلى الخارج ؟ : نعم ( ) لا ( ) .

9- هل تنوي (ن) الهجرة إلى خارج الوطن ؟ ( ) لا ( ) .

في حالة الإجابة بنعم :

ما هي صفة هذه الهجرة ؟ : مؤقتة ( ) . دائمة ( ) .

10- ما هو البلد الذي تنوي (ن) الهجرة إليه ؟ رتب هذه البلدان حسب أولويتها :

1- .....

2- .....

3- .....

11- ما هي الأسباب التي تدفعك إلى التفكير في الهجرة إلى الخارج ؟

الرجاء وضع علامة (x) أمام السبب المعبر عن رأيك :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسباب السياسية :

- عدم الإحساس بالأمن ( ) .
- انتشار مظاهر الظلم الاجتماعي والسياسي وغياب العدالة والمساواة ( ) .
- عدم توفر حرية التعبير ( ) .
- انتشار مظاهر الرشوة والمحسوبية والفساد الإداري ( ) .
- عدم توفر الحرية الأكاديمية للباحث ( ) .

أسباب أخرى تذكـــــر :

.....
.....
.....

الأسباب الاجتماعية :

- لتحسين ظروفي الاقتصادية ( ) .
- لمواجهة أعباء المعيشة في الجزائر ( ) .
- لزيادة مدخراتي المالية ( ) .
- لزيادة المقتنيات المنزلية ( ) .
- لشراء سيارة ( ) .
- لبناء منزل لائق ( ) .
- لتسديد ديون ( ) .
- للمساهمة في تكاليف الزواج ( ) .
- للدخول في مشروعات اقتصادية ( ) .
- لتأمين المستقبل بوجه عام ( ) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأسباب أخرى تذكر :

.....
.....
.....

الأسباب الاجتماعية :

- تفاديا لمشاكل الحياة والمعانة اليومية ( ) .
- للابتعاد عن الظروف الاجتماعية في الجزائر ( ) .
- للسياحة ومشاهدة مناطق جديدة ( ) .
- للابتعاد عن المشاكل العائلية ( ) .
- رغبة في الحصول على عمل لائق ( ) .
- للخلافات الشخصية مع بعض الزملاء ( ) .
- لشعوري بعدم وجود التقدير والاحترام ( ) .
- لوجود صراع وخلافات داخل الأسرة ( ) .

لأسباب أخرى تذكـر:

.....
.....
.....

الأسباب العلمية والثقافية :

- لإشباع الرغبة في الاستزادة من العلوم والمعارف ( ) .
- للاستفادة من الوسائل العلمية الحديثة بالخارج ( ) .
- للتفرغ للإنتاج والبحث العلمي ( ) .
- للاستفادة من خبرات الأجانب ( ) .
- لتفادي كثافة ساعات الدراسة في الجامعات الجزائرية ( ) .
- للاستفادة من تعلم اللغات الحية ( ) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- لضعف مستوى الأساتذة المكلفون للتأطير ( ) .

أسباب أخرى تذكـــر

.....

.....

.....

ثانيا : قياس الاتجاهات :

مقياس اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو الرغبة في الهجرة الخارجية :

يرجى التكرم بوضع علامة (X) أمام العبارة التي تمثل رأيك :

رقم العبارة	صيغة العبارة	مقياسها				
		موافق جدا	موافق	لا رأي لي	معارض	معرض جدا
1	لو تتوفر لي الوسائل لهاجرت إلى الخارج في أقرب فرصة ممكنة					
2	أعتقد أن الهجرة إلى الخارج تحقق لي منافع كثيرة					
3	أشجع كل من يرغب من الطلاب في الهجرة إلى الخارج					
4	الهجرة خارج الوطن بعض إيجابياتها يفوق سلبياتها					
5	أعتقد أن الهجرة إلى الخارج تتساوى إيجابياتها مع سلبياتها					
6	لا أشجع أي طالب يرغب في الهجرة إلى خارج الوطن					
7	أعتقد أن سلبيات الهجرة إلى خارج الوطن أكبر من إيجابياتها					
8	الهجرة إلى الخارج مضيعة للوقت والمال					
9	أرفض كلية الهجرة إلى الخارج تحت أية ذريعة من الذرائع					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **ملخص البحث بالانجليزية :**

Ministry of high education and scientific research

Mantori University Constantine

Faculty of human and social sciences

Section of sociology

University students' attitudes towards

Out-migration phenomenon

Afield study at Batna university

Prepared
By
AZZOUZ BOUSSAHA

supervisor
PD / ALI BOUANAKA

2008

www.manaraa.com

ABSTRACT:

While immigration has increasingly emerged during the political discussion, there is little understanding on actual attitudes towards immigration among Algerian youth, specially among the youth of university. Therefore, the aim of this study attempted to measure the attitudes of university students to achieve two main objectives:

1 - The first objective is bound to perform the identification of push factors, that compel students to continue thinking for the out-migration.

2 - The second objective is to try to define the social and economic environment in which the decision to emigrate mature.

Methodology:

A-ASSUMPTIONS:

H1: There are many differences in students'charactirstics belong to deferent variables.

H2: economic conditions in which students live push them to think to migrate outside.

H3: the media and modern communications have the primary role in stimulating university students to tilt the out-migration.

H4: Students feeling with anxiety from the obscure future compel them to continue thinking to migrate outside.

B-METHOD:

The suitable method for this study is descriptive method , since the type of research is descriptive study.

Population study:

The study population was placed to be university students (males to females) between 20 and 40 years, this segment of the population form the cornerstone for the future economic and scientific renaissance of Algeria.

And to get a representative sample, I selected random sample among the different faculties from the University of **Batna**: theory and practice.

The number virtual of this sample was **200** people (male female), but the actual

www.manaraa.com

number which interviewed was 180 persons.
The sample in this study consisted of **180** students enrolled in six undergraduate courses , belong to six faculties , they are:
Literature, enjeering, medicine, law, Sharia ', and economy.
And distribution of the sample by the kind of students was **100** students (**55.5%**) were males and **80** (**44.4%**) females.

TOOLS TO COLLECT DATA:

The main tool for gathering data in this study was the "**questionnaire**" which consists of three parts:
1 - The first part of the questionnaire contained questions concerning the characteristics and students'socio-economic and demographic ... as: gender, people's country of residence, faculty and the student's age and so on...
2 - The reasons for migration as: economic and social reasons and so on .
3 - The third part contained statements(items) - university students attitudes towards immigration scale **(USATIS)** - which measures students' attitudes towards the phenomenon of out-migration.

THE MAIN RESULTS

Key findings of this study are as follows:
• This study indicated that the vast majority of the sample who want to emigrate out for economic reasons was: **60.4%** (**32.2%** seeking work [males were **19.4%** and **13.8%** females] and seeking better living conditions : **27.7%** [**22.2%** were males and females **5.5%**].
• The distribution of respondents by the home indicated these 63.8% are urban residents, while **36.1%** are rural residents
• The age ranges of respondents between **20** and **30** years, with an average age of **27.5** years.
• The civil status of respondents indicated that the percentage of selects is high (**84.4%**) while the percentage of married is low (**10.4%**) only few cases of respondents are divorced (**4.8%**).
• In addition, results of this study have shown that the main destination for university students wishing to emigrate east France, about half of the study (the **49.9%**) France indicated as their preferred destination . Canada is second with about one fifth of respondents (**17.7%**) indicated it as their preferred

www.manaraa.com

destination, USA coming third (**15.5%**) ... and so on.

• The result of outbreak of this study was the successful student attitudes towards the out-migration with an average level of **+16.16**.. And so on ...

From this significant results I expect that immigration will happen next in this new millennium among students northerly course this means a large exodus of skills among our highly educated people, and I think that will be parties that it will become.

www.manaraa.com

ب – ملخص البحث بالفرنسية :

Ministère d'éducation supérieure et de

recherche scientifique

Université de Mantori Constantine

Faculté des sciences humaines et sociale

Section de la sociologie

Attitudes d'étudiants d'université 'envers

phénomène de Dehors-migration

Au loin étude à l'université de Batna

Préparé

Par :

AZZOUZ BOUSSAHA

supervision :

P.D./ ALI BOUANAKA

2008

www.manaraa.com

ABRÉGÉ:

Tandis que l'immigration est de plus en plus apparue au cours de la discussion politique, il y a peu d'arrangement sur des attitudes réelles envers l'immigration parmi la jeunesse algérienne. donc, le but de cette tentative d'étude de mesurer les attitudes des étudiants d'université pour accomplir deux objectifs principaux :

1- le premier objectif est lié pour accomplir à l'identification des facteurs de poussée , cette poussée les étudiants à continuer dans la pensée pour la dehors-migration.

2- le deuxième objectif est d'essayer de définir l'environnement social et économique dans lequel la décision à émigrer mûr.

Méthodologie:

A-HYPOTHÈSES :

H1 : Il y a des différences essentielles dans les caractéristiques des étudiants correspondent aux variables.

H2 : les conditions économiques en lesquelles les étudiants de phase sont les encourage able facteurs dans la pensée à émigrer dehors.

H3 : les médias et la communication moderne ont le rôle principal pour stimuler les étudiants d'université incliner à la dehors-migration.

H4 : les étudiants se sentant avec l'inquiétude du futur obscur les contraignent dans la pensée à émigrer dehors.

B-METHODE :

La méthode appropriée pour cette étude est méthode descriptive,

www.manaraa.com

car le type de la recherche est étude descriptive.

Population d'étude :

La population d'étude a été placée pour être des étudiants d'université (femelles de mâles) entre 20 et 40 années, ce segment de population forme la pierre angulaire pour venir la Renaissance économique et scientifique de l'Algérie.

Et pour obtenir l'échantillon représentatif, j'ai choisi l'échantillon aléatoire des facultés de différence de l'université de Batna : théorique et pratique.

Le nombre virtuel de cet échantillon était 200 personnes (femelles de mâles) mais le nombre réel qui a été interviewé était 180 personne .

L'échantillon dans cette étude s'est composé de 180 étudiants inscrits dans l'étudiant préparant une licence six que les cours appartiennent à six corps enseignant, ils sont :

Littérature, enjeering, médecine, la loi , charia', et économie.

Et la distribution de l'échantillon selon le genre d'étudiants était : 100 étudiants (55.5%) avaient des mâles et 80 ans (44.4%0 femelles.

OUTILS DE RECUEILLIR DES DONNÉES :

L'outil principal pour recueillir des données dans cette étude était le « questionnaire » qui se compose de trois parts :

1- La première partie du questionnaire a contenu des questions concernant des caractéristiques des socio-économiques et démographiques… comme : genre, les gens du pays de la résidence, le corps enseignant de l'étudiant et l'âge… et ainsi de suite.

www.manaraa.com

2- Les raisons de la migration comme : raisons économiques et sociales et ainsi de suite…

3- La troisième partie contenue des rapports (articles) de Les attitudes d'étudiants d'université envers la balance d'immigration (USATIS) qui mesure les attitudes des étudiants vers le phénomène de dehors-migration.

LES RÉSULTATS DE FORCE :

Les résultats principaux de cette étude sont comme suivant :

- Cette étude a indiqué que la grande majorité de l'échantillon qui veulent émigrer dehors pour les raisons économiques était : 60.4% (32.2% demandant le travail [mâles 19.4% et 13.8% femelles] et qui demandent améliorer les conditions de la vie : 27.7% [22.2% étaient des mâles et 5.5% femelles].

- La distribution des répondants par le domicile indiqué ces 63.8% sont les résidants urbains, alors que 36.1% sont les résidants ruraux

- L'âge des répondants s'étend entre 20 et 30 années, avec un âge moyen de 27.5 années.

- L'état civil des répondants a indiqué que le pourcentage de choisit est haut (84.4 %) tandis que le pourcentage de marié est bas (10.4%) seulement peu de cas des répondants sont divorcés (4.8).

- En outre, résultats de cette étude ont prouvé que la destination désirée principale pour les étudiants d'université qui souhaitent émigrer est la France, environ la moitié de la population d'étude (les 49.9%) France indiquée en tant que leur destination préférée. Le Canada vient en second lieu avec environ un cinquième de répondants (17.7%) indiqué il en tant que leur destination préférée, Etats-Unis venez troisièmement (15.5%)… et ainsi de suite.

www.manaraa.com

- Le résultat de foyer de cette étude était le fructueux des attitudes des étudiants vers la dehors-migration avec un degré moyen de 16.16…. Et ainsi de suite…

Du ce des résultats importants je prévois que la prochaine immigration se produira dans ce nouveau millénium parmi des étudiants vers le nord, naturellement ce moyen un grand exode des compétences chez nos personnes fortement instruites, et je pense qui sera les parties de ce que deviendra il.

www.manaraa.com